الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 4 كانون الثاني 2011
العدد 1306 السنة الخامسة
mardi 4 janvier 2011 no 1306 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إعادة توزيع الوزارات [4]

الحريري: «so what?»

[2 ـ 3]

الرئيس سعد الحريري (جوزف براك ـ أ ف ب)

08
«رابطة التعليم الثانوي» في مواجهة المذبح الانتخابي الأحد

14

ميرال الطحاوي في «بروكلين هايتس»: الرواية التي نالت «جائزة نجيب محفوظ»

16
الدراما العربيّة في 2011: كوميديا وسِيَر... وجلسات نسائيّة

18
انتفاضة تونس: ثار الشعب فهل يستجيب القدر وتتجنّب البلاد حرباً أهليّة؟

22
استفتاء السودان: «حركة شعبيّة» انفصاليّة هيمنت على وحدويّة جون قرنق

24
تفجير كنيسة القدّيسين في الإسكندريّة يفتح ملفّ العنصريّة المصريّة

السبت مع الأخبار

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
ملحق مجاني

على الغلاف

قوّة الحريري في «ضـ

هل يجرؤ رئيس الحكومة سعد الحريري على عقد تسوية في ملف المحكمة الدولية، تعاكس كل رغبات جمهوره؟ وهل بإمكانه أن يخطو تلك الخطوة مع ما يصل إلى مسامعه من خلافات مسؤولي الصفين الأول والثاني في تياره السياسي، ثمة سوابق جعلته مرتاحاً، استعان على تخطّيها بنظرية... so what؟

حسن عليق

يقصد رئيس الحكومة سعد الحريري غرفته ظهراً. يخلع الكرافات التي نصحه بها صباحاً عبد العرب (أبو كريم، المسؤول عن أمنه الشخصي). وبدلاً من البذلة الرسمية، يرتدي ثياباً أخفّ كلفة: جينز وبلايزر. يتوجه إلى غرفة الطعام حاملاً السيجار الكوبي. الرواد اليوميون اتخذوا مواقعهم إلى الطاولات الكثيرة. باسم ونادر وهاني هنا. كذلك عقاب صقر. مجموعة من إعلاميي «العربية» و«الحياة» ومجموعة «المستقبل». بعض الأصدقاء الشخصيين للرئيس. ينضمّ إليهم أحياناً الضابط المدلّل محمد برجاوي.

يجلس الحريري إلى طاولته. وبين الحين والآخر، يقترب منه أحد الصحافيين. يسأله عن خبر ما ليؤكده. الرئيس الشاب قليل الكلام في التفاصيل. بحسب أحد عارفيه، هو متأثر بنشأته في البلاد «التي لا جمرك فيها إلا على الحكي». يحمل صحنه قاصداً طاولة البوفيه، فيلحق به عدد من الإعلاميين محاولين الحصول على معلومة. المائدة لا تذكّر بأن ساكن القصر ملياردير. هي أشبه، نوعاً لا كمّاً، بموائد أبناء الطبقة الوسطى.

لا يفوّت الحريري مجالاً لنكتة من دون استغلاله. أجواء شاغلي قصر «وادي أبو جميل» تعبق بالتلقائية. هي أقرب ما تكون إلى حفلات الغداء التي يقيمها الأصدقاء. بالتأكيد، ثمة دوماً مكان للانتهازيين والمبخّرين.

الرئيس لا يزال في بداية حياته السياسية. خمس سنوات من العمل الذي بدأ إكراهياً لم تزده إلا ثقة بالنفس.

من أين له هذه الطمأنينة؟ إنها استراتيجية الـso what.

رئيس الحكومة يُدرك جيداً ما يعانيه جمهوره العريض وتياره. اهتز طوال السنوات الماضية من دون أن يقع. يعلم مشاكل تياره ونوابه ووزرائه وجمهوره. أقسى ما مر به في حياته السياسية كان تلك اللحظات التي أعقبت يوم الخامس من أيار عام 2008. ورغم ذلك، فإن الشيخ سعد بقي متماسكاً. انهارت منظومة بنيت منذ عام 2006 في أقل من ساعتين. ومنذ ذلك الحين، بدأ التراجع. حُلّت الشركات الأمنية مخلّفة وراءها مئات العاطلين من العمل المستعدّين للتسرب نحو خصومه. بعد الانتخابات النيابية في حزيران 2009، شحّت الأموال التي بإمكانه استخدامها في العمل السياسي. ارتفع «النق» وسط جمهوره الذي اعتاد منذ عام 2005 البذخَ من دون حساب. «جرى التعامل مع هذا الجمهور بطريقة دفعته إلى تحميل تيار المستقبل مسؤولية جفاف حليب بقرته»، بحسب ما يقول أحد المقربين من الحريري.

> يعرف الحريري واقع تياره ولم يقم بأي خطوة جدية لمعالجة الخلل الحاصل

لكن ذلك لم يشفع للجمهور. تُرك بلا سند. تيار المستقبل بدا كتنظيم عمره 100 عام أو أكثر، لناحية ترهّله. خلافات وطموحات ومؤامرات. عجز تام عن مواكبة السياسات التي يعتمدها الرئيس، وخصوصاً بعد القرار السعودي بالانفتاح على سوريا. لم يشرح أحد للجمهور ما كان يجري بين بيروت ودمشق والرياض. كان مسؤولو التيار ومؤيدوهم يستبعدون طوال الوقت أن يذهب سعد الحريري إلى دمشق. بعد ذلك، خففوا توقعاتهم، قائلين إن زيارته ستكون بصفته رئيساً للحكومة، لا ابناً لرفيق الحريري. بدأت زياراته لدمشق تتوالى، من دون أن يردّ له أحد من مسؤولي الشام زيارة واحدة. بعد مدة، انقطعت الزيارات بقرار سوري. كان يقول لجمهوره إن انفتاحه على سوريا نهائي، وإن قراره بهذا الشأن استراتيجي. أعطته سوريا في المقابل مزيداً من الضغط عليه، ومذكرات توقيف بحق أركان فريقه السياسي والإعلامي والأمني والقضائي.

نتائج ترهّل التيار وعدم قدرته على مواكبة انعطافات الرئيس ظهرت في الانتخابات البلدية التي تلقّى فيها الحريري أقوى صفعة من جمهوره منذ بداية عمله السياسي.

كل ذلك يعرفه الحريري، ويعرف أن جمهوره أحبط مجدداً. فمسؤولو التيار ونوابه هربوا إلى الأمام لتبرير العلاقة المستجدة مع دمشق، وسوّقوا أن سوريا ستقف في صف الحريري لمواجهة حزب الله وميشال عون. تبدّدت هذه الأحلام سريعاً، فعاد الجمهور إلى الإحباط.

كل ذلك يعرفه الحريري، ويدرك أيضاً أن مؤسساته الإعلامية قاصرة عن تسويق الأفكار التي لا يحبذها تياره، وأن هذه

يدرك الحريري أنّ مؤسساته الإعلامية لا تنجح إلا في أيام التحريض (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

تقرير

الخـوف مـن التسـوية، الخـوف مـن التغـيير

نادر فوز

يخشى الأكثريون الحديث عن تغيير حكومي. وإذا قرروا إبداء رأيهم في هذا الموضوع، يقومون بإجراءات غريبة كأنهم يقترفون «المحظور». يهربون من مناقشة التغيير، ولو أنه الأمر الوحيد المحسوم في الأفق السياسي. وسواء نجحت المبادرة العربية أو فشلت، سيحصل التغيير الحكومي، إن لناحية تثبيت التسوية وتكريسها أو لناحية نعي المرحلة الماضية وإطلاق مرحلة جديدة.

تفضّل شخصيات الأكثرية استخدام عبارة «مكربجة» لوصف تطورات التسوية. يرفضون مبدأ أن تكون هذه العبارة قد عمّمت عليهم، كما لو أنهم بصروا في نومهم جميعاً كلمة «الكربجة»، فاستيقظوا صباحاً وبدأوا بتكرارها في المجالس وفي الاتصالات الهاتفية. رفض بعض الأكثريين التسوية مردّه إلى كون هؤلاء يدركون أنهم لن يكونوا لقمة صعبة الابتلاع في العهد الوطني المتجدّد. فهم يدركون أنه إذا حصلت هذه التسوية وأنتجت عهدها فستعود حركة الساحة اللبنانية لتقع في يد الجار السوري الذي استقووا عليه طوال السنوات الخمس الماضية وطالبوا بإسقاطه وإعدامه.

لذا، ثمة في فريق 14 آذار، حتى الساعة، من يرفض الحديث عن التسوية، باعتبار أن «لا وجود لها في الأساس»، ولكون مادتها الأساسية تتمحور حول «كيفية ضمان الاستقرار بعد صدور القرار الاتهامي».

يحاول هذا القسم من 14 آذار استمداد القدر الوافي من الأوكسيجين السياسي والمعنويات لإنكار وجود مبادرة تهدم بشطبة قلم قصور الرمل التي بنوها طوال السنوات الماضية. الإنكار الأكثري لما يناقش خارج الحدود اللبنانية موجود في قواميس كل من القوات اللبنانية، حزب الكتائب، وصولاً إلى الأمانة العامة لقوى 14 آذار، من دون أن يغيب عن مجالس حركة اليسار الديموقراطي التي أكل الغبار ما تيسّر من أثاثها وأساسها.

القواتيون، من جهتهم، يتهكّمون على مبدأ النقاش السعودي ـ السوري، ولو أنّ رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، على علم بما يجري مع حليفه الرئيس سعد الحريري الذي سيضطر إلى الجلوس مع أزلام المعارضة لصياغة الاتفاق الداخلي، مع إدراك معراب التام أنّ ظهرها محمي أميركياً وسعودياً ومصرياً. ويفضّل القواتيون الاحتفاظ بابتساماتهم الصفراء إلى حين انتهاء النقاش العربي، إذ يرون أنّ دورهم المحوري سيحين عند انطلاق النقاش اللبناني الداخلي الذي سيحسم شكل التسوية وترجمتها في المؤسسات.

ولم يعلن القواتيون اليوم موقفهم الواضح من كون المبادرة السعودية ـ العربية اتفاقاً خارجياً معلّباً يقضي على السيادة اللبنانية.

أما من جهة حزب الكتائب، فإنّ الرئيس أمين الجميّل عبّر صراحة أمس عن تمسّكه بالتمثيل الوزاري الكتائبي، «الذي يمثّل ضمانة للثوابت والمبادئ». والأهم أن المكتب السياسي الكتائبي لم يتناول قضية التغيير الحكومي، رغم إشارة أعضاء فيه إلى خشيتهم من أن يدفع الحزب ثمن أي تسوية، ويفقد بالتالي المكاسب الوزارية التي حققها في الفترة الأخيرة. وبحسب المجالس الكتائبية، الأكثر خشية على التمثيل الكتائبي في الحكومة هو الرئيس الجميّل الذي يدرك تماماً أنّ الوجود خارج السلطة، بغض النظر عن شكلها ومضمونها، يعني الحكم بالإعدام السياسي على الكتائبيين وعودتهم إلى ما قبل عام 1998.

وإذا كان الرئيس الجميّل يجيد قراءة ما يجري الإعداد له، ويعرف توقيت الدخول في التسويات

«عفه»

المؤسسات لا تنجح إلا في أيام التحريض. سنحت لها فرصة قد لا تتكرر، خلال أحداث أيار 2008. فعودتها بعد توقيفها عن العمل ضاعفت نسبة مشاهدتها بنحو غير مسبوق، وبأضعاف ما يمكن أن تتيحه لها أي حملة إعلانية. لكنها لم تحسن استثمار ذلك. كانت من أكثر القطاعات تأثراً بأزمة انقطاع السيولة المالية المعتادة عن التيار.

يُدرك الحريري ذلك. وتصل إلى مسامعه أيضاً شكاوى مؤيديه من أداء نوابه ووزرائه، ومن الخلافات المستحكمة بينهم وبين منسّقي التيار في عدد من المناطق والقطاعات. في البقاع الغربي، خرج إلى العلن الخلاف بين النائبين جمال الجراح وزياد القادري. وفي الشمال، معظم النواب «يغارون» من شعبية اللواء أشرف ريفي. وفي بيروت، كانت الماكينة المستقبلية عاجزة عن رفع نسبة التصويت في الانتخابات البلدية عن حاجز الـ18 في المئة. وحدها صيدا نجت، بفضل الحضور الدائم لعمة الرئيس، النائبة بهية الحريري، وابنها أحمد.

ذلك كلّه وأكثر، يعرفه الرئيس الحريري كما يعرف راحة يده. وحتى اليوم، لم يقم بأي خطوة جدية لمعالجة الخلل الحاصل، إلا قراره

> الحريري هو السياسي الوحيد القادر خلال رمضان على استقبال 30 ألف شخص
>
> من أين للرئيس هذه الطمأنينة؟ إنها استراتيجية الـ so what

خفض ميزانية تلفزيون «أخبار المستقبل» بنسبة 20 في المئة.

علامَ يبني ارتياحه؟

يقول بعض عارفي الحريري إن الهدوء يحكم ردود أفعال الأخير. وهو لم يخرج عن طوره، حتى في أحلك أيام أيار 2008، عندما كان شبه محاصر في منزل عائلته بقريطم، بعد انهيار ذراعه الأمنية. وفي هذه الأيام، يواجه الحريري المستنقع الذي يشدّ تياره إلى الأسفل، مستنداً إلى استراتيجية عنوانها: So what! (الترجمة الأقرب إلى معنى هذه العبارة هي: «وإن يكن»، أو «شو يعني»!).

فإزاء الواقع السلبي، سياسياً وتنظيمياً وشعبياً، المحيط بالحريري، لا يزال الرئيس الشاب متفائلاً. وتفاؤله مبنيّ على نقاط قوة ما لا يملكها أحد غيره، بحسب المقرّبين منه.

التيار مترهل، so what؟ فالحريري يملك حيثية شخصية شعبية وسط الطائفة السُّنية، لا يجاريه فيها أحد. وهو السياسي الوحيد القادر خلال شهر واحد (شهر رمضان) على استقبال 30 ألف شخص إلى مائدته في قريطم. وهؤلاء، يصافحهم الرئيس فرداً فرداً، علماً بأنهم يمثّلون الطائفة السُّنية جمعاء، فمنهم زعماء الأحياء والمخاتير ورؤساء البلديات والموظفون البارزون في الدولة والقضاة والضباط والنواب والوزراء الحاليون والسابقون والمديرون العامون وكل من يملك حيثية شعبية وعائلية. عملياً، «هو يلتقي كل أبناء الطائفة السُّنية خلال شهر رمضان»، يقول أحد المطّلعين على ما يدور في وادي أبو جميل. وبرأي الأخير، فإن من يواجهون الحريري داخل الطائفة (باستثناء جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية) عاجزون عن جمع 500 شخص بيروتي في لقاء سياسي واحد. وخارج بيروت، ليس ثمة من يهدد نفوذه داخل الطائفة. «نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي لا يريدان خوض مغامرة ضده. عبد الرحيم مراد وأسامة سعد في البقاع وصيدا، لكل منهما حجمه الذي إن لم ينقص فلن يزيد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأحباش». ويؤكد مقربون من الحريري أنه قادر على استرجاع كل من ابتعد عن تياره خلال العامين الماضيين، وخصوصاً أن معظم هؤلاء لم ينتقل إلى الضفة الأخرى. وبرأيهم، إن الحريري قادر على اكتساح كل المناطق ذات الأغلبية السُّنية، في أي انتخابات تجرى. وبسبب الخطاب السياسي العالي النبرة السائد حالياً، «بإمكان الحريري استعادة كل البلديات التي خسرها في الانتخابات الأخيرة». هذا شعبياً. أما في الدولة اللبنانية، فتأخذ نظرية «So what» حيّزاً أكبر. يسأل أحد المقربين من الحريري: «كل ما جرى خلال السنوات الماضية، هل أضعف قدرة سعيد ميرزا أو أشرف ريفي أو وسام الحسن أو عبد المنعم يوسف على التحكم بالإدارات التي يمسكون بها؟ وهل بإمكان أيّ كان تعيين موظف في وزارة المال من دون رضى الحريري؟ وهل بإمكان أي مرسوم في الدولة أن يبصر النور من دون توقيع ريا الحسن؟ وهل تتجاهلون عشرات الإدارات والمؤسسات الرسمية والخدماتية التابعة مباشرة لرئيس الحكومة؟». يضاف إلى ما قيل، «حلفاء أثبتت الأيام أنهم لا ينفكّون عن الحريري، فضلاً عن كون بعضهم غير قادر على الابتعاد عنه». في المقابل، «ما الذي يمكن خصومنا أن ينفذوه، سوى التعطيل؟ لا شيء، إنهم فاقدون للمبادرة. والتعطيل يسري على الجميع».

هذا مختصر نظرة الحريري إلى الداخل اللبناني. أما خارجياً، فالـ«so what» تتضخم. هل ثمة من يقدر على تسمية سياسي في العالم خارج أميركا، قادر على نسج اتصالات بالقدر ذاته الذي يملكه الحريري، من باكستان إلى دول الخليج إلى الدول العربية كلها، ومن روسيا إلى الولايات المتحدة، مروراً بأوروبا وبعض دول أميركا اللاتينية؟ وهل رأيتم رجلاً من خارج العائلة المالكة السعودية، يحظى بهذا الاهتمام من الملك الذي يحضنه؟ ومهما قيل عن إقفال «الحنفية» المالية السعودية عن حوض سعد الحريري، فهل ثمة من يتوهم أن الملك السعودي سيسمح بانكسار رئيس الحكومة في لبنان؟ وهل ثمة سياسي واحد في العالم يُحاط بالحفاوة ذاتها التي يلقاها الحريري الابن في دولة مثل روسيا، هي في موقع الحليف المفترض لخصومه السياسيين؟ يطرح أحد عارفي الحريري هذه الأسئلة، قبل أن يجيب نفسه بالقول: إن سعد الحريري، بقدراته المالية وعلاقاته، هو واحد من أعضاء «النادي الحاكم» في العالم. ثم يحدثونك عن التراجع والانهيار، إيه so what؟

قبل تسكير الأبواب أمامه، ففي الكتائب جيل جديد يتعاطى السياسة كأنها لعبة «ريسك». ومن طلائع هذا الجيل النائب سامي الجميّل الذي أكد في مجالسه أنه لا يمانع انتقال الحزب إلى موقع المعارضة والانسحاب من الحكومة إذا قرّر رئيسها سعد الحريري التراجع عن الثوابت والمبادئ التي جمعت قوى 14 آذار منذ انطلاقتها عام 2005.

ليس بعيداً عن الصيفي، في الأشرفية مقابل فندق «لو غبريال»، لا يزال النائب السابق فارس سعيد يدير دفّة الأمانة العامة لقوى الأكثرية. يتحدث الأخير بكل ثقة عن مبدأ الـ«لا تسوية»، وعن كون غيمة ضباب تحيط بلبنان في المرحلة المقبلة. يتابع مؤكداً أنه لم يطرأ على الداخل اللبناني أي تعديل بعد، ويحاول مراراً الانتقال من موضوع التغيير الحكومي إلى «مشروع بطرس حرب» أو «تشريع الغيتوات».

ومن زوّار الأمانة العامة أيضاً من يتحدث بـ«إنسانية» فائقة، ومن يطلق الشعارات الطوباوية، مثل «لسنا معنيين، وليس سعد الحريري ولا أولياء الدم هم المعنيين بالتسوية التي تطالب بالتنازل عن المحكمة الدوليّة. الشهداء ودم الشهداء هم المعنيون وحدهم بهذا الأمر». بعد هذا الموقف العبثي، تؤكد هذه الشخصية الأكثرية أنه ليس من خوف من انقلاب المعارضة على الحكومة عبر إسقاطها، سواء أكان في الشارع أم في مجلس النواب، إذ إنّ «انقلاب 8 آذار في المجلس سيقابله تجمّع لقوى 14 آذار في ساحة الشهداء». أو بمنطق آخر: التعطيل حاصل مهما كانت هوية من في السلطة.

لكن وفق مجالس الأكثرية، في شقّها المسيحي كما تحلو لهم التسمية، الخشية من قيام التسوية هو من كونها أولاً في إطارها العام مبادرة عربية، أي خارجية لا دخل للبنانيين

> يخشى كتائبيون من أن يدفع حزبهم ثمن أي تسوية يقرأها رئيسه
>
> يتحدث سعيد بكل ثقة عن مبدأ الـ«لا تسوية» ويؤكد أنه لم يطرأ على الداخل اللبناني أي تعديل بعد

فيها. وثانياً من كونها، داخلياً، ستترجم بين الطائفتين السنيّة والشيعية وممثليهما، وبالتالي سيذوب المسيحيون في التسوية ويتحوّلون إلى مجرّد أرقام أو عناوين وزارات ومناصب رسمية. وثالثاً، سيفقد الفريق المسيحي في 14 آذار دوره التعبوي من دون حصوله على أي مكسب سياسي.

وفي هذه الحالة، الخوف الأكبر لدى مسيحيي الأكثرية هو من «ردّة الرجل» السورية إلى الحكم في لبنان، إذ سيُهمَّش هذا القسم من 14 آذار على كل الأصعدة، فيقرأ الأكثريون المسيحيون سيناريوات عديدة عن علاقتهم بالحكم إذا اتُّفق على إسقاط النقاش السوري ـ السعودي على لبنان. وأكثر السيناريوات إيجابية هو حصول القوات اللبنانيّة والكتائب والشخصيات الأكثرية (المسيحيّة) على مقعدين وزاريين أو ثلاثة في حد أقصى، تكون الحقائب فيها من الحقائب «الدنيا».

أكثر ما يخيف مسيحيي الأكثرية اليوم هو أنّ روبيرت فورد استقرّ في دمشق وبات ممثلاً رسمياً للولايات المتحدة في سوريا. يهزأ الأكثريون من كون القيادة السورية قبلت بوجود «الشيطان الأكبر» ـ كما يقولون ـ في شوارع عاصمتها، ولو أنّ هؤلاء المتهكّمين يعرفون تمام المعرفة معاني هذه الخطوة وانعكاسها على القدرة والقوة السوريّتين.

رسائل إلى المحرر

موت تيّار شعبيّ

أخبار وفاتي مضخّمة قليلاً
(مارك تواين)

لا أعرف إذا كان الذين يجترّون منذ فترة خبر موت التيّار يقرأون لكتّاب مثل مارك تواين. لكنّ الأكيد أنّ عليهم الانتظار كثيراً قبل أن يستطيعوا البدء بالمطالبة بحصر الإرث. وعلى بوم كهذا أن يعلم أن النعيق وإن أزعج أحياناً، فإنّه لم يسبّب أبداً موت تيّار شعبيّ كالتيّار الوطنيّ الحر.

الحنين إلى الماضي شيء طبيعي. لكنّه يصبح مرضياً لمن لا حاضر لهم. فالذي ينظر إلى المستقبل لا يكون الماضي بالنسبة إليه سوى مرحلة. أمّا من كانت حياته ورقة يانصيب أو رهاناً على حصان في ميدان سباق، فلا يبقى له متى وصل المطاف به إلى طريق مسدود، سوى التحسّر على وقت ومال ضاعاً منه في غفلة من الزمن. هذا طبعاً عدا الحسد والغيرة اللذين يأكلانه ممّن ثابروا وتحمّلوا وبقوا على عهدهم لأنفسهم ولمبادئهم.

لم يخطر في بالي يوماً أنّ أحداً ممّن اتّخذ من مبادئ تيّار العماد عون كان يعوّل على منصب أو جاه. وإذا كان هناك ممّن نالتهم الأذية خلال عهد الوصاية، فالحقّ يقال انه ليس كل من عانى من أجل التيار ضرب أو سجن. ولا يخفّف ذلك بأيّ حال من شأن من ضحّوا براحتهم وبحرّيتهم من أجل الحرّية والسيادة والاستقلال.

وهذه النقطة الأهمّ، أنّ التيّار الوطنيّ الحرّ هو التيّار السياسيّ الوحيد الذي لم يتوجّس أحدٍ فيه على نفسه شرّاً محتملاً من رفاقه، حتّى لو أدار ظهره لهم، ولا أقول خانهم. فالعماد عون لم يطلب أبداً قسَماً أو حلف يمين من أحد. وعلى كل حال، فالخيانة تبقى أشدّ قساوة على الفرد من عين ضميره، ممّا تكون على ألسن الناس إذا لاكته! ومصيبة التيّار ممّن ظنّوا أنّه حزب كباقي الأحزاب: كعكة يتقاسمها المقرّبون بالحسنى نادراً وبالدم مراراً كثيرة.

شيء طبيعي أحياناً عندما يقول الإنسان المخذول وهو يلعن الحبيب الذي هجر، إنه لن تكون له حياة سعيدة بعد الانفصال. أمّا أن يغرق الإنسان في المرارة فمدعاة للأسف على أقلّ حال.

جميل الديراني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

هل تعيد التسوية حقيبة المال

الجميع في الداخل في انتظار التسوية السعودية ـ السورية، ويترجّحون بين مَن يتيقّن منها ومَن يعدّها سراباً. لا المصدّقون يعرفون مضمونها لأنهم يريدونها على صورتهم. ولا المكذّبون يريدونها خشية أن تقوّض آخر ما بقي لديهم من نوستالجيا عامي 2005 ـ 2008

نقولا ناصيف

يتحدّث بعض المعلومات عن أن التسوية السعودية ـ السورية المنتظرة تسهب في جوانب من إعادة بناء السلطة في المرحلة السياسية المقبلة، تحت عنوان التزام اتفاقي الطائف والدوحة واحترام أحكامهما. ومن غير أن تخوض في مسائل دستورية بحتة تُستشم منها جهود لتعديل بعض أحكام الدستور، إلا أنها تذهب بعيداً في تكريس أعراف انبثقت من اتفاقي الطائف والدوحة، أو أتت مكمّلة لهما، وخصوصاً على صعيد تحقيق أوسع مشاركة في الحكم.

وإذ تعوّل التسوية السعودية ـ السورية على ترسيخ الاستقرار، بيد أنها لا تقاربه بمعزل عن نزع بعض فتائل تقويضه، بما في ذلك تثبيت أعراف أتت بديلاً من أحكام لم تلحظها التعديلات الدستورية المنبثقة من إصلاحات اتفاق الطائف. ولكنها أصبحت اليوم، وخصوصاً في ظلّ حكم وممارسة للسلطة مستمدين من اتفاق الدوحة، من المقوّمات الرئيسية للاستقرار، كالرئيس التوافقي وحكومة الوحدة الوطنية والنصاب المعطّل.

هكذا، بعدما حلّل اتفاق الطائف أعرافاً، أتى اتفاق الدوحة كي يحلّل أخرى، وأحياناً تناقض أعراف الاتفاق الذي كان قد سبقه قبل 19 عاماً.

بعض تلك الأعراف كان قد مورس منذ عام 1989 لبعض الوقت، ثم أخلّت به الطريقة التي أدير بها الحكم في لبنان في عقد التسعينات في ظلّ القبضة السورية. سرعان ما حاول اتفاق الدوحة، على أثر أحداث 7 أيار 2008، إقران الاستقرار في الأمن بالاستقرار في السلطة. وهي المعادلة التي تعيد التسوية السعودية ـ السورية تبنّيها في المرحلة المقبلة، على نحو مماثل للطريقة التي أديرت بها منذ عام 2008 حتى الآن، وربما إلى ما شاء الله، في انتظار انقلاب آخر في موازين القوى.

مثّلت هذا المنحى الحكومة الثانية للرئيس فؤاد السنيورة عام 2008، والحكومة الأولى للرئيس سعد الحريري عام 2009، عندما وضعتا المثالثة من ضمن المناصفة في صلب ممارسة الحكم، وكرّستا عُرفها عملاً بما انطوى عليه اتفاق الدوحة: فقد رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف جزءاً أساسياً من صلاحياتهما في تأليف الحكومة. لا يُسمّيان الوزراء جميعاً، ولا يوزّعان عليهم حقائب الحكومة الجديدة، بل يسلّمان بحصة المعارضة في وزرائها ـ وأحياناً كما تشترط ـ وتسميتها لهم، وتوزيعها الحقائب عليهم. أضف أنه بات في وسع المعارضة، في ضوء التجربة الأخيرة مع ملف شهود الزور في جلستي مجلس الوزراء في 10 تشرين الثاني و15 كانون الأول 2010، فرض جدول أعمال مجلس الوزراء على رئيس الجمهورية وعلى واضعه الدستوري رئيس مجلس الوزراء. وفي وسعها كذلك فرض الاحتكام إلى التصويت، تحت وطأة التهديد بالحؤول دون التئام نصاب انعقاد مجلس الوزراء أو الانسحاب من الجلسة.

ويكاد إصدار مرسوم تأليف الحكومة، المنصوص عليه في المادة 53 من الدستور، الصلاحية الوحيدة التي يملكها رئيس الجمهورية من غير أن يكون مقيّداً برئيس مجلس الوزراء، أو مجلس الوزراء. فلا يصدر مرسوم تأليف الحكومة الجديدة خلافاً لإرادته، أو تجاوزاً له. وما عداها يشترك معه رئيس مجلس الوزراء أو مجلس الوزراء في الصلاحيات الأخرى التي ناطها به الدستور.

حول أحد العناصر الجديدة، بل المستعادة على صعيد المشاركة في السلطة والحكم، يدور الجدل بين دمشق والرياض، من غير أن تكون بيروت بعيدة عنه، وهو تثبيت عُرف وضع حقيبة المال لمرة أخيرة بين أيدي الشيعة. تبعاً لذلك يسترجع الموارنة حقيبة الخارجية، كي تبقى من ثمّ، وفق توزيع الحقائب السيادية على الطوائف الأربع الرئيسية، حقيبتا الدفاع الوطني حصة أرثوذكسية والداخلية حصة سنّية.

على أن للتركيز على حقيبة المال، وحصرها بالشيعة، مبرّرات شتى، قد يكون أبرزها:

1ـ أن وزير المال يكاد يكون الوزير الوحيد الذي يوقّع تقريباً كل المراسيم التي يتخذ مجلس الوزراء قرارات في صددها، إلى جانب توقيع رئيس الجمهورية الماروني ورئيس مجلس الوزراء السنّي. وتحقيقاً لمشاركة في السلطة يلحّون عليها، يفتقر الشيعة إلى توقيع دستوري ثالث ملازم للتوقيعين الآخرين. ولا يكاد يصدر مرسوم لا يمهره وزير المال نظراً إلى اقتران كل المراسيم بإنفاق معيّن، وإن أضيف إلى التواقيع الثلاثة هذه تواقيع وزراء مختصين آخرين من جرّاء علاقة وزاراتهم بالمرسوم.

بعد اتفاق الدوحة، في ظلّ الحكومتين الأخيرتين للسنيورة والحريري، لم يكن في وسع مجلس الوزراء اتخاذ قرار لا يوافق عليه الوزراء الشيعة، بعدما امتلكوا النصاب المعطّل مباشرة أو بطريقة الوديعة. وصاروا في الواقع، عرفاً بلا نصّ دستوري، يملكون التوقيع الإضافي في المراسيم، ولكن بحبر أبيض، أو بحبر سرّي غير مقروء. أضحوا شركاء أصليين في السلطة الإجرائية.

2ـ كانت مداولات اتفاق الطائف عام 1989 ناقشت التوقيع الشيعي في مراسيم السلطة الإجرائية. ومن غير تثبيت حقّ للشيعة في نطاق صلاحيات دستورية في المادة 54، اتّفق على عُرف تولية شيعي حقيبة المال في كل حكومة يُصار إلى تأليفها طبقاً للإصلاحات الدستورية المنبثقة من اتفاق الطائف، وذلك تفادياً لحصر منصب بطائفة دون سواها. صحّ ذلك أيضاً على أعراف أخرى مثلت جانباً مخفياً من النصّ الدستوري. لم تُدوّن، ولكن اتفق على ممارستها في تلك المداولات، من بينها أن لا يُعهد إلى رئيس مجلس الوزراء بأي حقيبة وزارية ويكتفي بكونه رئيساً لمجلس الوزراء لمراقبة سير عمل الوزارات وأداء وزرائه، وأن لا يقل عدد وزراء الحكومة عن 14 عضواً من أجل ضمان تمثيل الأرمن فيها. إلا أن أكثر من إخلال رافق بعض تلك الأعراف، فطالب رؤساء حكومات بحقائب لهم.

ورغم أن حكومة الرئيس سليم الحص عام 1989 أبصرت النور قبل إدماج إصلاحات اتفاق الطائف في الدستور، في مجلس النواب في 21 آب 1990، ولم يُصر إلى تأليفها أيضاً تبعاً لما نصّت عليه المادة 53 المعدّلة التي تنشئها من استشارات نيابية ملزمة، فسمّى الرئيس الياس الهراوي الحص وفق الأعراف التي كانت لا تزال معتمدة قبل إقرار اتفاق الطائف، إلا أن حقيبة المال أعطيت لشيعي، وكان أول وزير يثبّت العرف في الحقيبة علي الخليل. ثم درج، في الحكومتين اللتين خلفتا حكومة الحص، توزير شيعي في المال. استمر الخليل وزيراً في حكومة الرئيس عمر كرامي عام 1990، ثم عُيّن أسعد دياب وزيراً للمال في حكومة الرئيس رشيد الصلح عام 1992. ولم يحدث إخلال في تطبيق هذا العرف، إلا مع تأليف حكومة الرئيس رفيق الحريري عام 1992، عندما أصرّ، بعد جدل طويل، على وضع حقيبة المال بين يديه. فعُيّن هو وزيراً للمال وأعطي

فيما أصرّ رفيق الحريري على تولّي وزارة المال كلّف السنيورة شؤون الماليّة (أرشيف)

> **الطائف أقر العرف والحريري الأب تجاوزه**
>
> **بعدما حلّ اتفاق الطائف أعرافاً، أتى اتفاق الدوحة كي يحلّ أخرى**

إلى الشيعة؟

السياسية الحليفة لسوريا، الممسكة مذ ذاك بكل مفاصل السلطة على أثر انتخابات 1992.
مع تسلّم الرئيس إميل لحود صلاحياته الدستورية، لم يُعد العمل بعُرف عام 1989. اعتذر الحريري عن عدم ترؤس أولى حكومات العهد الجديد، فألفها الحص عام 1998، وعهد فيها بحقيبة المال إلى ماروني هو جورج قرم. ثم عاد الحريري إلى رئاسة الحكومة عام 2000، وأعاد معه حقيبة المال إلى السنّة وأسندها إلى السنيورة وزيراً أصيلا. وكذلك فعل في الحكومة التالية عام 2003. السنة التالية، على أثر تمديد ولاية رئيس الجمهورية عام 2004، ألّف كرامي حكومة عهد فيها بحقيبة المال إلى أرثوذكسي هو الياس سابا، قبل أن تنتقل مع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إلى ماروني هو دميانوس قطار عام 2005، ثم إلى ماروني آخر مع الحكومة الأولى للسنيورة عام 2005 هو جهاد أزعور.
ثم يستعيدها السنيورة في حكومته الثانية عام 2008، في مطلع عهد الرئيس ميشال سليمان، كي يضعها بين يدي محمد شطح الذي استرجع بدوره عُرف 1992 المضاد لعُرف 1989، بإيكال الحقيبة إلى سنّي. كذلك فعل الحريري الابن في حكومته الأولى عام 2009، بأن وضع الحقيبة بين يدي ريا الحسن. في حمأة التناحر على مقاعد تلك الحكومة، طالب النائب ميشال عون بحقيبة المال لقاء تخلّيه عن حقيبة الاتصالات، وذهب في القول إلى أنه يتخلّى عن كل الحقائب المسندة إلى وزرائه في مقابل حقيبة المال وحدها. وفي تصوّره أنها باب عريض لولوج حقبة الحريري الأب ومحاكمة سياساته المالية والاقتصادية. فلم يُستجب طلبه.
واقع الأمر أن ما بات يتعدّى التسوية السعودية ـ السورية، خلاصة انتهى إليها الفريق الشيعي، مفادها:
ـ إذا كان على الحريري الأب التمسّك بحقيبة المال كي يتسنّى له الحكم ويقبل بترؤس الحكومة، فإن على الحريري الابن أن يعيدها إلى عُرف 1989 كي يتسنّى له هو الآخر الحكم.
مع يقين الفريق الشيعي بأن انتزاع الحقيبة من أيدي الحريري ليس بالأمر السهل، وقد لا يكون واقعياً إلى هذا الحدّ. يجعل ذلك الجدل حيال مصير حقيبة المال، بين أيدي من تكون وأيدي مَن لا تكون، برسم الاستفاضة التي لم تصل بعد إلى خواتيمها.
ـ في ضوء دروس تجربة الحكومة الأولى للسنيورة بين عامي 2005 و2008، لن يكرّر الفريق الشيعي الخروج من السلطة الإجرائية كي يعتكف أو يستقيل، ويُدير ظهره لحكومة تستمر وتتخذ من دونه قرارات ترتّب عليه أثماناً سياسية باهظة. بعض تلك الأثمان تغلّب عليه في أحداث 7 أيار 2008 كإسقاط منطق الأكثرية والأقلية والاستئثار بالحكم والقرارات وتهديد سلاح المقاومة وتجاهل الصوت الشيعي في الحكومة وتعطيل تنفيذ القرار 1559، وبعضها الآخر لا يزال يستنزفه كالمحكمة الدولية في اغتيال الحريري الأب.
ـ لن يعود الاقتصاد والإعمار والمال في يد، والأمن في يد أخرى. ولأن استعادة حقيبة المال ـ إذا حدثت ـ تشير إلى مثالثة معلنة في المشاركة الفعلية في الحكم والقرارات يريدها الفريق الشيعي، فإن الاقتصاد والمال والأمن تصبح عندئذ مسؤولية مشتركة بين طرفي الحكومة. في تجربة حكم الحريري الأب في عهدي الهراوي ولحود، كان الاقتصاد والمال والإعمار في يده، والأمن في يد سوريا مباشرة أو بواسطة الأجهزة الأمنية اللبنانية.

الوزير الجديد فؤاد السنيورة مهمة وزير دولة للشؤون المالية. تكرّرت الحال مع الحكومة الثانية للحريري عام 1995 قبل تمديد ولاية الهراوي، والحكومة الثالثة عام 1996 بعد الانتخابات النيابية. كان السنيورة الوزير الفعلي للحقيبة، في ظلّ الحريري الذي قرن ترؤسه الحكومة بإطلاق يده في الاقتصاد والإعمار. ولم يتردّد، على أبواب تأليف حكومته الأولى، في طلب صلاحيات اشتراعية استثنائية لم يوافق الرئيس الجديد للبرلمان نبيه برّي، عام 1992، على التخلي عنها. اشتكى الحريري إلى دمشق، وزارها تكراراً قبل إعلان تأليف حكومته الأولى، ثم سلّم بتوازن قوى في ذلك الوقت كان يحول دون منحه، وحده، أكثر ممّا تحتمله الطبقة

كلام في السياسة

ماذا عن مسؤولية الإسلام؟

جان عزيز

بمعزل عن كلام مفتن هنا أو حاقدٍ أو متورّطٍ هناك، كان واضحاً أن خطاباً تبريرياً تنصّلياً كاملاً اندلع في مختلف أرجاء المجتمعات الإسلامية، عقب جريمة تفجير كنيسة الإسكندرية.
والتدقيق في بعض أوجه ذلك الخطاب يظهر نواحي كثيرة من الصحة والحقيقة، أبرزها التالي من العوامل والدوافع وخلفيات الجريمة:
أولاً، عامل حضور الغرب في «دار الإسلام»، وهو عامل اتّسم منذ قرنين تقريباً بطابع الاستعمار، مع ما حمله هذا الطابع من كليشيهات ثقافية تتركز على مفهوم أبلسة الغرب من قبل المسلمين، وصولاً حتى استنباط شعار «الشيطان الأكبر». ومن تلك الكليشيهات ما هو واقعي منطقي، وخصوصاً لجهة استدرار الثروات ودعم أنظمة الدم والدمى، وبالتالي استسهال اتهام هذا الغرب بالمشاركة، ولو بالصمت، في القمع والكم... كل هذه أسباب يمكن أن تعتمل في الذهنيات البدائية المركّبة على كل مركّبات نقص «العقل الديني» ومنظومة عقده لتتفجر عنفاً يستهدف كل شيء، فكيف لا يستهدف بشراً مصنّفين من خارج «دار الإسلام»؟
ثانياً، هناك عامل حضور إسرائيل. هذا الكيان المزروع حديثاً في قلب المنطقة، الذي فاقم كل أزماتها بأبعاده المتعددة: ببعده الديني على خلفية «لتجدنّ أشدّ الناس عداوةً...»، وببعده السياسي العسكري، على خلفيّة النكبة والنكسة وكل أبجدية الهزيمة الإسلامية أمام هذا الكيان، كما ببعده الثقافي التمييزي العنصري، الذي يستدرج مثله، ويرفض عكسه...
هكذا، بين ردّ الفعل الإسلامي على النموذج الإسرائيلي بتفجير عنفه ضد المسيحي حرباً استباقية من مشروع إسرائيل أو «إسرائيلات» ثانية، وبين احتمال «المؤامرة الصهيونية» الحاضرة دوماً، يجد هذا العامل مكانه بسهولة في المشهد السببي لجريمة الإسكندرية...
ويبقى ثالثاً عامل السلوك الجماعي للمسيحيين في هذه المنطقة، وهو العامل الذي انتهى نتيجة العوامل السابقة إلى دفع المسيحيين نحو حالة من التغرُّب في الهوية والانتماء، تغرُّب لا بمعنى الذهاب غرباً، بل بمعنى الغوص في غربة استلابية عن الذات والمحيط.
هكذا صار المسيحي في وسط الأكثرية الإسلامية إنساناً غريباً عن أناس يعيشون في وجدانهم الديني حالات مركّبة من الشعور بالظلم والهزيمة، إلى جانب عامل تحريضي للطرفين، فكان الانفجار حتمياً.
هذه الأسباب معقولة منطقياً، ومقبولة نسبياً في واقع الأمر، غير أنها تظل عاجزة عن استكمال المشهد، من دون عنصرين اثنين:
أولاً، إن واقع تلك العوامل يظل تفسيرياً، غير أنه لا يمكن أن يكون بأي حال تبريرياً، إذ لا شيء، لا شيء إطلاقاً، يقدر أن يبرر جريمة كالتي وقعت في الإسكندرية.
ثانياً، والأهم، إلى جانب «استعمار الغرب»، و«تحريض إسرائيل» و«استلاب المسيحيين الشرقيين»، ماذا عن مسؤولية الإسلام، والفكر السياسي الإسلامي، والمؤسسة الدينية الإسلامية الرسمية، في ما حصل في الإسكندرية وفي غيرها؟
والسؤال يجب أن يطرح من باب نقد الفكر الديني، «رحم» الله كتاب صادق جلال العظم، وخصوصاً في التجليات المجتمعية والسياسية لهذا الفكر. والسؤال يجب أن يطرح على خلفية الخريطة الكوكبية للأزمات العنفية التي تعيشها الجغرافيا الإسلامية.
ففي أزمة إسلام جزيرة ميندناو مع وطنهم الأول الفيليبين، لا وجود لعنصر إسرائيل المحرّض. وفي أزمة إسلام كزينغ جيانغ مع وطنهم الصين، لا يمكن الحديث عن تأثير استعماري للغرب على سياسة بكين... وفي أزمة إسلام البلقان مع كل محيطاتهم، يستحيل الكلام على «تغرُّب» مسيحيي الجوار، ما يعني أن ثمّة عوامل أخرى مكوِّنة لقوس الأزمات تلك. عوامل أكثر ذاتية وبنيوية. بعضها أزمة الفكر السياسي الإسلامي المركزي، مع الحداثة تخفيفاً، ومع مفاهيمها العامة، من الديموقراطية إلى الآخر. وبعضها تجلبب هذه الأزمة بلبوس «المحرِّم»، كمَن يخفي الداء متوهّماً علاجه بالإخفاء، وصولاً إلى البعض الأهم من عمق الأزمة، في سبر تلك العلاقة بين هذا الفكر ومفهوم «العنف»، أو «القوة» كما نظر لها أكثر من مرجع من مراجع المؤسسة الإسلامية المركزية.
يحلو لأحد الواعظين على شبكة «الحياة» الفضائية أن يقول لمشاهديه: «لا يخدعنّكم أحد بكلام: لتجدنّ أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى... فهذا الكلام ليس إلا القبول بمحبتنا لهم. لكن أين كلامهم عن محبتهم لنا؟».
بعد دماء الإسكندرية، آن الأوان للفكر السياسي الإسلامي، عبر مؤسسته الرسمية المركزية، أن يثبت خطأ هذه المعادلة، وأن يتحمّل مسؤولية إثبات العكس، قولاً وفعلاً، لا بخلفية كليشيهات «العيش المشترك» و«حوار الأديان»، بل على قاعدة قدسيّة الإنسان وكرامته أولاً.

ما قل ودل

اشتكى عدد كبير من الشخصيات الأكثرية من تدنّي الحياة الاجتماعية في السفارة الأميركية في بيروت منذ تولّي السفيرة مورا كونيللي مهماتها، إذ غابت هذا العام اللقاءات والاجتماعات التي كانت تحصل بين الأكثريين والمسؤولين الأميركيين

في عوكر لمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة، عكس ما درجت العادة خلال ولايتي كلّ من السفيرين السابقين جيفري فيلتمان وميشيل سيسون، اللذين كانا يستقبلان الأكثريين ويرفعان معهم الكؤوس احتفالاً ببهجة العيد.

علم وخبر

التصدّي للإنزالات

عند سؤال مسؤولين في التنظيم الشعبي الناصري عن خضوع أفراد من التنظيم لتدريبات ونشاطات عسكرية، يشدّدون على أن تلك التدريبات التي تنتقدها بعض الشخصيات الصيداوية تتطلب جهداً كبيراً، وخصوصاً أنّ هدفها هو تدريب عدد من الشبان الصيداويين على كيفية التصدي للإنزالات الجوية والبحرية الإسرائيلية.

كتائب عزام تهاجم حزب الله من صيدا

وزّع على مكاتب إعلامية في صيدا بيان وتسجيلات بالصوت والصورة باسم كتائب عبد الله عزام تهاجم حزب الله والطائفة الشيعية والجيش اللبناني، وتتوعد بما سمّته الثأر للطائفة السنيّة. ورجّح أن تكون التسجيلات الصوتية قد تضمّنت ما نشر سابقاً باسم هذه الكتائب على مواقع إلكترونية قريبة من تنظيم القاعدة.

هدايا الضبّاط

خلال فترة الأعياد، حوّل عدد من ضباط قوى الأمن السيارات العسكرية الخاصة بمديرية قوى الأمن الداخلي إلى سيارات مخصصة لنقل الهدايا من الضباط وإليهم، إذ تحوّل أحد المكاتب في المديرية إلى مكتب مخصّص للاتصالات لنقل هذه الهدايا وتحديد العناوين. وتولت هذه المهمة آليات من أحجام مختلفة، سيارات وجيبات، وسط إدارة شبه رسمية من أحد أكثر الضباط قرباً من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تقرير

ارتفاع أسهم سليمان في رئاسة مجلس القضاء

رضوان مرتضى

للمرة الثانية يتولّى المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا منصب رئاسة مجلس القضاء الأعلى إثر شغوره، بعد بلوغ رئيسه القاضي غالب غانم سن التقاعد أول من أمس. فقد سبق أن شغل الرئيس ميرزا المنصب نفسه عام 2005 بعد إحالة رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق طانيوس الخوري على التقاعد، وبقي فيه من أوائل الصيف حتى تشرين الأول، تاريخ تعيين القاضي أنطوان خير خلفاً له.

رحل السلف أمس ولا تزال هوية الخلف غامضة. فبورصة الأسماء المتداولة لملء المنصب الشاغر لم ترسُ على اسم بعد بانتظار اختيار أحد أسماء القضاة الخمسة: أنطوان ضاهر والياس بو ناصيف وأنطوني عيسى الخوري وشكري صادر وجان فهد. فبعدما أكد عدليون أن المنصب سياسي بامتياز، رأى هؤلاء أن الدعم السياسي هو الأساس. انطلاقاً من هذه القاعدة، رأى أحد القضاة المرشّحين للمنصب أن «السلطة السياسية تُقرّر ونحن نبارك»، باعتبار أن رئيس مجلس القضاء الأعلى يُعيّن بموجب مرسوم يُتّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح من وزير العدل بموجب قانون تنظيم القضاء العدلي الصادر بموجب مرسوم اشتراعي عام 1983. وبذلك، يخلع القضاة ثوب السلطة التي يُفترض أن تكون بيدهم ويتحوّلون إلى دمى يُحرّكها أركان السلطة السياسية، ومنفذين لطلباتها. فلا يبقى أمام هؤلاء سوى انتظار التوافق السياسي على اسم الخلف، فيُفسح المجال للتحليل ليكون سيّد الموقف. التحليلات المسوقة ترفع قضاةً وتُبعِدُ آخرين. فتارةً تتناقل الألسن في العدلية ارتفاع أسهم القاضي أنطوان ضاهر باعتباره ابن مدينة جبيل ومقرّباً من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، فضلاً عن أن موعد إحالته على التقاعد سيكون عام 2013 وبذلك يكون أمامه سنتان لشغل منصب رئيس مجلس القضاء الأعلى، وتارةً أخرى تتناقل مراجع قضائية أخرى معلومات عن أن أقطاباً معارضة بارزة في مجلس الوزراء غير راضية عن مواقف رئيس الجمهورية الأخيرة، في إشارةٍ منها إلى أن عدم الرضى هذا قد ينعكس سلباً ويُضعف احتمال الموافقة على خيار الرئيس سليمان المتمثّل في القاضي أنطوان ضاهر. ولا تكتفي هذه المراجع بذلك، بل تُرجّح التوافق على رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر باعتبار أن علاقته جيّدة مع جميع الأطراف، فضلاً عن كفاءته. في المقابل، تستبعد أطراف سياسية معارضة اختيار القاضي صادر باعتبار أن «في سجله نقطة سوداء» سببها المحكمة الدولية، إذ تلفت هذه الأطراف إلى أن القاضي صادر شارك في وضع النظام الأساسي للمحكمة الدولية مفوّضاً من وزير العدل، فضلاً عن مبدأ المحاصصة المعتمد، باعتبار أن القاضي سعيد ميرزا كان من حصّة الرئيس سعد الحريري، وبالتالي لا يجوز أن يحصل الأخير على حصّتين. وفي هذا الإطار، تذكر مصادر سياسية واسعة الاطلاع أن صادر حاول طرق أبواب عدد من المراجع السياسية في المعارضة، إلا أن هذه الأبواب بقيت موصدة في وجهه. وبين أخذٍ وردٍ بشأن حظوظ القاضيين ضاهر وصادر يُطرح كبديل اسم القاضي جان فهد. ويُحكى عن أن آل المر يقفون خلف تسويق اسمه، فضلاً عن العلاقة الوطيدة التي تربطه بالقاضي غالب غانم. ما يُتناقل عن احتمال اختيار القاضي فهد لملء المنصب الشاغر تستبعده أوساط متابعة لأوضاع العدلية. فالقاضي جان فهد أمامه أكثر من عشر سنوات كي يتقاعد، رغم كونه من أكثر المرشحين قابلية للتوافق السياسي على اسمه. وتلفت هذه الأوساط إلى أن عُرفاً معتمداً في اختيار رئيس مجلس القضاء الأعلى يقوم على اختيار الأقدم عهداً في القضاء كي لا يُعمّر طويلاً في هذا المركز، نظراً إلى حساسيته. بناءً على ذلك، يطفو على السطح، فضلاً عن اسم القاضي أنطوان ضاهر، اسما القاضيين الياس بو ناصيف وأنطوني عيسى الخوري. فالأول سيحال على التقاعد عام 2012، فيما سيتقاعد الثاني عام 2015.

النظرية المسوقة لاختيار أحد هذين المرشّحين يستبعدها مسؤول قضائي رفيع. فالقاضي بو ناصيف أمامه نحو سنة يُحال بعدها على التقاعد، وهي فترة قصيرة جداً. ويضيف المسؤول المذكور أن القاضي بو ناصيف معروف بحياديته واستقلاليته لكنه استُبعد منذ أعلن تنحّيه عن النظر في قضية اللواء جميل السيّد، لافتاً إلى أن تلك القضيّة كانت اختباراً له وفق مبدأ أحرِج فأُخرج.

أما ابن بشرّي القاضي أنطوني عيسى الخوري، فتحدّثت أوساط متابعة عن أنه كان مرشّح وزير العدل فيما مضى، لكن هناك من يُسوّق أنه مقرّبٌ من القوات اللبنانية، ما يمكن أن يقضي على فُرصه في الوصول. وبالحديث عن الأسماء المطروحة، يبرز خجولاً اسم القاضية أليس شبطيني التي يرى متابعون أنها قد تصل إلى منصب الرئاسة في إطار تسوية طارئة، فضلاً عن وجود خيط رفيع بينها وبين الرئيس سليمان.

يرفض مرجع قضائي رفيع نظرية اختيار الأقدم عهداً في القضاء، مشيراً إلى أنّ رئيس مجلس القضاء الأعلى يُختار من بين قضاة الدرجة 14، ونافياً أن يكون اختيار الأكبر سنّاً معياراً. فالقاضي بدري المعوشي ترأس مجلس القضاء الأعلى في عمر 47 عاماً واستمر برئاسته 17 سنة. والقاضي أمين نصّار شغل هذا المنصب عندما كان عمره 55 عاماً، فيما كانت سن تقاعد القضاة 68 عاماً.

وسط التحليلات يبرز تحليلٌ مفاده أن غياب الواقع السياسي المريح سيحتّم أن يكون الشغور أفضل الحلول أو الحل الوحيد المتاح. فإذا انتفى التوافق في مجلس الوزراء، فسيستحيل أن يتّفق هؤلاء على اسم رئيس لمجلس القضاء الأعلى، ليبقى الشاغل لمنصب المدّعي العام التمييزي، القاضي سعيد ميرزا، المُختار من الرئيس سعد الحريري.

يذكر أن رئيس مجلس القضاء الأعلى بمجرّد تعيينه يكون حكماً رئيساً أول لمحكمة التمييز ورئيساً للهيئة العامة لمحكمة التمييز ورئيساً للمجلس العدلي. وفي حال شغور مركز رئيس مجلس القضاء الأعلى، تنتقل صلاحيات رئاسة مجلس القضاء الأعلى حصراً إلى المدّعي العام التمييزي، فيما يبقى المجلس العدلي شاغراً، ويتولى تسيير الشؤون الإدارية في محاكم التمييز الرئيس الأكبر سنّاً، وهو حالياً القاضي حاتم ماضي. وفي هذه الحال، سيترأس المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا رئاسة مجلس القضاء الأعلى فقط، فيما ستؤجّل جلسات المجلس العدلي حتى ملء الشواغر.

للمرة الثانية يتولى سعيد ميرزا منصب رئاسة مجلس القضاء الأعلى (أرشيف)

> يرفض مرجع قضائي رفيع نظرية اختيار الأقدم عهداً والأكبر سناً

تقرير

السياسيّون يضخّمون أكثر من كاميرا «باب الحارة»

غسان سعود

انتهى موسم الأعياد، ليبدأ موسم تجديد بطاقات الخط العسكري أو تسهيل المرور بين لبنان وسوريا. وهنا يتهافت بعض السياسيين اللبنانيين لتقديم خدماتهم، معتقدين أن هناك في دمشق ضابطاً يدقق في الهويات التي يحملونها إليه، ليقوّمها بعد اكتشاف المستوى الذي بلغته علاقاتهم السياسية والإعلامية والاقتصادية. وتتردد معلومات عن تكديس بعض السياسيين ملفات شبه وهمية، بهدف الإيحاء لمراجعهم الأمنية في دمشق وجوارها أن لديهم في مناطقهم هذا الكم من المناصرين.

وسط المترددين الكثر على دمشق هذه الأيام، هناك بعض السياسيين الجديين الذين لا يحتاجون في عبور الحدود حتى إلى بطاقات الخط العسكري، والذين يلتقون مفاتيح سورية قريبة جداً من موقع صناعة القرار الشامي. هؤلاء القلّة من أمثال النائب سليمان فرنجية والوزير السابق ميشال سماحة والنائب السابق إميل إميل لحود، يتحفظون غالباً على ما يعرفونه من معلومات، مكتفين بإبلاغ المقرّبين منهم بعض التحليلات المبنية على هذه المعلومات التي تبقى في عهدتهم سرية. في المقابل، هناك مجموعة كبيرة من زوّار الشام الذين يعيشون بين دمشق وبيروت مسلسلاً مسلياً جداً.

نتيجة لقرار غير رسمي، صادر عن مراجع سورية عليا، التزم غالبية الضباط والمسؤولين السوريين بعدم لقاء نائب سابق كان يعدّ ضمن الأبواق السورية المميزة في لبنان. لكنّ سعادته لم «يحرد»، ما زال يواظب على التردّد أسبوعياً على الشام، يتعشّى، يستيقظ باكراً ليقرأ تشرين وأخواتها، ثم يتسوّق ويقفز إلى المقعد الخلفي في سيارته محاولاً أن يستخلص مما قرأه في الصحف السورية تحليله الخاص لما تفكر فيه القيادة السورية. وحين تختمر الفكرة في رأسه، يتصل بأصدقائه اللبنانيين ليعلمهم بآخر المعلومات.

زميله في النيابة الغابرة، بقاعي، سيفاجأ زائر دمشق بمشاهدته في فندق الشيراتون ثم في فندق البسام (حيث الإقامة بأقل من 10 دولارات لليلة الواحدة)، يذهب ويجيء في بهو الفندق، يتنصّت على محادثة هنا ويتلصّص على مجتمعين هناك، محاولاً التقاط معلومة ليحملها عائداً إلى بيروت. وفي بيروت، تلتئم الطاولات حوله للاطلاع بشغف على المعلومات الثمينة التي يحملها، هو العائد من دائرة صناعة القرار اللبناني. ومع مرور الوقت، يتقن النائب السابق الدور الذي يؤديه، يستعين بالسيجار، إذ لا يعقل أن تكون من زوار المكاتب الأمنية في الشام ولا تدخن السيجار، ويتمادى في عرض المعلومات التي في إحدى جيبيه، متحفظاً على كشف ما في الجيب الأخرى نظراً إلى «حساسيته الشديدة». وسعادته كان يردد أمام أصدقائه أن مروحة علاقاته الأمنية في دمشق تشمل غالبية الضباط، لكنّ أمتنها مع عميد واحد كان له دور بارز في لبنان، إلى أن صدف وصوله لتقديم واجب التعزية بشقيق الرئيس السوري بشار الأسد، مجد، بالتزامن مع وصول هذا العميد، فبدا لغالبية الحاضرين، وجلّهم من اللبنانيين طبعاً، أن معرفة العميد بالنائب السابق البقاعي سطحية جداً.

يتحفّظ ميشال سماحة غالباً على ما يعرفه من معلومات دمشقيّة (أرشيف ــ بلال جاويش)

> دقيقتان مع «المعلم» تكفيان ليخترع حضرته عشرات السيناريوات يرويها هنا وهناك

اللافت أن ثمة جيلاً جديداً من سياسيي الخط العسكري الذين واظبوا بعد 26 نيسان 2005 على زيارة دمشق للاجتماع ببعض الضباط النافذين هناك. وهؤلاء يشعرون اليوم أن كراسيهم مثبتة على الدولاب الذي يدور لمصلحتهم. بينهم واحد حوّل سيارته إلى سرفيس خاص على خط بيروت ـ دمشق، يُقل فيه كل رجال الأعمال المستعدين لدفع المبلغ المناسب للسائق الذي يوحي لهم بقدرته على إصلاح علاقتهم ببعض رجال الأمن السوريين. ووسطهم من يثق بأنه الآمر والناهي باسم أستاذه في بيروت، يحقّر زملاءه في المهنة، مختزلاً العلاقة اللبنانية كلها مع «سيادة العميد» في نفسه. أما أبرزهم، فيزور «المعلم» مرة كل أسبوع: ينتظر في الغرفة المجاورة لمكتب معلمه أكثر من أربع ساعات ثم يدخل ليشرب «فنجان القهوة» الذي يعلم زوار «المعلم» المياومون أن عليهم إذا أحبّوه الانتهاء منه في أقل من خمس دقائق. بعد انتهائه من عرض معلوماته، يستمع إلى وجهة نظر المعلم التي يعرضها صاحبها باختصار شبه استثنائي. هنا تبدأ القصة، ولا تنتهي. فلا يكاد يخرج المخبر الطامح إلى الترشح للانتخابات النيابية المقبلة حتى يبدأ باتصالاته، واثقاً بأن لرقمه السوري المميز وقعاً مميزاً في الأوساط الصحافية والسياسية اللبنانية. دقيقتان مع «المعلم» تكفيان ليخترع حضرته عشرات السيناريوات يرويها هنا وهناك، دون أن يجرؤ أحد على التشكيك في صدقيتها، حتى ولو تضمنت «معلومات» عن اغتيال إحدى الشخصيات البارزة أو عن حرب ستنطلق شرارتها في أحد المهرجانات. ومن الجيل الجديد أيضاً، شاب شمالي يسوّق هذه الأيام أنه يعمل على تحسين علاقة العقيد وسام الحسن مع السوريين.

وبينما يتوزع هؤلاء المثابرون على حجز موقع سياسي لأنفسهم «بالتي هي أحسن» على مقاه عدّة في طرابلس، بات لهم محطة ثابتة في شتورة وأخرى في آخر شارع الحمرا. هكذا، يجمعون ما لديهم من معطيات ويقاطعون ما يصفونه بالمعلومات، ويضيف كل منهم بهاراته إلى السيناريو المتخيّل ليلائم أكثر ما سبق أن قاله في مناسبة سابقة. وفي ظل مراوحة الأزمة مكانها بانتظار س ـ س، يزداد حضور سياسيي الخط العسكري. فهم رغم كثرة البهارات في ما يقولونه، يسلّون أكثر من نواب وسياسيين يتصنّمون أكثر فأكثر كلما طالت الأزمة.

أحد أصدقاء الوزير السابق وئام وهاب المهضومين يردّد منذ أكثر من شهرين العبارة نفسها، مهما كان الحديث: حين كنت أشاهد باب الحارة كنت أدهش بحجم قناة المياه وضخامة الاستديو، لكن حين زرت مكان التصوير فوجئت بقدرة الكاميرا على التضخيم.

المشهد السياسي

المسؤولون يعايدون المواطنين: سنعيدها عليكم!

بزخم كبير بدأ سياسيو لبنان، يوم العمل الأول من العام الجديد. لكنه زخم اقتصر على الكلام والكلام والكلام، في كل شيء وعن كل شيء وحتى قول الشيء وعكسه... أما الأفعال فهي مجمّدة لأن التعطيل تهمة جاهزة ومتبادلة

الرئيس أمين الجميل مستقبلا وفودا شعبية في بكفيا أمس (دالاتي ونهرا)

«تنعاد عليكم»... لم تعد مجرد معايدة تقليدية في مثل هذا اليوم، لأن المسؤولين قرروا أن يطبقوها حرفياً، فانطلقوا في يوم العمل الأول بعد الأعياد، من حيث انتهوا قبل العطلة، مكررين مواقفهم المعروفة التي كادت تكون طبق الأصل عما سبقها، لولا تطعيمها باستنكارات متفجرة الإسكندرية والاعتداء على منزل فيصل عمر كرامي... وكل ذلك دون أي تغيير في النيات و«المبادئ»، ودون ظهور أي مؤشر على وجود اتجاه لأي تحرك داخلي قبل معرفة نتيجة التسوية السورية – السعودية.

ولتأكيد ذلك، ما على مطالبي رئيس الحكومة سعد الحريري باتخاذ موقف شجاع وجريء من المحكمة الدولية والقرار الإتهامي، إلا قراءة ما نقله مستشاره محمد شطح للبطريرك الماروني نصر الله صفير أمس، وهو ثبات الحريري «على الأسس والمبادئ التي أوصلته إلى العمل العام والسياسي»، والتي تتلاقى مع مبادئ صفير. وكانت مناسبة لينتقد شطح أمام الإعلاميين حال «المراوحة المصطنعة»، مقترحاً «عدم التكلم لمدة أسبوع في موضوع المحكمة الدولية والقرار الاتهامي» لإراحة أعصاب الناس ووضع البلد وليتحسن الاقتصاد. وقال «إذا استطعنا نقل الحوار من الخارج الى الداخل، بهذا نكون قد حققنا إنجازاً كبيراً على الصعيد الوطني والمؤسسات والنظام».

وتعليقاً على قول الرئيس نبيه بري إن كانون الثاني هو شهر الحسم، قال شطح إن الجميع يتمنون أن يكون هذا الشهر «مفصلياً بالمعنى الجيد»، لكنه نفى امتلاكه «معطيات خاصة للتكهن»، فيما أيّد الوزير حسن منيمنة كلام بري، مرجحاً أن «يكون هذا الشهر حاسماً وشهر نضوج التسوية السعودية – السورية». وقال إن تفاصيل بنود التسوية أمر «محصور ببعض الأشخاص وليس هناك معطيات دقيقة عن الموضوع وكل ما يقال حوله هو قراءات في المواقف وتقديرات». وحمّل الطرف الآخر «مسؤولية تعطيل العمل الحكومي منذ أكثر من شهرين بانتظار حل مسألة شهود الزور»، ورأى «أن الحل هو بالجلوس إلى طاولة للحوار».

وإذ جزم الوزير جان أوغاسبيان بأن جهود دمشق والرياض «تتسم بالسرية التامة»، ذكر «أن البحث جار لإيجاد مخارج في إطار المبادئ والأطر السياسية»، وقال: «إن سمة المرحلة الحالية هي انتظار القرار الاتهامي من جهة وانتظار قدرة اللبنانيين على التعامل مع هذا القرار». وتوقع أن تشهد بداية العام جهوداً لـ«معاودة جلسات مجلس الوزراء وهيئة الحوار الوطني».

> تبنّ كتائبي ومستقبلي لتطييف الأراضي: الجميل يهنئ حرب وفتفت سيوقع على مشروعه

ولفت مع كلام وزراء المستقبل عن سرية التسوية، حديث النائب عمار حوري عن بعض مضمونها وهو أنها تنطلق من وجود المحكمة «وأن قراراً اتهامياً سيصدر، لذلك هذه التسوية تتعاطى مع مرحلة تفرض علينا جميعاً الاستقرار والهدوء وتفعيل مؤسسات الدولة وأفضل العلاقات مع سوريا».

واتهم الفريق الآخر بأنه «لم ينجح في الانصهار داخل الحكومة». أما النائب عاطف مجدلاني، فحمل على ما سمّاه «الإعلام القريب من 8 آذار»، متهماً إياه بـ«بث الشائعات الكاذبة» التي تتحدث عن موافقة الحريري «على التخلي عن الحقيقة والعدالة ولا تقول لنا ماذا سيقدم الفريق الآخر من تنازلات لإنجاز المصالحة»، مضيفاً إن الإعلام الإسرائيلي «يتماهى مع إعلام 8 آذار في الترويج لشائعة خضوع الرئيس الحريري للترهيب الذي يمارسه من يحمل السلاح ويحاول أن ينجز سيطرته الكاملة على الدولة».

وفي مؤتمر صحافي استهله بالحديث عن متفجرة الإسكندرية، كرّر الرئيس أمين الجميّل رفضه لأي تسوية تتضمّن «تنازلات»، وقوله إن «أي حل مستقبلي لا يمكن أن يقوم إلا على أساس الحقيقة والعدالة الحقة غير المسيّسة، ويشكل ذلك، مهما كانت نتيجة تداعيات المحكمة أو القرار الظني، مدخلاً للمصارحة والمصالحة بين اللبنانيين على أساس الوحدة والميثاق الوطني والاستقرار فيستعيد لبنان دوره في المنطقة ودول العالم». وأعلن أن الكتائب على تواصل مع كل حلفائها في 14 آذار «والكل يجمع على الموقف نفسه». ورفض ربط موضوع المحكمة بأي موضوع آخر «نريد التركيز فقط على قضية العدالة».

كذلك رفض تخييره بين معرفة الحقيقة أو الانفجار فـ«إذا صدرت قرارات المحكمة وأدّت الى إشكالات يمكننا أن نتعاون لحلها ولكن يبقى أن الحقيقة ظهرت».

وفي مجال آخر، تبنّى الجميّل الطرح الأخير للوزير بطرس حرب، واصفاً موضوع بيع الأراضي بين الطوائف بأنه ظاهرة سياسية لا عقارية و«لا بد من وضع ضوابط لها لأنها لا تغيّر في ديموغرافية البلد فحسب بل في مستقبله». وكشف أنه اتصل بحرب وهنّأه على المشروع الذي قدّمه.

ولم يقتصر الاتصال بحرب على الجميّل، إذ أعلن النائب أحمد فتفت أنه حذا حذو رئيس حزب الكتائب، وأبلغ صاحب المشروع باستعداده للتوقيع عليه، مدافعاً أيضاً عن مضمونه فـ«هي إجراءات حمائية يجب ألا تقرأ تحت العنوان الطائفي أو المذهبي لأنها تشكل عناصر حماية لكل النظام السياسي اللبناني والشعب اللبناني بكل فئاته الذي له مصلحة في توازن العيش المشترك وفي استمرارية الوجود المسيحي الفعال في لبنان أرضاً وشعباً».

في الجانب الآخر، كادت المعارضة تختصر مواقفها كلها في احتفال واحد لتخريج طلاب من معهد الآفاق، إذ حضره نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، والوزراء حسين الحاج حسين وشربل نحاس ومحمد جواد خليفة، إضافة إلى وزير اللقاء الديموقراطي غازي العريضي. ففي كلمات للوزراء الأربعة من وحي المناسبة، تطرق العريضي إلى «الظروف الصعبة والخلاف السياسي القائم»، وقال خليفة «إننا نعيش الأيام الأصعب، وهم اليوم يستهدفوننا بوحدتنا الوطنية لكنهم فشلوا وها هم يعملون في السودان على تفتيتها ويخيفنا ما يحصل في مصر».

وكانت الكلمة الأكبر لقاسم، الذي وصف المحكمة الدولية بأنها «بدعة دولية للفساد ولم تكن يوماً لكشف الحقيقة منذ نشأتها، وكل الدلائل تشير الى أنها أميركية وإسرائيلية، وكل المعطيات تدل على هذه النتيجة»، مضيفاً إنها «محكمة مشوّهة تهدف الى عودة المصالح الاميركية وضرب المقاومة وقوى الممانعة». وأردف: «هذا مسار خاطئ ومؤذ للبنان، لذلك وافقنا وهللنا لإنجاح المحادثات السورية – السعودية لأنها نقيض لما يريده الاميركي، ونحن متحمسون لهذا الحل لأنه يحمي البلد ومن دونه لا يربح أحد». وقال: «قلبنا على الذين لا يفهمون مصلحتهم»، آملاً «أن تنجح التسوية بانتظار ما ستأتي به الأيام المقبلة». وأكد «ضرورة انعقاد جلسة مجلس الوزراء لإنجاز ملف شهود الزور إما بالتصويت أو بإحالته الى المجلس العدلي». وحمّل «الطرف الآخر» مسؤولية عدم معالجة قضايا المواطنين «إذا لم ينعقد مجلس الوزراء» وينتهِ من قضية الشهود «التي لا تحتاج إلا لدقائق». ودعا «الطوائف الى رفض تطييف لبنان والى لبننة طوائفه».

إجماع على استنكار متفجرة الإسكندرية والاعتداء على منزل كرامي

ليوم الثاني على التوالي، تصدرت متفجرة الإسكندرية، معظم المواقف السياسية، مع تزايد الاتهامات لإسرائيل بالوقوف وراء هذه المجزرة. وأعلن المكتب الإعلامي للرئيس نبيه بري، أن رئاسة اتحاد برلمانات منظمة المؤتمر الإسلامي استجابت لطلبه إضافة بندين على جدول أعمال مؤتمر الاتحاد في 19 من الجاري في أبو ظبي، أحدهما هو: دور الاتحاد في تعزيز الحفاظ على مسيحيي الشرق وضمان حقوقهم المدنية والسياسية. كذلك ظهرت إدانة واسعة ومتنوّعة، للاعتداء على منزل فيصل كرامي، فرأى النائب وليد جنبلاط أنه قد يكون شكلاً من أشكال الرد على «الخطاب الوطني الذي يرفض كل أشكال الطالبانية الفكرية والمعمارية التي تتحفنا بوتيرة شبه يومية بنظرياتها البطولية ودروسها في الوطنية والوطن والمواطن». وقد تلقى الرئيس عمر كرامي سلسلة اتصالات أبرزها من نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، واستقبل شخصيات ووفوداً، منها وفد من حزب الله.

أخبار

◄ لنفصل بين أزماتنا وتسيير شؤون المواطنين

رأى وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، أن كلمة مصالح الناس باتت «ممجوجة» ويستخدمها كل فريق «في سياق تبرير موقفه السياسي»، لكنه شدد على ضرورة تجاوز الجمود في مؤسسات الدولة، معتبراً أنه «لا يجوز أن يبقى مجلس الوزراء

مشلولاً»، وأن البنود المدرجة على جدول أعمال المجلس والأمور المستجدة «بحاجة إلى بت». وقال إن استمرار الوضع بهذه الطريقة سيؤدي إلى خسارة الجميع لا فريق دون آخر و«يجب أن يكون هذا الأمر حافزاً لنا جميعاً لكي نضع فاصلاً بين أزماتنا السياسية وتسيير شؤون المواطنين والمؤسسات التي ترعاها».

◄ تسوية جريدة «الأخبار» يغلوها ويشربوا ميّتها

جزم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، في حديث إلى تلفزيون «أم تي في»، بأن صدور القرار الاتهامي حتمي وغير مرتبط «بأي تسوية حتى إثبات العكس». وتحدث عن وجود قرار واحد في السعودية «هو عند الملك، والملك قبل أن يذهب الى نيويورك لم تكن واردة لديه عملية المساومة على المحكمة ولا أعرف الفريق الآخر على ماذا يتكلم ولكن طول عمرهم هيك». وقال: «تسوية

جريدة الأخبار عن حكومة جديدة برئاسة الحريري وبدون وزراء القوات «يغلوها ويشربوا ميّتها وإن شاء الله تتحسن صحتهم». وكرر جعجع أنه ليس خائفاً من مرحلة ما بعد القرار الاتهامي، معتبراً أنه «إذا تحرك حزب الله على الأرض، فهناك حد أدنى من الدولة لن يسمح بالمس بالسلم الأهلي والسلطة السياسية ستأخذ قراراً والجيش سينفذ». ورأى أن 7 أيار «لن يتكرر» وأن «الفرقاء السياسيين غير مستعدين تحت أي ضغط لدوحة 2، لا 14 آذار ولا جنبلاط ولا الرئيس سيقبلون بأي مس بالسلم الأهلي».

تقرير

يطالب نقابيون بالتجديد للهيئة الحالية مع توسيع قاعدة التمثيل (أرشيف ــ بلال جاويش)

رابطة «الثانوي» إلى المذبح الانتخابي

تخوض رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في انتخابات، الأحد المقبل، معركة نقابيتها وسط «تناتش» القوى السياسية لآخر علامة مضيئة في الحركة النقابية تحت شعار التوافق. وكان باب الترشيح لعضوية الرابطة قد أقفل منتصف ليل الأحد ــ الإثنين على 84 مندوباً. ويتوجه إلى صناديق الاقتراع 548 مندوباً لاختيار 18 عضواً في الهيئة الإدارية الجديدة

فاتن الحاج

هل يطيح التوافق بين القوى السياسية الوجه النقابي لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي؟ الجواب في انتخابات الهيئة الإدارية الجديدة، الأحد المقبل. إلى ذلك، لا تغيب إنجازات التحرك الأخير للرابطة، ومنها انتزاع الأربع درجات ونصف الدرجة، عن مشهد الاستعدادات لاستحقاق تسعى الكتلة النقابية من خلاله إلى الحفاظ على الرابطة ــ النموذج الذي بات يحتذى في ظل شرذمة الحركة النقابية وتشتّتها وعدم قدرتها على تحقيق مكاسب لمن تمثل. هذه، على الأقل، الفكرة التي أرستها الرابطة في عقول اللبنانيين، مكرّسة نفسها خط الدفاع الأخير عن مصالح الأساتذة وحقوقهم. هكذا، يفترض النقابيون أن يكون التجديد للهيئة الإدارية الحالية مع توسيع قاعدة التمثيل بعيداً عن المحاصصة السياسية عنواناً للمعركة «إما أن نكون قد نجحنا فيعيدونا إلى مواقعنا أو فشلنا فيرسلونا إلى بيوتنا».

في المبدأ، يبدي ممثلو الأحزاب رغبة مشتركة في الوصول إلى ائتلاف يحفظ التمثيل لكل حزب بما يتناسب مع عدد المندوبين الذي حصل عليه في المرحلة

حتّى التجّار انقسموا

الشعارات المطلبية اختلطت مع اسعار السلع والصولد على الجزادين (الأخبار)

صيدا ــ خالد الغربي

مشهد غزو الشعارات المطلبية لجدران الشوارع في مدينة صيدا ليس جديداً، لكن ما هو غير مألوف أن ترفع شعارات كهذه على واجهات محال تجارية في المدينة، وهو أمر يدعو إلى الاستغراب لا سيما أن المجاهرة من جانب تاجر بموقف حاد ضد فريق سياسي فيه نسف لما يعتقده التجار «المنطق التجاري الناجح» الذي يحاول «استمالة كل الزبائن من كل الاتجاهات وجذبهم من دون معاداة أي طرف».

بكري سنتينا تاجر وصاحب محل لبيع الأحذية والجزادين في شارع الست نفيسة رفع على الواجهة الأمامية لمحله عبارات منها «من كان يعبد محمد فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، فكفى نهب البلد و50 مليار دين، والمذابح المذهبية لمصلحة مَن؟»، وعلى الواجهة الجانبية رفع سؤال «أين الأمن والأمان لبلد بستين مليار غرقان»، شعارات اختلطت مع أسعار الأحذية والصولد على الجزادين.

سنتينا قال لـ«الأخبار»: «أهاجم بشعاراتي المرفوعة ذاك النهج الاقتصادي الذي أفلس البلد» أما قصده بـ«أن محمداً قد مات» ففيه كما قال «إشارة الى عدم تأليه زعماء وأشخاص مهما بلغ شأنهم». رفع هذا الرجل شعارات لمواقف سياسية أضر بتجارته «هناك مقاطعة للمحل من مناصري فريق سياسي»، قال سنتينا الذي أبدى إصراراً على متابعة رفع شعارات جديدة قريباً، منها «بسنة 2011... ستين مليار و11 مليار» (في إشارة الى المبلغ الذي صرف خلال حكومة السنيورة من دون مسوغات قانونية). أما لماذا يقدم تاجر على «إشهار» موقف حاد قد ينعكس سلباً على تجارته، فإن سنتينا يبرر ذلك بالقول: «الوضع المأساوي طال كل الفئات وها نحن سنشحد ولا نسمع إلا المحكمة والحقيقة والشهيد». زكريا مستو تاجر في المدينة الصناعية «وزبائنه من كل الميول والاتجاهات» على حد ما يقول هو الآخر، رفع في محاله شعاراً سياسياً: «نريد أن نعرف حقيقة من اغتال الاقتصاد الوطني ومن أفلس البلد، نعم لمحكمة وطنية لمحاكمة السارقين». بعدما كان مجرد رفع صورة لهذا الزعيم أو ذاك في محل تجاري «يشمس» صاحبه ويعرّضه لاحتمال مقاطعة سلعه من فريق سياسي لا يؤيد سياسة الزعيم المرفوعة صورته في محل ما، بدأ أصحاب محال وتجار يتخلّون عن الحيادية ويبوحون بمواقفهم ويرفعونها على واجهات محالهم.

الثلج يعيد الحياة إلى الأرز

فريد بو فرنسيس

أخيراً، تنفّس أهالي منطقة الأرز الصعداء، فقد عاد الثلج إلى ربوع منطقتهم بعد أكثر من شهر على التأخير. هكذا، حمل الأبيض، ولو متأخراً، بعض الأمل إلى الأهالي عموماً، وإلى أصحاب المنتجعات السياحية والفنادق خصوصاً، مبشّراً إياهم بموسم مبارك، يعوّضهم ما خسروه بسبب الطقس الصيفي الذي ما كاد ينتهي.

«الشتوية هي ذروة الموسم، ونحن نعتمد عليها كثيراً، فهنا في الأرز، للثلج مكانة خاصّة»، يقول مدير أحد الفنادق في منطقة الأرز، آملاً أن يعوّض «الأبيض على المرتفعات الشمالية» خسارة الأيام التي يمكن وصفها «بالأيام السوداء». وعن تلك الأيام، يقول الرجل: «لقد مررنا بظروف صعبة جداً وقاسية توقف العمل فيها كلياً، وخصوصاً الفترة التي سبقت عيدي الميلاد ورأس السنة، فقد كانت مرحلة غير منتجة على الإطلاق». أما اليوم؟ فيفرح الرجل بالحجوزات «الكاملة لهذا الشهر، وخصوصاً في فترة العيدين»، لافتاً إلى أن «ما يشجّع هنا هو أسعارنا المناسبة لكل الفئات، كما أننا نجري حسومات للمجموعات ولطلاب المدارس». عادت الحركة إلى منطقة الأرز، وعادت معها الحياة. يعوّل الكثيرون على هذه العودة، كي يعملوا و«يسترزقوا». وهنا، يشير مدير فندق آخر، إلى أنه «صحيح أننا نعمل على مدار السنة، إلا أن فصل الشتاء هو الوحيد الذي نعوّل عليه لناحية تقوية عملنا وضمان الاستمرارية». يقول إنه «كان بالإمكان أن نقفل خلال فترة الشح، لولا الزوار الدائمون والسياح الذين حضروا هذا العام أكثر من سابقه»، لافتاً إلى أن «العلاقات التي ننسجها مع بعض الزوار هي التي ضمنت لنا الاستمرار». لكن، حتى إن هؤلاء الزوار الدائمين يتغيّبون في فترات محددة، وهذا ما أثرّ على العمل، وخصوصاً مع بداية الشتاء، حيث شهدت الحركة تراجعاً كبيراً أو «حتى جموداً»، يقول.

> يأمل الشماليون أن يمحو الأبيض أيام الجفاف السوداء

لكن، اليوم، بعد سقوط الأبيض، استردّ هؤلاء العافية، أصحاب منتجعات سياحية وهواة تزلّج بكّروا في الوصول أول من أمس إلى مراكز التزلّج في الأرز. أوائل القادمين إلى الأرز كانوا من بيروت. يقول أحدهم إنه جاء الى هنا بعدما علم «عبر مركز الأرصاد الجوية أن الطقس سيكون جيداً للتزلج». تفرح عائلة الشاب بهذه العودة، فيؤكد أنه سوف يستغل «كل الوقت لممارسة الهواية التي أحب، وفي المكان الذي أعشق أيضاً، فقد انتظرنا طويلاً الثلج وها هو قد وصل، وستكون الأيام المقبلة أفضل بكثير مما هي عليه الآن». ليس هؤلاء البيارتة هم الوحيدون الذين حضروا باكراً، فقد حضر آخرون من عكار، قال أحدهم إنه هو الآخر كان ينتظر سقوط الثلج ليمارس هوايته المفضّلة. يأمل الرجل وهو يستعد لوضع مزلاجيه، ألا يغيب الثلج أبداً من هناك. حاله كحال الكثيرين الذين ينتظرون من «كانون لكانون ليتزلجوا»، كما يقولون.

الأولى من الانتخابات. كل ذلك يجري في جو من «التناتش» على الحصص، ما يؤخر الصيغة التوافقية حتى ربع الساعة الأخير. إلى ذلك، يبدو أنّ الحزب التقدمي الاشتراكي تكفّل باستضافة اللقاءات التشاورية المستمرة بين ممثلي المكاتب، ومنها اجتماع عقد مساء أمس لتقليص التباعد في وجهات نظر الأفرقاء المختلفين أصلاً على النسب المئوية للتمثيل.

أما السؤال المطروح في النقاشات: «هل تُعاقَب الرابطة التي قادت العمل النقابي في أحلك الظروف باقتسام الأحزاب للهيئة الجديدة وتطعيمها بالشخصيات النقابية أم أنّ العكس هو الذي يجب أن يحصل؟».

هكذا، يبدو من أجواء اللقاءات أنّ حجم التمثيل ليس نقطة الخلاف الوحيدة بين الأطراف السياسية، بل جوهر التمثيل أيضاً، بمعنى أن الأحزاب لا تملك وجهة نظر واحدة، على الأقل، بشأن الحفاظ على تمثيل وازن للكتلة النقابية.

يعبّر د. حسن اسماعيل باسم قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي عن التقدير للهيئة الحالية على الإنجازات التي حقّقتها للأساتذة من دون الانتقاص من دور أحد، وبالتالي ينبغي الحفاظ على رموزها مع توسيع التمثيل بما لا يؤدي إلى التفريط بالقرار النقابي المستقل للرابطة وهويتها. يضيف: «كانت الرابطة ولا تزال مستهدفة من السلطة التي حاولت ضربها في التحرك الأخير وتحاول مجدداً من خلال الانتخابات، لكن الأساتذة قالوا كلمتهم تقديراً للإنجاز النقابي في انتخابات المندوبين على الأقل في الأماكن التي سمح لهم فيها بذلك».

أما مسؤول مكتب المعلمين في حركة أمل نزيه جباوي، فيتمسّك بمبدأ التوافق وتغليبه على المعركة الانتخابية وذلك لتمثيل الأطراف الفاعلة في الرابطة. فالتحرك الأخير، برأيه، لم ينجح لولا تضافر قواعد الأساتذة في كل الفروع والمحافظات وعلى اختلاف انتماءاتهم.

وعمّا أشيع بشأن استعداد الحركة للتحالف مع القوى السلطوية على حساب النقابيين، يؤكد جباوي أنّ «الحركة كانت ولا تزال صمام الأمان للعمل النقابي، ولديها بصمة في كل الإنجازات التاريخية التي حققتها الرابطة، وكل ما يحكى في هذا المجال كلام مشبوه يراد به زج اسمنا للتشويه فحسب، فيما نحن نفرض أنفسنا قوة نقابية قوية تضم 100 مندوب».

وليد جرادي، المنسّق العام للنقابات والروابط في تيار المستقبل والمفاوض باسم فريق 14 آذار، هو أيضاً يفضّل تمثيل الجميع، مشترطاً أن تكون الأسماء المطروحة ممن لهم باع طويل في العمل النقابي. ومع أنّ المفاوض يصرّ

> هل تعاقب الرابطة باقتسام الأحزاب للهيئة الجديدة؟

على القول «إنّو ما عم نحكي لا 14 ولا 8»، لم يخف رغبة قوى الموالاة السابقة بالحصول على 6 مقاعد من أصل 18، بوصفها تمثل 200 مندوب، على حد تعبير جرادي. لكن «الأخبار» علمت أنّ هذا العدد انخفض في الاجتماع ما قبل الأخير إلى 5 ممثلين وهو مرشح لمزيد من التفاوض. يميّز مفوض التربية في الحزب التقدمي الاشتراكي جلال ريدان بين النقابيين والمستقلّين، مؤكداً أننا «حريصون على تمثيل بعض النقابيين الذين لهم تاريخ في الرابطة، لكننا ضد توسيع دائرة المستقلين»، مشيراً إلى أننا «نبلور الصيغة التوافقية حفاظاً على استقلالية الرابطة ووحدتها وخرق الاصطفاف السياسي».

«لا شيء نهائياً حتى الآن»، يقول يوسف زلغوط (حزب الله) مشيراً إلى أنّ هناك صيغاً عدة للتوافق، والخلاف على التفاصيل ما زال قائماً ولا سيما بالنسبة إلى تمثيل الأشخاص الذين يملكون تجربة نقابية طويلة. وما يطرحه التيار الوطني الحر، بحسب منسّق هيئة المعلمين الرسميين في التيار، خليل السيقلي، هو عدم قطع الطريق أمام الرابطة الحالية التي نجحت باعتراف الجميع، رافضاً التضحية بأشخاص قام العمل النقابي على أكتافهم.

في المقابل، يتحدث النقابي محمد قاسم عن هدوء يرافق العملية الانتخابية سببه الإنجاز الذي حققه تحرك الرابطة، ما ولّد اقتناعاً بأهمية الحفاظ على تماسك الأساتذة ووحدتهم وإبعاد الأداة النقابية عن أية خضّات، بما في ذلك الانتخابات المتشنجة. يشير قاسم إلى رغبة الجميع، من نقابيين ومكاتب تربوية، في الوصول إلى موقف مشترك وتوافق بما لا يخلّ بهذا الإنجاز أو يؤثر عليه. ويقول إنّ التجارب أثبتت أن الحجم أو التكتل أو العدد لم يكن يوماً معياراً للنجاح، بل إنّ ممارسات الهيئات الإدارية المتعاقبة كفيلة بتحقيق وحدة الهيئة التعليمية، وبالتالي فالنقاش يجب أن ينطلق من نقابية الرابطة ومنهجيتها وديموقراطيتها بما يحفظ مكتسباتها ويبعدها عن التجاذبات الحادة.

طريق الشاطئين حطمتها الأمواج

جبيل ـ **جوانا عازار**

هي طريق للمشاة مبدئياً، نفذها، ضمن إطار المشروع الثقافي لمدينة جبيل، مجلس الإنماء والإعمار. الطريق تصل ما بين سنسول جبيل البحريّ والشاطئ الرمليّ للمدينة، لكنها «ولدت ميتة»؛ إذ مع هبوب أوّل عاصفة، ومع اشتداد الموج وصعوده إلى اليابسة، التهم البحر الطريق، فانهارت وتحوّلت قطعاً متناثرة من الإسفلت والباطون.

«ما بتسوا بالمرّة»، هكذا وصف أحد الجبيليّين الطريق التي نفّذت خلال فصل الصيف بين شاطئ الشامية والشاطئ الرمليّ، بعرض مترين في قلب الأملاك البحريّة، وتحديداً تحت حدود قلعة جبيل الأثريّة. لكنّ المشكلة أنّها لم تنفّذ على أسس صلبة وعلميّة، وبالتالي أتت طريقة تنفيذها بدائيّة حيث «عبّدت» مباشرة فوق البحص الموجود على الشاطئ.

وأيضاً، بدت الطريق كأنّها منفصلة عن محيطها؛ إذ لا تراعي الإطار الجغرافيّ والأثريّ للمكان الذي أقيمت فيه؛ إذ وفق متابعين للتنفيذ، كان على المسؤولين عن المشروع التنبّه إلى ضرورة تنفيذ الطريق خارج نطاق الشاطئ، أي على الحدود بين الأملاك البحريّة والمنطقة المصنّفة أثريّة (حدود الصخر الرمليّ). أمّا تقنياً، فكان يجب تصميم الطريق وفق دراسة طبيعيّة للشاطئ المذكور الذي يقع وراء خليج، ما يجعله عرضة للأمواج العاتية التي تمثّل تهديداً مباشراً وقويّاً لأيّ طريق ينفّذ في المكان. ولعلّ هبوب العاصفة الأخيرة كان التأكيد الأكبر لذلك. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا لم تنفذ الطريق منذ البداية بطريقة محترفة وفق الأصول المعتمدة وضمن مشروع كامل وشامل يراعي الظروف الطبيعيّة والأثريّة للمكان؟

> لا تراعي الطريق الإطار الجغرافي للمكان الذي أقيمت فيه

مصير مرفأ جبيل

حادثة الطريق تفتح الباب مجدّداً للسؤال عن «مصير» مرفأ جبيل وعن الظروف المحيطة بتأهيله. فالصيّادون في جبيل، وعددهم يناهز 150 صيّاداً، يتّفقون على أنّ مرفأ جبيل ضيّق على مراكبهم والمراكب السياحيّة الصغيرة، ويشيرون إلى أنّ مدخل الميناء غير محميّ بما فيه الكفاية، ما يجعله خطراً في بعض الأحيان في الشتاء، إضافة إلى أنّ اتجاهه الحاليّ يجعل منه مرفأً للنفايات السابحة باتّجاه الرياح التي تهبّ في الاتّجاه الجنوبيّ الغربيّ. من هنا، يتّفق الصيّادون على ضرورة أن تتحرّك الدولة وأن تنفذ مشروعاً متكاملاً يحمي الميناء من النفايات ومن الرياح، وبالتالي الحفاظ على الميناء وعلى من يعتاش منه.

فمعظم الذين يزورون الشاطئ الصخريّ لجبيل في فصل الشتاء يعرفون جيّداً أنّ الأمواج قويّة لدرجة أنّها تصل إلى اليابسة وتأكل من الجبل (على حدود المنطقة الأثريّة)، وبالتالي كان من البديهيّ أنّها لن توفّر أيّ طريق غير منفّذ على أسس صلبة. من هنا، كان من الممكن توفير الأموال التي صرفت على تنفيذ أتى عشوائيّاً وبلا جدوى، أو تخصيصها لتأهيل الشاطئ وتنظيفه دوريّاً، للعمل بعدها على تنفيذ الطريق.

هذا، ويتّفق الجميع على أنّ للطريق إيجابيّات كثيرة؛ إذ تصل بين الشاطئين الصخريّ والرمليّ وتقلّص المسافة بينهما (لا طريق مشابهة بين الشاطئين)، كذلك فإنّها تفسح المجال أمام المواطنين لممارسة هوايات المشي، الركض، رياضة الدرّاجة الهوائيّة وغيرها ضمن النطاق البحريّ لمدينة جبيل. وبالتالي، إنّ المطلوب اليوم إزالة بقايا الطريق وأحجار الباطون عنها. وفي المعلومات المتوافرة، أنّ بلديّة جبيل تعمل على إعداد دراسة عن الشاطئ المذكور، تأخذ في الاعتبار الظروف الطبيعيّة والأثريّة للمكان، وهي تسعى إلى إعادة تنفيذ الطريق وفق الشروط المطلوبة والمعايير العلميّة. ويبقى أمل الجبيليّين بأن ينعموا بطريق مشاة فعليّة لا «أشلاء طريق» كما هو الوضع اليوم.

> يتفق الجميع على أن للطريق إيجابيات كثيرة

متفرقات

«الفنون ـ3»: المتفرّغون الجدد يحرّكون ملفّ الملاك

أكّد أساتذة معهد الفنون الجميلة ـ الفرع الثالث في الجامعة اللبنانية، والمتفرغون بموجب القرار الأخير في عام 2008 «التنسيق مع الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة في كل ما يعود إلى أمورهم».

وفي اجتماع عقدوه في المعهد، دعا الأساتذة الرابطة إلى أن «تلحظ في تحركها المزمع انطلاقه قريباً الهموم التي تعانيها جميع فئات الهيئة التعليمية، من أساتذة ملاك ومتفرغين ومتعاقدين بالساعة، إضافة إلى المشكلات التي تعيشها الجامعة الوطنية، بنيوياً، وفي ما يعود الى مسار عملها الذي تعوقه مجموعة من العثرات التي تتفاقم بوتائر متسارعة».

وتمنى المتفرغون «إدراج مطلب دخولهم إلى الملاك على قدم المساواة مع المطلبين المركزيين الآخرين:

إعادة النظر في سلسلة الرتب والرواتب وتعيين عمداء أصيلين، لا سيما أنه قد مضى على تفرغهم ما يزيد على السنتين، مستوفين بذلك الشرط المطلوب للدخول الى الملاك».

وشدّد الأساتذة على التواصل مع مختلف فروع الجامعة لتأليف لجنة متابعة على المستوى اللبناني حرصاً على شمولية التحرك.

تجربة معمل فرز النفايات في صور

بدأ اتحاد بلديات قضاء صور، أمس، التجربة الأولى من تشغيل معمل فرز النفايات في عين بعال في صور. وبعد تقويم المرحلة الأولى من التشغيل، أعلن رئيس الاتحاد عبد المحسن الحسيني أن «معمل فرز النفايات سوف يحدّ من الثلوث القائم في قضاء صور نتيجة المكبّات العشوائية المترامية على أطراف القرى، وخصوصاً مكب رأس العين»، معلناً أن «إقفال المكب صار حتمياً».

وأشار إلى أن «البديل عن الوضع الحالي سيكون باتخاذ قرار طرح المناقصة العامة للتشغيل الأسبوع المقبل خلال الاجتماع الدوري لمجلس الاتحاد».

من جهة ثانية، لفت الخبير في الهندسة الصناعية والبيئية علي شعبان إلى أنه «من خلال التجربة الأولية للمعمل، تبين لنا أنه قادر، مع بعض التعديلات، على استيعاب 150 طناً من النفايات يومياً، على أن يصار في وقت لاحق إلى تدوير النفايات المفرزة، وتحويل البعض منها إلى سماد زراعي».

طلاب «البترون الرسميّة» بلا مدرّس رياضيّات

ناشد أهالي طلاب مدرسة البترون الرسمية المختلطة، أمس، وزارة التربية والتعليم العالي تعيين مدرّس لمادة الرياضيات لصفوف الحلقة الثالثة. وطالبوا بـ«العمل سريعاً لحل هذه القضية خوفاً من ضياع العام الدراسي وبقاء الطلاب خارج الصفوف في الحصص المخصصة لهذه المادة».

حال الطقس اليوم: أمطار وثلوج

عاد الطقس العاصف. فبعد فترات التحسّن النسبيّة، يتحوّل الطقس اليوم غائماً وماطراً مع عواصف رعدية وأمطار غزيرة وتساقط الثلوج ابتداءً من 1400 متر. ويكمل الطقس على هذه الحال حتى غد، حيث يكون غائماً وماطراً، مع تساقط الثلوج على ارتفاع 1200 متر.

الكتيبة الإيطاليّة لم تحتفل بعيد رأس السنة

على غير عادتهم، امتنع جنود الكتيبة الإيطالية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في الجنوب (داني الأمين)، عن الاحتفال بعيدي الميلاد ورأس السنة، تضامناً مع أسرة زميلهم الراحل الرقيب ماتيو ميوتو، الذي قضى أخيراً في أفغانستان.

وقال قائد الكتيبة الإيطالية يوزولو دل فريولي إن «الطريقة المثلى لنتذكّر زميلنا الرّاحل الذي قضى وهو يقوم بواجبه هي متابعة عملنا بالوتيرة نفسها والزخم نفسه»، مؤكداً تضامنه «مع ذويه بعيداً عن أي مظاهر احتفالية».

سجون

سجن رومية: الأهالي يشكون الظلم والجمعيات تشكو الإدارة

ربما ملّ كثيرٌ من سماع مآسي رومية. السجن المركزي على حاله. لا أصداء فيه لغير الإهمال. مركزُ الإصلاح مرتعٌ للظلم ولا فعل لوزير عدل أو داخلية سوى قطع وعود لم تُسمن ولم تُغن من جوع حتى الآن. جديدُ رومية قديمه بأحداث تتكرّر دائماً

رضوان مرتضى

حلّ رأس السنة ثقيلاً على السجناء في سجن رومية المركزي، فمشاكل السجناء لا تزال بلا حلول لكنهم رغم ذلك أرادوا أن يعيشوا الفرح. سهر بعضهم في لعب الورق فيما قضى آخرون وقتهم في مشاهدة التلفاز. وبين لعب الورق ومشاهدة التلفاز حصل بعض السجناء على «عيدية» من الضابط المسؤول بعدما سمح الأخير لمن يريد من السجناء استثنائياً زيارة زملائهم في الزنازين الأخرى للسهر والسمر لمناسبة قدوم السنة الجديدة.

انتهت سنة لتبدأ أخرى ولا يزال السجن المركزي بمشاكله على حاله. الموقوفون احتياطياً لا يزالون كثراً. كذلك حال الموقوفين الأجانب الذين تعجّ بهم الزنازين بدل ترحيلهم. يضاف إلى ذلك مشكلة الاكتظاظ، فالسجن المركزي الذي يتّسع لـ1500 سجين، محشورٌ فيه نحو 5000 سجين. فضلاً عن مسألة انتشار الحبوب المخدرة بين السجناء لتقطيع الوقت والتي تشارك أحياناً عناصر من قوى الأمن الداخلي في ترويجها بينهم. ورغم كل ما ذُكر يبقى هناك المزيد، فقد افتتح نزلاء السجن المركزي أول يوم من أيام سنتهم الجديدة بشبه انتفاضة كادت أن تتطوّر لولا الحكمة في معالجتها، فقد نقل عدد من زوّار سجن رومية المركزي شكواهم لـ«الأخبار» من ضابط مسؤول عن تنظيم دخول الأهالي والزيارات، الرائد وليد حرفوش. تحدّث هؤلاء عن معاملة سيئة وغلاظة في الطباع يلقونها من الضابط المذكور. انطلاقاً مما سبق، نقل هؤلاء سبب الخلاف الذي حصل في بداية السنة الجدية. فقد حصل تلاسن بين الضابط حرفوش وبعض الأهالي الذين قدموا لزيارة أبنائهم في أول أيام العيد إذ نقل الضابط المذكور للأهالي القرار بمنع إدخال الحلوى إلى السجن. استنكر الأهالي قرار المنع وارتفعت الصيحات المستنكرة. تدخّل الضابط لتهدئة الوضع فحصل تدافع بينه وبين زوجة أحد السجناء من آل المصري. الخلاف الذي حصل في الخارج وصل إلى السجناء في الداخل. ثارت ثائرة العديدين منهم وتحديداً في مبنى المحكومين. إنتفض هؤلاء ورموا ربطات الخبز التي قُدّمت لهم لطعام الفطور. أعلنوا أنهم سيبدأون إضراباً احتجاجياً للمطالبة باستبدال الرائد وليد حرفوش، مبدين استغرابهم للطريقة التي استُقبل بها أهاليهم في يوم العيد. وفي هذا السياق، ذكر أحد السجناء لـ«الأخبار» أن بعض عناصر قوى الأمن الداخلي يعاملون أهالي السجناء بطريقة غير لائقة. كذلك

لقطة

شكوى بعض الجمعيّات الأهليّة العاملة في سجن رومية المركزي من الإجراءات المفروضة داخل السجن، أرجعها متابعون لملفّ السجون إلى الضرورات الأمنيّة التي يقتضيها ضبط الأمن داخل السجن المركزي. أما ما يتعلّق بآلية عمل الجمعيات بين السجناء وجدوى عملها، فأشار هؤلاء إلى أنه يجب أن يكون هناك برنامج عمل يُنظّم عملها كي لا يؤخذ الصالح بجريرة الطالح. في الإطار نفسه، أشارت أوساط من داخل السجن المركزي إلى أن الفوضى تطغى على عمل الجمعيات داخل السجن بغض النظر عن الخوض في ما تُقدّمه هذه الجمعيات للسجن والسجناء، ولفتت الأوساط نفسها إلى ضرورة عقد ورشات عمل لضمان التنسيق بين الجمعيات المختلفة.

تقرير

تعديلات قانونية تكافح الإتجار بالبشر

رأى وزير العدل إبراهيم نجار، أمس، في مداخلة له ضمن المؤتمر الدولي الذي نظّمته جامعة بيروت العربية عن «مكافحة الاتجار بالبشر» أن الحكومة قد أحالت على مجلس النواب مشروع قانون يرمي الى معاقبة جريمة الإتجار بالأشخاص، وذلك بعدما كان قد التزم من خلال إبرامه كلاً من الاتفاق والبروتوكول الذي اعتمدته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 2000/11/15. ولفت نجّار إلى أن التزام لبنان «مفترض أن يؤدي الى تعديل تشريعه ولا سيما قانون العقوبات وقانون أصول المحاكمات الجزائية، لإدخال النصوص القانونية اللازمة لمنع ارتكاب جريمة الإتجار بالأشخاص، ولا سيما النساء والأطفال، فيتلاءم التشريع الداخلي اللبناني مع الأحكام الدولية، بغية منع هذه الأعمال الجرمية وقمعها ومعاقبتها، من جهة، ولوضع نظام قانوني لحماية ضحايا هذه الجريمة ومساعدتهم، من جهة أخرى».

وأشار وزير العدل إلى أن ما يزيد الحاجة الى إقرار التعديلات القانونية والجنائية، أن المادة الثانية من أصول المحاكمات المدنية التي تقرر مبدأ سمو الاتفاقات الدولية على التشريع الداخلي، «لا تكفي بذاتها لكي يطبّق القضاء الجزائي، من نيابات عامة متخصصة وقضاء حكم، أحكام الاتفاقية الدولية حتى لو كانت أحكامها واضحة وصريحة»، ليختم قائلاً: «لا جريمة ولا عقوبة من دون نص، بحسب الدستور اللبناني».

ابراهيم نجار (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

على فكرة

في إطار الردود على تحقيق «الأخبار» عن تقويم القاضي المتقاعد غالب غانم لعمل مجلس القضاء الأعلى خلال عهده، أراد الرئيس غانم توضيح ما عدّه التباساً بأنه قال إن الأغلبية الساحقة من القضاة ممتازة، لا الأغلبية فقط، مؤكّداً قوله إن بعض القضاة لا يستحقّون أن يكونوا قضاةً. وعن القول بأن التشكيلات القضائية حصل فيها تدخلات سياسية وغير سياسية، لفت إلى أنه قصد الاعتبارات الطائفية السائدة، مشدداً على النفَس الإصلاحي الذي طغى عليها.

متابعة

كاميرات كرامي لم تلتقط المعتدين

طرابلس ــ عبد الكافي الصمد

تتابعت التحقيقات الجارية لمعرفة خلفيات وملابسات حادثة إلقاء قنبلة استهدفت ليل السبت الأحد سيّارة فيصل عمر كرامي المركونة في باحة المبنى الذي يسكنه، وأدّت إلى إصابة شخصين بجروح، من غير أن تتوصل بعد إلى الإمساك بطرف خيط يوصل إلى الفاعلين.

ولهذه الغاية زار النائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي عمر حمزة يرافقه رؤساء الأجهزة الأمنية في الشمال، الرئيس عمر كرامي في منزله حيث التقوه في حضور نجله فيصل، وناقشوا على مدى أكثر من ساعة المعطيات المتوافرة لدى الجهات الأمنية، على أن تتواصل التحريات الجارية وصولاً إلى معرفة الحقيقة.

كرامي الذي تابع ونجله استقبال الشخصيات والوفود التي أتت متضامنة ومستنكرة، أكد أنه لا يعدّ هذه الحادثة «موجّهة ضدي أو ضد ابني أو ضد تياري السياسي، بل إنها مؤامرة تستهدف النيل من استقرار طرابلس ولبنان»، داعياً إلى كشف الفاعلين بسرعة لأن «عدم كشفهم سيعرّض الأمن في البلاد للخطر».

وجدّد كرامي ثقته بالأجهزة الأمنية، كاشفاً في هذا الإطار أنّ قائد الجيش العماد جان قهوجي أبلغه أنه «يضع هذه القضية في عهدته». هذا الارتياح يعبّر عنه أيضاً فيصل كرامي، الذي يرى أنّ وضع قائد الجيش ورئيس فرع المعلومات المقدّم وسام الحسن «القضية في عهدتهما أمر يدعو إلى الاطمئنان، وقد لمسنا أخيراً تعاوناً وتعاطياً جديّاً من جانب الأجهزة الأمنية مع هذا الموضوع»، إلّا أنّ كرامي الابن لا يُسقط انتقاده للأجهزة الأمنية، إذ يرى أن «تقاعسها عن القيام بدورها في طرابلس، وخصوصاً في منطقتي باب التبانة وجبل محسن، وعدم تحركها بفعّالية بعد حادثتي إطلاق النار قرب منزلي منذ أسبوعين، أدّيا إلى تجرؤ الجهات المعتدية على تكرار فعلتها»، ويشير إلى أن «تحوّل بعض العاملين في الأجهزة الأمنية إلى مفاتيح انتخابية ومنظّمي حملات لتعليق الصور واللافتات، أمر يُضرّ بهيبة الأمن والدولة والبلاد معاً».

في غضون ذلك، أوضحت مصادر أمنية لـ«الأخبار» «أنّ الصور التي التقطتها كاميرات المراقبة الموجودة عند مدخل المبنى الذي يسكنه كرامي، وعند مداخل المباني المجاورة له، لم تتوصل إلى كشف الملابسات، لأنّ السيارة التي أُلقيت منها القنبلة، وهي من طراز «بي إم دبليو»، كانت «مفيّمة» (زجاجها داكن)، ولم تساعد الصور الملتقطة على التعرف إلى وجوه المرتكبين، عدا أنّ اللوحة الموجودة على السيارة تظهر أنها مزوّرة».

بوابة الدخول إلى السجن
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

بانتظار الحل الشامل

وضع وزير الداخلية والبلديات زياد بارود مشروعاً بتمويل إيطالي لتحسين الأوضاع المعيشية في السجون اللبنانية، علماً أنه أعلن سابقاً أن قيمة المشروع لا تتخطى الـ400 ألف يورو فقط. ويشار إلى أن خطة إنجاز المشروع تقوم على مستويات مختلفة، بدءاً من إصلاح المطابخ في كل من سجن رومية المركزي وسجن زحلة. يضاف إلى ذلك، العمل على خطّة استراتيجية للإصلاح مبنيّة على أول دراسة شاملة لأوضاع السجون في لبنان التي يُتوقّع أن تنتهي في الربيع المقبل. وفي هذا السياق، تُشير أوساط متابعة لهذا الملف إلى أن الوزير زياد بارود يبحث عن حل شامل باستراتيجية مدروسة للانتهاء من مشكلة السجون تمهيداً لانتقال إدارة السجون إلى سلطة وزارة العدل.

ذكر سجينٌ آخر أن الضابط ربما يُريد أن تُنقل خدمته من السجن ولذلك يفتعل الخلافات مع الأهالي، لافتاً إلى أنها ليست المرّة الأولى التي يفعل بها ذلك. وأشار السجين المذكور إلى أن الضابط حرفوش يعمد في بعض الأحيان إلى رمي الطعام الذي يجلبه إلى الأهالي بطريقة استفزازية من دون أن يُحدّد السبب.

> يستنكر سجناء المعاملة السيئة للزائرين مطالبين بمحاسبة الضابط المسؤول

تضاف إلى ما سبق مسألة لا تزال قيد التجاذب وهي آلية عمل الجمعيات الأهلية داخل السجن المركزي، إذ تنقسم وجهات النظر حيال القضية المذكورة، فهناك من يرى أن لا فائدة من عمل هذه الجمعيات التي ترفع راية مساعدة السجناء لجمع الأموال من المتبرّعين لغايات شخصية، وبالتالي لا فائدة مما يقدّمه هؤلاء لأن هدفهم الأوحد استغلال اسم السجناء ومعاناتهم لجني الأموال. في المقابل، يتحدّث آخرون عن تضييق يمارسه الضبّاط المسؤولون عن السجن على عمل هذه الجمعيات. فيُشير هؤلاء إلى أن أوامر الضباط تعوق عملهم بحيث يُصبح الخاسر الأكبر السجين لا غير. وبين مؤيّد ومعارض لعمل هذه الجمعيات يبرز رأي معتدل يتحدّث عن تنظيم عمل هذه الجمعيات داخل السجون، فتتكاتف القوى الأمنية والجمعيات الأهلية للنهوض بالسجن وتوفير أقصى ما يمكن للسجين.

بناءً على ما سبق، قصد ممثلون عن بعض الجمعيات الأهلية العاملة في سجن رومية المركزي مكاتب «الأخبار» حاملين كتاباً عدّوه بمثابة صرخة يريدون إيصالها إلى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود. تحدّث هؤلاء عن تضييق يمارس عليهم من إدارة السجن المركزي عبر مذكرات خدمة داخلية لعناصر قوى الأمن الداخلي تُحدد الممنوعات والمسموحات على هواها من دون مراعاة لموافقة هذه المذكرات القانون الفعلي. وتحدّثوا عن قيود فُرضت أخيراً على نشطاء الجمعيات لكنها باتت تعوق عملهم داخل السجن، فأشار أحدهم إلى أن العناصر المكلّفين بالحراسة يفتشونهم في كلّ مرّة يدخلون فيها ويخرجون من دون مراعاة لطبيعة عملهم التي تستلزم توفير ما يمكن من الوقت. وذكر رئيس إحدى هذه الجمعيات لـ«الأخبار» أن المسؤولين في السجن يؤخرون تقديم المعالجة اللازمة للسجناء المحتاجين لها من دون مراعاة لما يترتب من أخطار على صحّة السجين.

قصور العدل

توقيف أربعة «سماسرة قضائيين» في قصر عدل صيدا

محمد نزال

لم يكن يوم أمس كباقي الأيام في قصر عدل صيدا، فقد راج بين القضاة والمحامين خبر مفاده أن القوى الأمنية أوقفت 4 أشخاص مشتبه فيهم بتهمة انتحال صفة قاض. تسرّب الخبر إلى خارج أسوار العدلية، فأخذ البعض يتناقله همساً، والبعض الآخر جهراً، حتى إن أحد المحامين نقله إلى صفحته على «الفايسبوك».

اتصلت «الأخبار» بمسؤول قضائي رفيع وسألته عن صحة الخبر، فأجاب بأن الخبر صحيح «لكن بعض التفاصيل التي يتناقلها الناس غير دقيقة». إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن أحد الأشخاص الموقوفين هو من آل فرحات، وكان قد ادّعى أمام فتاة بأنه موظف لدى أحد القضاة في صيدا، طالباً منها مبلغاً من المال لإعطائه إلى القاضي بغية إخلاء سبيل خطيبها. ارتابت بداية من الطلب ولم تعطه المال، إلى أن وصل الخبر إلى القوى الأمنية حيث أوقفت منتحل الصفة وهو داخل العدلية، ليتبيّن أنه ليس سوى سمسار يستغلّ أوجاع الناس لينهب أموالهم.

بقي 3 من الموقوفين المشتبه فيهم بالتهمة نفسها، فما هي قصتهم؟ أحد هؤلاء، وهو من آل معطي، حاول أخذ المال من بعض المتقاضين «ليسهّل أمورهم أمام القاضية التي تتابع قضيتهم». أخبرهم أن المال سوف يذهب إلى القاضية، لا إليه، لكن بعض رجال «التحري» في القوى الأمنية علموا بالأمر، فأوقفوه وباشروا التحقيق معه ليتبيّن أنه ليس سوى سمسار آخر.

> أحد الموقوفين كان يدعي القدرة على إخفاء أي ملف داخل العدلية

أما الموقوف الثالث، فهو إضافة إلى كونه سمساراً، كان يفاوض بعض المتقاضين على مبالغ مالية عندما يعلم أن لديهم قضية ما. هذا الشخص، وهو من آل برجي، كشف أمره عندما علم بأن ثمة حكماً قضائياً سيصدر قريباً عن محكمة الاستئناف المدنية في صيدا، يتعلق بشقيقين من آل وزنة، فقصدهما وحاول مفاوضتهما على مبلغ من المال مدّعياً القدرة على جعل الحكم يصدر لمصلحتهما. فشلت مفاوضات السمسار، وعلمت القوى الأمنية بالأمر، فأوقف وبوشر التحقيق معه.

أخيراً، الموقوف الرابع كان يدّعي أمام «ضحاياه» أنه قادر على تحويل الحكم المرتقب من جناية إلى جنحة. استغل ذات مرة وجع ذوي شاب أوقف بتهمة مخدرات، فطلب منهم مبلغاً من المال لتحويل قضيته من جناية إلى جنحة. أخذ المال، الذي ربما تكون أم الشاب قد استدانته من هنا أو هناك، لكن الحكم القضائي صدر لاحقاً بتجريم ولدها بجناية لا جنحة. هكذا، استطاع هذا السمسار العبث بمشاعر ذوي الشاب، فأخذ المال وذهب بعيداً، إلى أن استطاعت القوى الأمنية توقيفه. مسؤول قضائي رفيع أكد لـ«الأخبار» أن التعامل مع هؤلاء الأربعة «سيكون قاسياً جداً، ليكونوا عبرة لكل من تسوّل له نفسه الإساءة إلى عمل القضاء أو المس بسمعة أحد القضاة، الذين تعدّ سمعتهم أغلى ما لديهم في عملهم». لا ينكر المسؤول القضائي الشوائب في قصور العدل، لكنه في المقابل دعا إلى عدم تصديق الكلام الذي يصدر بحق بعض القضاة، فأحد السماسرة الموقوفين «كان يدّعي القدرة على إخفاء ملف أي قضية داخل العدلية، لكونه قريباً من أحد القضاة، ثم تبيّن أن لا قرب ولا حتى معرفة بينه وبين القاضي».

هكذا، بدأت قصور العدل عام 2011 بتوقيف أربعة «سماسرة قضائيين».. فهل يستمر العمل على توقيف باقي السماسرة المنتشرين في كل قصور العدل؟

أخبار القضاء والأمن

سرقة ملفّات من مؤسسة كهرباء لبنان

تعرّض مركز مؤسسة كهرباء لبنان في بيت الدين، أمس، لسرقة عدد من الملفات وأجهزة الكومبيوتر والخزنة بعد خلع الباب الرئيسي. وحتى يوم أمس لم يُعرف الفاعل وبالتالي لم يوقف أحد. وكان رئيس المركز تيسير ذبيان قد أكد أنه فور العلم بالسرقة أجري اتصال بالقوى الأمنية والأجهزة المختصة، التي حضرت واتخذت الإجراءات اللازمة وأخذت البصمات، لافتاً إلى أن السرقة حصلت خلال عطلة اليومين الماضيين.

انفجار ديناميت أمام منزل في الرشيدية

رمى مجهول، فجر أمس، إصبع ديناميت أمام منزل المواطن الفلسطيني أمين ش. في مخيم الرشيدية. لم يصب أحد من قاطني المنزل بضرر من الانفجار، واقتصرت الأضرار على الماديات. إثر الحادث، سيّر الكفاح المسلح دوريات في المنطقة لمحاولة تعقّب الفاعل الذي ظلّ مجهولاً.

احتراق سيارة عمرها أكثر من 25 عاماً

شبّ حريق ليل أول من أمس داخل سيارة من نوع «فولفو» يملكها المواطن رامز م. في منطقة ذوق مكايل، وأتت النيران على السيارة، لكن لم يتبين فعل جنائي خلف الحادث. وذكر الخبير الذي كشف على السيارة أن الحريق ناجم عن احتكاك كهربائي، علماً أن السيارة يزيد عمرها على 25 عاماً.

توقيف مطلوبين ببلاغات وأحكام قضائيّة

أوقفت القوى الأمنية، أمس، سبعة أشخاص ملاحقين بناءً على بلاغات بحث وتحرّ وأحكام قضائية غيابية. يُشار إلى أن خمسة من الموقوفين هم دون العشرين من العمر، وقد أحيلوا جميعاً إلى القضاء المختص كل بحسب الجرم المقترف.

طلب الإعدام للعقيد ا.ا.ج المتهم بالتعامل مع العدو

طلب قاضي التحقيق العسكري الأول، رياض أبو غيدا، في قرار اتهامي أصدره أمس عقوبة الإعدام للعقيد ا.ا.ج الموقوف في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته، وذلك سنداً الى المواد 274 و275 و278 من قانون العقوبات، وأحاله أمام المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة.

عسكريّ يطلق النار في الهواء

ورد إلى القوى الأمنية بلاغ يشير إلى أن أحد الجنود في الجيش اللبناني قد أطلق النار في الهواء من سلاح حربي في منطقة ببنين ـ الشمال، أثناء مروره على متن سيارة من نوع «أوبل». لم يصب أحد بأذى جراء إطلاق النار، كما لم يذكر شيء عن الأسباب والدوافع.

... ومواطن مع شتيمة

أثناء مرور المواطن ناصر ب. (30 عاماً) بسيارته في منطقة الجناح ـ بيروت، تعرض لإطلاق نار من مسدس حربي من داخل سيارة نوع «بي أم» يقودها مجهول. لم يصب ناصر بأذى، لكن مطلق النار اقترب بعد ذلك منه بسيارته، موجهاً إليه الشتائم والسباب، قبل أن ينطلق إلى جهة مجهولة.

أحكام قضائية في البقاع بقتل وسرقة واغتصاب

أصدرت محكمة الجنايات في البقاع، أمس، سلسلة أحكام بحق متهمين بالسرقة ومحاولة القتل والاغتصاب والاتجار بالمخدرات. من هذه الأحكام عقوبة السجن مدّة 10 سنوات مع الأشغال الشاقة بحق متهم بمحاولة القتل قصداً، وحكم على متهم بمحاولة الاغتصاب مدة سنتين ونصف السنة مع الأشغال الشاقة، وعلى متهمين بالاتجار بالمخدرات بالأشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة 50 مليون ليرة، وكذلك على متهمين بالتزوير واستعمال مزور بالسجن مدة 10 سنوات مع الأشغال الشاقة.

مجهول ينشل حقيبة أولغا في الحمرا

ادّعت المواطنة أولغا ح. (37 عاماً) على مجهول بتهمة نشل حقيبتها اليدوية. وجاء في الادّعاء أنها أثناء مرورها في منطقة الحمرا، شارع عبد الباقي، مرّ بقربها شاب على متن دراجة نارية صغيرة ونشل منها الحقيبة. وذكرت أن الحقيبة كانت تحتوي على مبلغ 100 ألف ليرة لبنانية، إضافة إلى أوراق ثبوتية وهاتف خلوي برقم سعودي، وقد فرّ الفاعل على دراجته إلى جهة مجهولة.

قضية

تكشف المعلومات، التي جمعتها بعض مديريات صندوق الضمان الاجتماعي، أن عدد أجراء الدولة غير المصرّح عنهم للضمان، أي المكتومين، يتجاوز 22 ألفاً، وهم يتوزّعون على جميع إدارات الدولة ومؤسساتها العامة. بعضهم خاض تجربة التصريح عنه بالقوة، لكن ذلك جعلهم معلقين في الهواء، وهو ما حصل مع جباة الإكراء وعمّال كهرباء قاديشا

أجراء الدولة المكتومون

آلاف المتعاقدين والمياومين بلا تغطية صحية ولا ضمان

محمد وهبة

منذ أشهر اتخذ مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي قراراً يقضي بوضع لائحة مفصّلة عن كل أجراء الدولة المكتومين عن الضمان، إذ تبيّن له أن العدد كبير جداً وأن تهرّب الدولة ليس مفهوماً إلا بكونه إهمالاً وتقصيراً تراكما ليتحوّلا الى نهج متّبع!

اللائحة لم توضع بعد، وما هو متاح لا يزال مجرّد معلومات مبعثرة في أدراج المديريات المختلفة، إلا أن هذه المعلومات كافية للدلالة على الوضع الشاذ، الذي يمتد إلى كل مفاصل الدولة وإداراتها، علماً أن بعض هذه المعلومات انكشف بالصدفة وبعضه الآخر بإعلان صريح من العمّال المطالبين بحقوقهم، وهناك قسم كبير منهم لا يزال مكتوماً إلى اليوم.

على سبيل المثال، أرسل وزير المال السابق جهاد أزعور كتاباً إلى الصندوق يطلب منه تسجيل أجير مياوم في الوزارة بتاريخ سابق يعود 30 سنة إلى الوراء، أما في وزارة التربية فقد تبيّن وجود العشرات غير المصرّح عنهم من المياومين والمتعاقدين غير المدرّسين، وقد طلبت الوزارة تصحيح أوضاعهم وتسجيلهم بتاريخ سابق أيضاً، ثم ظهرت مشكلة جباة الإكراء في مؤسسة كهرباء لبنان، وعمّال شركة كهرباء قاديشا، وأجراء مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي... وكرّت مسبحة المكتومين إلى أن تبيّن في الضمان أنها كرة ثلج كبيرة تراكمت على مدى العقود الماضية.

مكتومون بالآلاف

يقدّر عدد أجراء الدولة المكتومين بالآلاف، ففي وزارة المال هناك أكثر من 1000 متعاقد لم يُصرح عنهم للضمان، وفي وزارة التربية يقدّر عدد المكتومين من مدرّسي التعاقد في الابتدائي والثانوي والمهني بأكثر من 20 ألفاً (العدد أكبر ويصل إلى 23 ألفاً، لكن بعض الأساتذة والمعلمين، ولا سيما في القطاع المهني، يستفيد من الضمان على عاتق مؤسسات التعليم الخاصة)، وهناك نحو 500 من جباة الإكراء، ونحو 160 من عمال قاديشا، وفي مستشفى بيروت الحكومي الجامعي وحدها هناك 800 موظف، وبضع مئات في مستشفى حاصبيا الحكومي، و300 في كازينو لبنان، وبضع مئات أيضاً من عمال الفرز والفبركة في إدارة حصر التبغ والتنباك، يضاف 10600 دركي متعاقد لم يصرّح عنهم لخمس سنوات (إن العسكريين بصفتهم متعاقدين يخضعون للتصريح لدى الضمان الاجتماعي، وبعد تثبيتهم يخضعون للصناديق الضامنة الخاصة بالمؤسسات العاملين فيها)... فيما يقدّر عدد المكتومين في القطاع الخاص بنحو 50% من مجمل الأجراء المصرّح عنهم أو نحو 150 ألف أجير!

لكن المؤسسات العامة وإدارات الدولة تعجّ بالمكتومين أيضاً، فهناك الكثير من المتعاملين والمياومين والمتعاقدين غير المصرّح عنهم، ولا يحصلون على حقوقهم التي باتت ضمن المحسوبيات السياسية أيضاً، إذ إن عدم التصريح عنهم للضمان يسمح للقيّمين في هذه المؤسسات، برهن تجديد عقودهم وتعاملهم في مقابل ولائهم السياسي بكل سهولة، حيث استخدامهم أو عدمه لا يترتب عليه في هذه الحالة أي مستحقات مالية، فيما يصعب على هؤلاء الفقراء اللجوء إلى القضاء لتحصيل حقوقهم.

الوضع قانوني

في الواقع، إن التوصيف القانوني، الذي ينطبق على الأجراء والعمّال المكتومين لدى الدولة أو القطاع الخاص، محدّد في المادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي، التي تؤكّد أن كل الأجراء اللبنانيين، عمّالاً ومستخدمين، يخضعون لأحكام قانون الضمان، شرط

تبيّن للضمان الاجتماعي أن الدولة تتهرّب من مسؤوليّاتها وتكتم عاملين لديها عنه (أرشيف)

375000

أجير مضمون

هو عدد الأجراء المصرّح عنهم لصندوق الضمان الاجتماعي حتى منتصف عام 2010. ويبلغ عدد المضمونين الإجمالي 513 ألفاً ويستفيد على عاتقهم نحو 1,2 مليون مستفيد، منهم نحو 43 ألف مدرّس، وتبلغ كلفة المستفيد الواحد 640 ألف ليرة

تصريح الأجير عن نفسه

يعتقد رئيس اللجنة الفنية في صندوق الضمان، سمير عون (الصورة)، أن في لبنان آلاف الأجراء المكتومين، مشيراً الى أن القانون يُلزم كل صاحب عمل بالتصريح عن أجرائه. ويلفت إلى أن القانون يسمح أيضاً للأجير الذي يتوانى صاحب عمله عن تسجيله أن يقوم هو بذلك، لذلك يجب تعميم هذا الأمر على كل الأجراء «وأن ندعوهم إلى الإقبال على التسجيل، وإذا لم يعطهم صاحب العمل إفادة عمل، يجب أن نشرّع نحن لهم الاستغناء عن هذه الإفادة، وإلا فإننا نتسبب بحرمانهم من حقوقهم».

قطاعات

نقل

ملابسات التعويض «السرّي» لمحمّد الحوت

تترهّل أحوال الإدارة في شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) مثلما هي الحال عليه في الإدارات الرسميّة اللبنانيّة، وبين الفينة والأخرى تظهر مسائل توضح أنّ الفجوات السائدة هي أكبر من المتوقّع، وتؤكّد أن الشفافيّة أساسيّة في كل مؤسسة تطمح إلى عمل مستدام.

في هذا السياق، تندرج قضية التعويض الذي حصل عليه رئيس مجلس الإدارة، المدير العام، لشركة «MEA»، محمّد الحوت، في عام 2009، بقرار صدر عن جلسة للجمعيّة العموميّة أعيد فيها انتخاب المجلس حتّى انتهاء العام المالي 2011.

فبعد 12 عاماً من تعيينه من مصرف لبنان، الذي يحمل 98% من أسهم الشركة، طلب الحوت تعويضه في العام المذكور. والنتيجة كانت، بحسب القرار الثامن من محضر الجلسة الذي حصلت عليه «الأخبار»: «إفادة السيّد محمّد عبد الرحمن الحوت من تعويض عن سنوات خدمته في الشركة البالغة اثني عشر عاماً (بين عامي 1998 و2009، ضمناً) بما يُعادل شهرين عن كل سنة، استناداً إلى راتب شهر كانون الأوّل 2009 ومخصّصاته».

واتّخذ هذا القرار بعدما طلب الرئيس «تعويض نهاية خدمته لدى مصرف لبنان خلال العام الحالي (2009) ولم يترتّب له لدى الأخير أي تعويض عن كامل مدّة انتدابه».

اللافت في الموضوع، أنّ طلب التعويض حصل بعد أقلّ من 15 عاماً من الخدمة، ما يعني أنّ قيمة التعويض تُحسب على اعتبار 80% من قيمة الراتب في آخر شهر، لا على اعتبار القيمة الكاملة لهذا الراتب. فهذه الحالة تحصل فقط حين إتمام فترة عمل تصل إلى 20 عاماً أو تتجاوزها. كذلك، من غير المفهوم طبيعة المخصّصات التي احتُسبت في التعويض، على اعتبار أن تداخلاً كبيراً يمكن أن يحصل هنا نظراً لتنوّع المخصّصات.

والأنكى هو أنّ راتب محمّد الحوت يبقى سرياً، حيث رفض الأخير الكشف عنه في أكثر من مناسبة، ولا يورد في الحسابات المقتضبة التي تقدّمها الشركة للعموم وتحصرها ببعض الجهات.

(الأخبار)

سياحة

السياحة في المجلس الرباعي: لا خوف على لبنان

بناءً على «الإعلان السياسي» الذي تمّ الصيف الماضي بشأن إنشاء مجلس رفيع المستوى للتعاون الاستراتيجي بين تركيا وسوريا والأردن ولبنان، ينعقد في بيروت الأسبوع المقبل الاجتماع الرباعي الأوّل لوزراء السياحة في تلك البلدان، في ظلّ تأكيدات بأنّ تأثّر لبنان من فتح الأسواق في هذا المجال ليس محكوماً بالسلبية مثل باقي القطاعات.

ومن بين المسائل الأساسية التي يُعمل للاتفاق عليها، الإتاحة للسائح الذي يحصل على تأشيرة من أي بلد من المجموعة زيارة الدول الثلاث الأخرى، وفقاً لما أوضحه وزير السياحة فادي عبود في مؤتمر صحافي عقده أمس.

كذلك هناك موضوع تسهيل النقل البرّي، إذ أشار عبّود إلى عمل الوزارة منذ 6 أشهر على إنشاء استراحة على الحدود البرية لتأمين حاجات الزوّار «كما نعمل على موضوع النقل المنظم البري والنقل المنظّم الجوي».

ولكن، ألن يتأثّر لبنان سلباً على صعيد السياحة من جرّاء المنافسة من جانب الأتراك نظراً الى تطوّر القطاع لديهم، وخصوصاً أنّ الهاجس نفسه موجود في القطاعات الأخرى؟ «في الواقع، لا يخيف الحجم في القطاع السياحي مثلما يخيف في قطاعي الصناعة أو الزراعة»، أجاب الوزير.

وفي هذا الصدد أوضح نقيب أصحاب الفنادق، بيار أشقر، أنّ معدّل سعر الليلة في فندق أربع نجوم تتراوح بين 100 دولار و150 دولاراً مقارنة بسعر يتراوح بين 280 دولاراً و320 دولاراً في تركيا.

وفي المؤتمر الذي حضره معنيّون في قطاع السياحة من القطاعين العام والخاص، أمل عبّود أن يكون الاجتماع المرتقب في إطار المجلس «باكورة التعاون السياحي الكبير بين الدول الأربع»، وأعرب عن رغبة في أن يكون لبنان وجهة لذوي الدخل المتوسّط، لا للميسورين فقط، بمعنى أن يكون السائح قادراً على تدبير أسبوع في لبنان بـ700 دولار في فنادق الجبل.

(الأخبار)

مؤسسات الدولة تهمل المتعاقدين والمياومين كي لا تسجل كلفة إضافية في موازناتها

وبصرف النظر عن التوصيف القانوني وأغراضه، فإن الصندوق يعدّ مقصراً في مجال تحصيل حقوق الأجراء في لبنان، فضلاً عن أن مؤسسات الدولة تهمل المتعاقدين والمياومين فيها حتى لا تسجّل على نفسها «كلفة إضافية في موازناتها»، على حد قول مسؤولين في صندوق الضمان، إذ إن الصندوق كان قد سجّل بنفسه عمال قاديشا في الصندوق وبنى قراره على التوصيف القانوني وتقارير مفتشي الضمان، لكن المؤسسة لم تعترف بالأمر ولم تعطهم إفادات عمل للاستفادة من هذا التصريح، والأمر نفسه حصل مع جباة الإكراء، الذين باتوا مقيّدين أيضاً على لوائح الصندوق، لكن المؤسسة لا تعترف بهم، وبالتالي لم يعد بإمكانهم الاستفادة من تقديمات أي صندوق ضامن آخر غير الضمان كالاستشفاء على عاتق وزارة الصحة مثلاً، وفي المقابل، إن استفادتهم من الضمان معلّقة على إقرار الإدارة التي يعملون فيها.

يبرّر الضمان تقصيره بأن أقصى ما يمكن فعله بالنسبة إلى مؤسسات الدولة هو أن يصرّح بنفسه وعبر تقارير مفتشيه عن هؤلاء الأجراء، لكن ليس بإمكانه القيام بخطوات إضافية مثل ملاحقة المؤسسات العامة وإدارات الدولة قانونياً، إذ لا يمكن الحجز على أملاكها لكونها مرافق عامة، وبالتالي لا يمكن التدخّل أكثر من ذلك.

في هذا الإطار هناك الكثير من الأموال الفائتة على الصندوق، إذ إن معدّل الاشتراك الشهري للمضمون الواحد يبلغ 80 ألف ليرة، ممارسة العمل ضمن الأراضي اللبنانية، سواء كانوا دائمين أو مؤقتين، متمرنين أو موسميين، متدربين يعملون لحساب ربّ عمل واحد أو أكثر، ومهما كانت مدة أو نوع أو طبيعة أو شكل أو صحّة العقود التي تربطهم بربّ عملهم، وأياً كان شكل أو طبيعة كسبهم أو أجورهم، «حتى لو كان هذا الكسب أو الأجر مدفوعاً كلياً أو جزئياً على شكل عمولة أو حصّة من الأرباح، أو على الإنتاج، وسواء كان مدفوعاً من رب العمل أو من أشخاص ثالثين...»، ثم يستفيض هذا القانون بتوصيف هؤلاء الأجراء وبعض القطاعات مشيراً إلى أفراد الهيئة التعليمية، وعمّال البلديات، وكل من يعمل «لحساب الدولة أو أية إدارة أو مؤسسة عامة أو مصلحة مستقلة... بمن فيهم المتعاملون مع وزارة الإعلام. كلهم يخضعون لفرع تعويض نهاية الخدمة، وتُدفع عنهم الاشتراكات ابتداءً من تاريخ دخولهم العمل».

تقرير

3500 مليار ليرة الفائض الأولي في الموازنة

وزارة الاتصالات تحوّل 626 مليار ليرة من إيراداتها إلى وزارة المال

البيان الذي نشرته وزارة المال أمس لا يقدّم صورة كاملة وشاملة عن عمليات الموازنة والخزينة حتى نهاية تشرين الثاني الماضي؛ فالوزارة لا تزال تتجاهل إيرادات قطاع الاتصالات التي تراكمت في حساب الخزينة العامّة لدى مصرف لبنان بسبب عدم التوصّل إلى حل تقني للإفراج عن الديون المستحقة للبلديات، والبالغة نحو مليار دولار.

فقد أعلنت وزارة المال في بيانها المذكور أن الفائض الأولي بلغ نحو 1397 مليار ليرة في العام الماضي (باستثناء الشهر الأخير منه)، فيما إيرادات قطاع الاتصالات غير المحتسبة قُدّرت بنحو 2175 مليار ليرة (12 شهراً)، ما يعني أن الفائض الأولي الحقيقي يبلغ أكثر من 3500 مليار ليرة حالياً، وهو ما يجسّد ظاهرة نافرة يجب التوقّف عندها ملياً.

فالفائض الأولي يُحتسَب على أساس قيمة الإيرادات الإجمالية، ناقصاً قيمة النفقات الإجمالية من دون خدمة الدين العام، ما يعني أن الاقتطاعات الضريبية وشبه الضريبية باتت تتجاوز كثيراً ما تنفقه الحكومة على توفير الخدمات العامّة والرعاية والاستثمار وصيانة البنى التحتية وزيادة الأصول وتسديد الرواتب والأجور والتقديمات المختلفة... وهذا يفرض إعادة النظر بالسياسات المتبعة وترتيب الأولويات نحو دور أكبر للدولة في المجالات المختلفة ونحو استعادة الوظائف الأساسية للقطاع العام والوظيفة العامة، بما في ذلك سلسلة رتب ورواتب جديدة قادرة على استقطاب الكفاءات والكوادر الإدارية إلى الملاكات الشاغرة.

قد لا تكون هذه المطالب الحيوية هي السبب الكامن وراء تجاهل وزارة المال لاحتساب إيرادات قطاع الاتصالات، فالوزارة ستكون مضطرة في النهاية إلى احتسابها عند إعلان النتائج النهائية للسنة المالية، سواء جرى التوصل إلى الحل التقني لتسديد ديون البلديات أو بقيت الأمور عالقة، ولا سيما أن وزير الاتصالات شربل نحّاس نفّذ تعهداته بالتزام القوانين المرعية الإجراء، وعمد أخيراً إلى تحويل فائض بقيمة 626 مليار ليرة إلى حساب وزارة المال، وأبقى نحو 1400 مليار ليرة تمثل الديون المستحقة للبلديات على وزارة الاتصالات، ونحو 150 مليار ليرة لحساب التموين وسداد السلفات.

فقد أعلنت وزارة المال أن العجز الإجمالي (موازنة وخزينة) بلغ في نهاية تشرين الثاني الماضي نحو 4275 مليار ليرة، أي ما نسبته 27,66 في المئة من إجمالي النفقات المحققة في هذه الفترة، فيما بلغ الفائض الأولي الإجمالي نحو 1397 مليار ليرة، أي ما نسبته 9,04 في المئة من مجمل مجموع النفقات.

وتستند هذه النتائج إلى تقدير للنفقات الإجمالية يبلغ نحو 15457 مليار ليرة، وتقدير للإيرادات الإجمالية يبلغ نحو 11182 مليار ليرة.

إلا أن إعادة احتساب إيرادات قطاع الاتصالات المقدّرة بنحو 1990 مليار ليرة حتى تشرين الثاني، ترفع قيمة الإيرادات المحققة إلى نحو 13172 مليار ليرة، ما يعني أن العجز الإجمالي يبلغ 2285 مليار ليرة، لا 4275 مليار ليرة بحسب ما نشرته وزارة المال.

وينطوي هذا التقدير على تحسّن لافت؛ إذ إن العجز الإجمالي المسجّل في عام 2009 بلغ نحو 3907 مليار ليرة، أي إنه تراجع في عام 2010 بقيمة 1622 مليار ليرة، وهذا ينطبق أيضاً على الإيرادات التي ارتفعت في الفترة نفسها بقيمة 1538 مليار ليرة، وكذلك تراجعت النفقات بقيمة 84 مليار ليرة.

الجدير بالإشارة أن مجموع الإنفاق من خارج خدمة الدين العام بلغ نحو 9785 مليار ليرة، بالمقارنة مع نحو 10118 مليار ليرة في الفترة نفسها من عام 2009، أي بانخفاض قدره 333 مليار ليرة في حجم الإنفاق من خارج خدمة الدين العام. علماً بأنه سجل ارتفاع في قيمة تسديد فوائد الديون بنحو 210 مليارات ليرة مقارنة بما كانت عليه في عام 2009، وارتفعت في قيمة تسديد أقساط الديون الخارجية بنحو 40 مليار ليرة.

(الأخبار)

مصارف

معمل للأجبان والألبان في عيترون ينشّط تربية الأبقار

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

استطاع «معمل عيترون للألبان والأجبان»، التابع لبلدية عيترون، أن يمنع انقراض الأبقار في بنت جبيل وعيترون، بعدما كاد الأهالي يستغنون عمّا بقي من أبقارهم، بعد حرب تموز المدمّرة، وبات المعمل الأوّل والوحيد للإنتاج المحلّي بجميع أشكاله في المنطقة، ومن دون أي مكاسب ماديّة مباشرة. فقد حقّق المعمل منذ إنشاء جمعية «إيكوديب» الإيطالية له نجاحاً لافتاً، وبات المصدر الأوّل للألبان والأجبان في بنت جبيل ومرجعيون، ما سمح بازدياد عدد مربّي الأبقار في المنطقة.

ويبيّن نائب رئيس بلدية عيترون، نجيب قوصان، أن هدف البلدية من وراء المعمل هو زيادة عدد العاملين في تربية الأبقار، وخلق مزيد من فرص العمل وتصريف الإنتاج المحلّي من الحليب. ويبيّن أن المعمل وفّر مورد رزق ثابتاً لستّ عائلات، إضافة إلى عدد كبير من مربي الأبقار.

ويقول علي إبراهيم، أحد مربّي الأبقار في عيترون إن «المعمل الجديد سمح لنا بتصريف إنتاجنا من الحليب بأسعار جيدة، ما أدّى إلى زيادة عدد الأبقار في عيترون؛ فقد زاد الطلب على إنتاج المعمل على نحو لافت؛ لأن الإنتاج طبيعي وخال من المواد الحافظة ويخضع لرقابة وإشراف دائمين». وهذا ما أكده مدير المعمل زياد فقيه، الذي بيّن أن «إدارة المعمل تتسلم يومياً نحو 12000 كلغ من الحليب من جميع قرى المنطقة وبلداتها. وقد تبيّن لنا أن إنتاج الحليب يتضاعف بسبب إقبال الأهالي، وخصوصاً في عيترون، على تربية الأبقار، بعدما عملنا على تصريف إنتاجهم الذي يوزّع في جميع قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون، إضافة إلى الضاحية الجنوبية لبيروت. فقد كان عدد الأبقار في عيترون، على سبيل المثال، لا يزيد على 60 بقرة، وقد وصل عددها الآن، بعد افتتاح المعمل عام 2008، إلى ما يزيد على 250 بقرة».

باختصار

◄ اللبنانيون في طليعة المستثمرين في أربيل

ويأتي في الطليعة كذلك كل من المستثمرين الكويتيين والأتراك. وقد لفت رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية في كردستان ـ العراق رئيس غرفة أربيل، دارا جليل الخياط، إلى أن مستوى العلاقات التي تربط أربيل بلبنان قوية جداً، مؤكداً ضرورة القيام بكل ما يلزم لتطويرها إلى مستويات جديدة، مشدداً على ضرورة تبادل وفود رجال الأعمال وتكثيف اللقاءات بين مسؤولي الطرفين. وإذ أشار إلى مجالات واسعة من الأعمال في أربيل وإقليم كردستان، قال الخياط: «نحن نحتاج إلى الخدمة والتقنية والمعلومات الموجودة لدى الشركات اللبنانية».

◄ محطات الجنوب تطالب بالانفصال عن النقابة

إذ يعقد أصحاب محطات المحروقات في الجنوب لقاءً اليوم في النبطية يهدف إلى اتخاذ قرار يقضي بالانفصال عن نقابة أصحاب المحطات في لبنان التي يرأسها النقيب سامي البراكس، وذلك من خلال إنشاء ما يسمى «تجمع أصحاب المحطات في الجنوب»، على أن يكون البديل لنيّة الانفصال إدخال أصحاب هذه المحطات إلى النقابة، وافتتاح هذه الأخيرة مكتباً لها في الجنوب. ولفت أمين سرّ أصحاب محطات الجنوب، وسيم بدر الدين، إلى مشكلات قطاع محطات المحروقات ومعاناته، منها ضعف النقابة وعدم قدرتها على مواجهة المشكلات والتطورات أسوة بباقي القطاعات، وتدني نسبة الأرباح وضعف الجعالة، ومتابعة ملف تعويضات المحطات عن حرب تموز 2006، حيث هناك أكثر من 60 محطة تعرضت لتدمير كلي وجزئي، وإنشاء صندوق تعاضد أو ضمان أو أي طريقة تكفل الاستشفاء الصحي لأصحاب المحطات، وقانون تسوية أوضاع المحطات أسوة بالتسويات التي أقرّها قانون البناء ـ قانون استيراد السيارات.

◄ العلاقات الدولية في المصارف المركزية

هو عنوان الدورة التدريبية التي سيفتتحها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) اليوم، والتي ينظمها معهد الإعداد والتدريب في مصرف لبنان، بالتعاون مع المعهد المصرفي والمالي الدولي التابع للمصرف المركزي الفرنسي. وتهدف الدورة إلى التركيز على أفضل السبل الواجب اتباعها من البنوك المركزية، بشأن المناقشات والحوارات الدولية وتنظيم الاجتماعات وإبرام الاتفاقات.

◄ ارتفاع أسعار البنزين والمازوت 300 ليرة

إذ ستسجل أسعار المشتقات النفطية هذا الأسبوع المزيد من الارتفاع وسط استمرار ارتفاع سعر برميل النفط الخام في السوق العالمية، بحيث سيرتفع سعر صفيحة البنزين بنوعيه 98 و 95 أوكتان 300 ليرة لبنانية وسعر صفيحة المازوت الأخضر والأحمر 300 أيضاً. ولفتت أوساط متابعة للملف إلى أن سعر صفيحة البنزين وصل إلى عتبة 40 ألف ليرة لبنانية. كذلك فإن لارتفاع سعر صفيحة المازوت بنوعيه انعكاسات لا تقل أهمية عن مادة البنزين، وخصوصاً في المناطق الجبلية، حيث يحتاج المواطنون إلى هذه المادة للتدفئة. وأشارت إلى أن القطاع الزراعي سيتأثر بدوره بالكلفة العالمية لمادة المازوت الذي يستعمله المزارعون لتشغيل الآلات والمعدات الزراعية، في وقت تحملوا فيه أوزار ما خلفته العاصفة التي ضربت المنطقة منذ مدة قصيرة.

◄ توضيح «إعادة تصنيف بنك بيمو»

ورد في الخبر المنشور بالعنوان نفسه في عدد «الأخبار» أمس، أنّ «وكالات التصنيف تشير إلى ضرورة زيادة سيولة المصرف بعدما بدأت ربحيته تعاني انخفاض معدلات الفوائد». والصحيح هو أنّ وكالة التصنيف الائتماني «موديز» قالت في تقريرها الخاص بهذا الموضوع إنّ «ربحيّة (بنك) بيمو تُضعفها معدّلات الفوائد المنخفضة فضلاً عن حاجة المصارف اللبنانيّة إلى الحفاظ على معدّلات عالية من السيولة» بصفتها وسادات حماية من الخسائر على ما تطرحه السلطة النقديّة. فاقتضى التوضيح.

◄ 130 مليار دولار خسائر الكوارث الطبيعيّة

فقد أعلنت شركة إعادة التأمين الألمانية «ميونيخ ري» أن الكوارث الطبيعيّة التي ضربت العالم في 2010 وكانت مدمّرة بشكل غير معهود، خلفت 295 ألف قتيل وتسببت بخسائر مادية بقيمة 130 مليار دولار.

وكان أخطر هذه الكوارث الزلزال الذي ضرب هايتي في كانون الثاني (222 ألفاً و570 قتيلاً) وموجة الحر وحرائق الغابات التي ضربت روسيا في الصيف (56 ألف قتيل) وزلزال الصين في نيسان (2700 قتيل)

أما أفدح الخسائر فقد وقع في تشيلي بعد الزلزال الذي ضربها في شباط (خسائر بقيمة 30 مليار دولار و520 قتيلاً) والزلزال الذي ضرب نيوزيلندا في أيلول (3,7 مليارات دولار حسب تقديرات أولية).

(الأخبار، مركزية، وطنية)

أدب

«جائزة نجيب محفوظ» ولائحة «بوكر» القصيرة

في روايتها الرابعة، تتبع الكاتبة المصريّة خيط سرد هو أشبه بانفتاح أنثوي. بطلتها هند خرجت إلى حريّة نيويورك، بعد سنوات خلف الأبواب الخانقة لمجتمع تقليدي متزمّت. وسط حرملك بروكلين، تستعيد روائح حريم طفولتها... عالم من الانهيارات والكوابيس المحسوسة، والخيارات المطبوعة بالتعاسة والوحدة

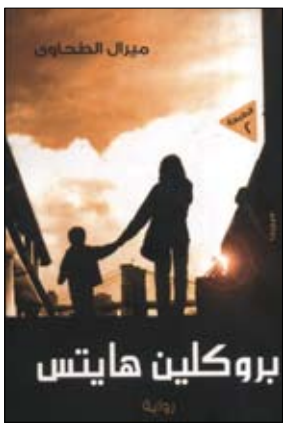

ميرال الطحاوي في عزلة تلال بروكلين

دينا حشمت

رائحة النفتالين في معطف قديم «اشترته من مخزن للملابس المستعملة»؛ رائحة العجائز التي تميّز صديقتها إيميليا؛ رائحة البيرة في أحد بارات بروكلين؛ رائحة الحشيش النفّاذة من سيجارة رفيق لاجئ من أفغانستان. كلها روائح تؤلّف عالم هند اليومي في غربتها، وتوقظ لديها ذكريات منبعثة من قرية الطفولة، تلال فرعون.

في روايتها الرابعة «بروكلين هايتس» (دار ميريت ــ القاهرة)، تحكي ميرال الطحاوي أيام امرأة وحيدة هاجرت مع طفلها إلى نيويورك. كأنّها تبحث «عن تلك البنت الصغيرة التي كانت تسكنها»، على خلفية أسلمة المجتمع المصري في الثمانينيات. عمل الروائية المصرية بلغ القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربيّة، وحاز «جائزة نجيب محفوظ» التي يمنحها قسم النشر في «الجامعة الأميركية في القاهرة».

تتحوّل الروائح بالنسبة إلى البطلة إلى طاقات على الذكريات والماضي. رائحة النفتالين تذكّرها بالضيفة، إحدى زوجات جدها. «قروية صغيرة منكمشة»، ظلت تحمل هذا اللقب، لأنّها مسيحية أتت من قرية مجاورة. رائحة العجائز تعيدها إلى الجدة زينب التي كانت تأتي أسبوعياً إلى البيت الكبير لتخبز. رائحة البيرة هي رائحة أبيها، ذلك الرجل الأنيق الوسيم الذي كان يحب المزاج، ويهجر أمها للمبيت في مَضيفة بناها بالقرب من البيت، مع الغازية فاطمة القرومية. رائحة الحشيش هي رائحة مدرّس اللغة العربية، قبل أن يعود ملتحياً من زيارة إلى السعودية ويحاول إقناعها بأنّ شعرها «فتنة».

تستعيد هند التي قرّرت الهجرة إلى أميركا بعدما هجرها زوجها، عالماً كاملاً بتفاصيله الصغيرة الدقيقة، وطقوسه اليومية: من الخبيز إلى لعبة الحجلة، مروراً بقصص أبيها، وزياراتها لبيوت صديقاتها. تستعيد وهي «تمشي حرة طليقة في شوارع بروكلين»، عالم قرية عاشت فيها «حبيسة الجدران»، وراء باب كان «دائماً عالياً ومُغلقاً». طفولة أمضتها إلى جانب أم تعيسة ضعيفة، كانت تقضي أيامها في انتظار عودة الأب من المَضيَفة، ولا تبتهج إلا في حضوره.

تُلحّ صاحبة «الباذنجانة الزرقاء» على شعور بطلة روايتها بالحرية والانطلاق في شوارع مدينة لا يعرفها فيها أحد. كذلك تجعل من الغرفة الوحيدة التي تسكنها هند مع ابنها في بروكلين، نقيض الدار الريفية الواسعة والخانقة في آن. أمّا لقاءاتها مع أمثالها من المهاجرين، فأبعد ما تكون عن النظام الاجتماعي الصارم الذي كان يحصر علاقاتها الاجتماعية في البلد، ضمن دائرة عائلتها، وحلقة زميلاتها في المدرسة وأمهاتهنّ.

هكذا ترسم صاحبة «نقرات الظباء» عالم بنت ترعرعت في محيط عائلة بدوية في دلتا مصر في الثمانينيات. مثلما في رواياتها السابقة، تستعير بعض التعابير من اللهجة البدوية التي تنتمي إليها. ترسم عالماً تتغيّر حدوده رويداً رويداً حول الطفلة الخجولة. مدرّس اللغة العربية الذي كان يعاكس البنات، ليس الوحيد الذي أصبح ملتحياً. هند نفسها كانت أوّل من لبس «الحجاب المُسدل الطويل» في المدرسة. ومع تنامي وتيرة «زيارات العمل» للسعودية، كانت العديد من الشخصيات لا تعود أكثر تحفّظاً وتديّناً فقط، بل أيضاً بمشاريع مريبة (أم إحدى صديقاتها كانت تتنقل بين البلد والأراضي المقدّسة في رحلات تزويج بنات القرية للسعوديين). التسامح كما ترمز إليه شخصية الضيفة، اختفى شيئاً فشيئاً ليحل محله التوتّر الطائفي، كما تشهده مصر حالياً.

لم تجد هند مأوى في النهاية من انهيار العالم حولها، وانهيار زواجها، إلا غرفة صغيرة في بروكلين، تتحوّل فيها العزلة إلى كابوس يومي ملموس. تُلحّ ميرال الطحاوي على أن بطلتها «امرأة وحيدة بائسة»، ليست قادرة على بناء علاقات إلا من النوع العابر. صحيح أنّ تلال بروكلين سمحت لها بالهروب من جو اجتماعي قاهر، إلا أنّ الحي النيويوركي يبدو في الرواية مكاناً تبلورت فيه حقيقة سابقة لتجربة المنفى... حقيقة تلك العزلة الصارخة.

العزلة ليست العامل المشترك الوحيد بين تلال فرعون، و«بروكلين هايتس»، أو بنحو أدق الأماكن التي تتردّد عليها هند، وهي أماكن يرتادها المهاجرون العرب والمسلمون في الولايات المتحدة. إذا كانت هذه الفضاءات «متعدّدة الإثنيات والعرقيات»، فهي ما زالت محكومة بقوانين العزلة الاجتماعية نفسها، والحدود الإثنية، والتحكم بمصير

> ترسم محيط عائلة بدوية في دلتا مصر على خلفية أسلمة المجتمع المصري في الثمانينيات

سيرة امرأة حلمت بأدوار البطولة

محمد خير

في شقّتها الصغيرة، في الضاحية النيويوركية حيث ارتحلت تاركة خلفها كل شيء، تخشى هند أن تموت في الليل، فيستيقظ الطفل في الصباح، يفرك عينيه، ويهزّ جسدها فلا تصحو ولا تتحرك. لهذا، «كتبت على الحوائط أسماء أناس تعرفهم، أو لا تعرفهم جيداً. إميليا، سعيد، فاطيما، ثم وضعت جواز سفره على الطاولة، الآن بإمكان أي شخص أن يجده، ويرسل بطفلها إلى أبيه، بإمكانه أن يحمل جواز سفره، ويعود تاركاً جسدها لصاحب البيت والشرطة، أو وكالة إيواء اللاجئين، كي يلقوا به في أية مقبرة».

> عالم نسائي من الأجساد المقهورة والمحبطة

«بروكلين هايتس» هو الكتاب الخامس للمصرية ميرال الطحاوي، بعد ثلاث روايات ومجموعة قصصية. تفتح الرواية مجدداً باب الحديث عن الكتابة النسوية. فشروط الرواية بوصفها فناً درامياً لا تتحقق هنا بالشكل المتعارف عليه. لسنا بصدد حبكة تؤجج صراعاً أو عقدة بانتظار الحل. السرد هنا انفتاح أنثوي على ذكريات بطلة الرواية.

تصل هند المصرية إلى نيويورك، مستفيدة من تأشيرة هي كل ما بقي لها من زوجها بعد انفصام علاقتهما. تسكن في ضاحية بروكلين القديمة، حيث نستعرض معها ذكرياتها المصرية عن حفنة متنوعة من نساء الطفولة، لا يخترقهن سوى الأب والزوج، في سياق متواز مع نماذج كوسموبوليتانية ـ نسائية أيضاً في معظمها ـ تلتقيها في نيويورك. في المدينة الأميركية تحوّلت هند إلى عاملة نظافة بسيطة في أحد المطاعم، في سبيل الحصول على إقامة دائمة، وبلد جديد ينشأ فيه ابنها. يتحوّل الابن كل يوم إلى طفل أميركي، يتمسك بها لأنها أمه ولأنه لا يعرف غيرها. لكنه يكتشف كل يوم كم هي بائسة، مترهّلة مهزومة، ولا تتمتع بأي قدر من الجمال.

قد تكون حوارات الطفل وأمه باللغة الهجينة، أبرز ما في الرواية، فالأحداث هنا لا تتصادم بل تشبه لوحة عرض لشخصيات من الحياة، تقترب وتبتعد عن الشخصية الساردة. مرةً واحدة اقترب منها شخص أكثر من اللزوم، هو جارها تشارلي، مدرب الرقص الستيني الممشوق... لكن هند التي تركت زوجها بعد خياناته المتعاقبة تبدو مصممة على التعاسة «لا تريد أن يذكّرها أحد بممكنات لم تجدها في الحياة (...) تريد أن تشعر بتعاسة، أن تكون وحيدة ومهملة، وبلا قيمة».

الابن الصغير ومدرب الرقص، هما فقط من يمنحان «بروكلين هايتس» بُعداً «درامياً». ما هو غير ذلك موازييك من شخصيات الطفولة الريفية، في عالم حريمي مستسلم لسطوة ذكورية كاملة. على الضفة الأخرى، نلتقي «حريماً» من جنسيات أخرى، الصومالية فاطيما التي تحلم بأن تكون ناعومي كامبل أخرى، والروسية العجوز إميليا التي انتهت إلى جمع الأحذية المستعملة وبيعها... عالم نسائي متنوع لكنه يتمحور دائماً حول الجسد المقهور، المسلّع، المحبط، وامرأة حلمت دائماً بدور البطولة، لكن حياتها، وجسدها لم يمنحاها سوى الأدوار المساعدة.

نقد

عندما يخلد المواطنون الصالحون إلى النوم
كُتّاب الجزائر يرو(و) نها من الهامش

ضمن المناخ السردي للرواية السوداء، يحوّل سبعة كتاب جزائريين عاصمتهم إلى مملكة للمهمّشين. في «عندما تنام المدينة» تكشف «دار البرزخ» الوجه الآخر للعاصمة البيضاء

ياسين تملالي

استعارت المجموعة القصصية «الجزائر: عندما تنام المدينة» Alger: quand la ville dort، العنوان الفرنسي لعمل سينمائي شهير هو «أدغال الإسفلت» The Asphalt Jungle (1950، مع سترلينغ هايدن ومارلين مونرو في بدايات مشوارهما). لكن هذه الإشارة إلى فيلم جون هيوستون، ليست إلا ذريعة للحديث عن العاصمة الجزائرية، بعيداً عن «كليشيهات عفا عليها الزمن» على حدّ تعبير الناشر «دار البرزخ».

في إطار هذا البرنامج السرديّ الصريح، أطلق سبعة كتاب جزائريين العنان لمخيّلة لا أثرَ فيها للعاصمة كما رسمها الفنانون المستشرقون من أمثال أوجين دولاكروا، أو كما تروج لها الوكالات السياحية اليوم: جوهرةً بحرية لامعة، وقصبة عتيقة تجوبها أطياف القراصنة، منذ أن أدخلها خير الدين بربروس عنوة، حلبةَ التاريخ الحديث مطلع القرن السادس عشر.

ما يربط هذه النصوص ليس التذكارَ الحنينيّ لما (قد تكون) كانت عليه الجزائر في سالف الزمان. إنّه، إن صح القول، مناخ الرواية السوداء، وما يميزه من نظرة غير متفائلة إلى الواقع الحضري، وفضح لخطاياه الخفيّة، عندما يخلد «المواطنون الصالحون» إلى النوم.

لا يروي الجزائر في «عندما تنام المدينة» المثقفون، ولا عاشقوها المتيّمون من أمثال حيمود إبراهيمي الشهير بـ«مومو»، بطل فيلم محمد زينات «تحيا يا ديدو» (1971). من يرويها في الكتاب أناس عاديون: عسكري

> هوية أدبية جماعية سمتها التشاؤم المر

أصيب وهو يدافع عن «الوطن» ضد عدو وهمي جديد (كوثر عظيمي)، شبّان في مقتبل العمر يبحثون عن الحب والمتعة والثراء معاً (هاجر بالي)، مفتش شرطة يقوم بتحقيق سريالي في قضية سريالية (حبيب أيوب)، مومساتٌ ومدمنون وكائناتٌ تعيسة أخرى (شوقي عماري، وسيد أحمد سميان)، سائق تاكسي مهنته الحقيقية إغواءُ جاراته (علي مالك) وأحدُ سكان الأقاليم ممن يختلط في قلبهم حبُّ العاصمة بمقتها وبما يتصورونه من احتقارها للغرباء (كمال داود).

وباستثناء قصتي علي مالك وكمال داود، تصف نصوص المجموعة من زوايا متقاربة غابَ المجتمع الحضري، عندما تتحول المدينة إلى مملكة لا يرتادها سوى المهمّشين، والأقوياء من أبناء أساطين النظام. لهذا، جاءت صورتها مصبوغةً بصبغة العتمة، كمكان أطبق عليه العنف طوال عقدين، فطبع مزاجَه بسوداوية عميقة وقضى فيه على كل ما يشبه حياة العواصم. لا نساءَ في ليل «سُرّة العالم» قصّة حبيب أيوب المتهكم، سوى مومسات، لكل مأساتها، أو فتيات لديهن من الجرأة ما يكفي لخرق قانون غير مكتوب، يجعل الشارع الليلي حكراً على الذكور. ولا رجالَ سوى يائسين، يترددون على حانات تفيق من سباتها بعد انزياح النهار، ليغرقوا آلامهم في الكحول. ولا حانات سوى جحور، كما في «الغار» لهاجر بالي... جحور لم تطلها يدُ التزمت الديني (الحكومي)، ولا تفتح أبوابَها لغير «زبائنها» الأوفياء، أي هؤلاء اليائسين واليائسات. في «رجل بلا أجنحة» لشوقي عماري، لا تبدو الجزائر مكاناً يتوزع ليله بين جرائم المترفين، وصرخات ضحاياهم، كنتيجة لرغبة استفزازية في كشف وجهها «الآخر». صورتها هذه، هي نفسها في نصوص أدبية أخرى صدرت في السنوات الأخيرة، نذكر مثلاً «صلاة الموريسكي» (2008) و«حديقة باهرة الجمال» لسفيان حجاج (2007). وقد لا تشير قتامة بورتريه العاصمة في أدب سنوات الألفين الجزائري إلى ظواهر يأس فردي عابر، بقدر ما تشير إلى وجود هوية أدبية جماعية سمتها التشاؤمُ المرّ. طابع يلازم كتاباً شباباً بدأوا مشوارَهم وسط أهوال حرب أهلية، وشبّوا فنياً في عقد مليء بالمفارقات، وفي بلد جميل، مكبّل اليدين، تحت وطأة نظام سلطوي يتأرجح بين الأصالة المغبرة والمعاصرة الفجّة، ونظام قِيمي أساسه كتمان الفضيحة، والتزمّت الأخلاقي الظاهري.

بعيداً عن كليشيهات دولاكروا والوكالات السياحيّة

المرأة... يظهر ذلك مثلاً في «الغيتو اليمني» الذي لا تخرج نساؤه حتى للتسوّق، أو في عالم المسلمات اللواتي يجتمعن في وكالة غوث اللاجئين. في النهاية، لا تختلف هذه الفضاءات كثيراً عن «تلال فرعون». حتّى في مقهى «نجيب الخليلي» الذي تشعر فيه هند براحة وألفة نسبيتين، تجد نفسها في عالم ذكوري بحت، يدفعها لتتشبّث يائسة بالروائح والأصوات الأليفة الآتية من ماض بعيد.

ومع أنّ بطلة «بروكلين هايتس» وجدت في أميركا فضاءً حرّاً، بقيت بائسة خائفة، أسيرةً لهوسها بالأبراج. هل قدرها قدر كل النساء من قبلها، قدر أمها والجدّات، وهو هجران الرجال، والفراغ، والوحدة، والعجز عن الاستمتاع باللحظة الحاضرة؟ هذا ما يبدو أن صاحبة «الخباء» تريد قوله لنا، في نصّ «تخلّصت فيه من الخجل الذي لازم كتاباتها». كأنّ العزلة والقهر الاجتماعي يلاحقان كل امرأة، في تلال فرعون كما في تلال بروكلين.

زهير غانم
ذهب إلى موته

حسين بن حمزة

هو أحد شعراء السبعينيات في سوريا، لكنه لم يواكب التغيّرات التي لحقت بقصيدة السبعينيات نفسها. ظلّ زهير غانم (1949) ـ الذي ووري في الثرى منذ يومين في مسقط رأسه بسنادا في اللاذقية ـ ميّالاً إلى طبائع التفعيلة. في وقت ذهب فيه معظم مجايليه، ومن جاء بعدهم، إلى قصيدة سردية متخفّفة من البلاغات المعجمية والتهويلات الوجودية، ومحتفية بمشهديات الحياة الواقعية. الشاعر الذي أطلّ بمجموعة «أعود الآن من موتي» (1978)، أظهر صلات قوية بتراث القصيدة الإيقاعية وتجاربها المتعددة، وحاور ـ وإن بخفر ـ بدايات المنعطف الذي صنعته بواكير عدد من شعراء نهاية السبعينيات في سوريا. تجربة غانم ابنة زمنين شعريين. لم تنقطع قصيدته عن الغرف من تجارب الجيل الستيني. بقيت حائرة في البدايات، قبل أن تتواصل بنبرة وحساسية مختلفة عن أقرانه. ولعلّ إقامته الطويلة في بيروت، جعلت المسافة بينه وبين جيله تتّسع. هكذا، راحت قصيدته تتشابه مع نفسها، وتبتعد عن الطرق الجانبية التي سلكتها التجارب اللاحقة. في الحالتين، عاش صاحب «مدائح الأشجار» على الهامش، مكتفياً بحياة قليلة وشاقّة يتقاسمها مع أصدقاء الجريدة والمقهى والحانة. إلى جانب الشعر، كان زهير رساماً وصحافياً مواظباً. أقام معارض عديدة. كتب مئات المتابعات النقدية لمعارض تشكيلية، ولم ينقطع عن مجاراة ما يحدث في حركة الإصدارات الشعرية والروائية.

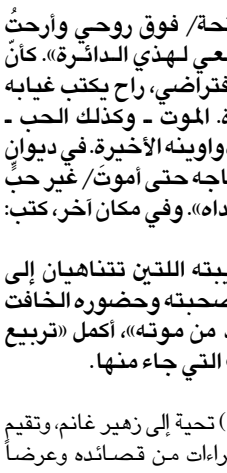

> الموت والحب كانا المفردتين الأكثر حضوراً في دواوينه الاخيرة

في ديوانه الأخير «عبير الغيوم»، كتب: «هذا زمن الموت الذي لا موت فيه/ غير موت عابر فينا وفي ليل المدينة (..) كُنت ميتاً فاخراً وتلوتُ الفاتحة/ فوق روحي وأرحتُ القدمين/ من مشاويري وتربيعي لهذي الدائرة». كأنّ الشاعر الذي بدأ مسيرته بموت افتراضي، راح يكتب غيابه الحقيقي ببروفات شعرية مبكّرة. الموت ـ وكذلك الحب ـ كانا المفردتَين الأكثر حضوراً في دواوينه الأخيرة. في ديوان «مياه المرايا»، قرأنا: «ما الذي أحتاجه حتى أموتَ/ غير حبٍّ لا أراه/ لهفتي فيه/ وأحيا في صداه». وفي مكان آخر، كتب: «أساكنُ جثتي».

لم يُخفِ زهير غانم مرارته وخيبته اللتين تتناهيان إلى القارئ، وإلينا نحن الذين عرفنا صحبته وحضوره الخافت والموارب. كأن الشاعر الذي «عاد من موته»، أكمل «تربيع الدائرة» وذهب إلى «جهة الشعر» التي جاء منها.

توجّه حانة «جدل بيزنطي» (كاركاس) تحية إلى زهير غانم، وتقيم أمسية بعد غد الخميس تتضمن قراءات من قصائده وعرضاً لبعض لوحاته. للاستعلام: 03/330061

بعد الحدث

الرواية العربية: هل قلت «حراماً»؟

الرقة ـ خليل صويلح

> رواية القرن الحادي والعشرين لم تتجاوز عتبة التراث

كنا على موعد مع «المحظورات في الرواية العربية»، كعنوان إشكالي للدورة السادسة من «مهرجان العجيلي للرواية العربية» في مدينة الرقّة، على تخوم نهر الفرات. لكننا بالكاد وجدنا ذلك الروائي الذي أماط اللثام عن أسرار نصه. بدت موضوعة الجنس ترفاً ثقافياً أو شبهة، وظل النص المضمر بعيداً عن مرمى السجال. هكذا اتهم الناقد السوري هايل الطالب رواية «برهان العسل» لسلوى النعيمي بأنها ليست رواية، نتيجة خلل بنيوي في فهمها التراث، وانهمك في إعداد إحصائية بمفردات الجنس الواردة في متن النص، وإذا بها تتجاوز ما استخدمة التوحيدي طوال حياته. ثم عرّج على رواية «رائحة القرفة» لسمر يزبك، فلم يجد فيها أكثر من إغواء العنوان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى رواية «بنات الرياض» للسعودية رجاء الصانع. فيما رأى التونسي الحبيب السالمي أنّ الجنس هو أبرز ما يميّز مغامرة الرواية العربية، بوصفه تمرّداً على قيم الحشمة، وفضاً لبكارة الثقافة العربية التقليدية. وبدا حفيد النفزاوي خير سلف في استعادة أمجاد جده الأول في تصوراته للعالم، وأهمية اكتشاف الروائي العربي لجسده وتنامي الرغبة لديه في هتك عالمه الحميمي. من جهته، قال نبيل سليمان في شهادته «الأدب والحرام» أنّ روائي القرن الحادي والعشرين لم يتجاوز عتبة ما أنجزه التراث العربي في مدوّنة الحب الجنسي، وأدب القاع لجهة اختراق المحرّمات بخشونة لغوية ظاهرة. فيما رأى عادل محمود أنّ حرية التعبير هي الخندق الأول الذي يواجهه الروائي العربي في «منع التجوّل» بأوامر وفتاوى من حرّاس الفضيلة، مراهناً على التراكم في إزاحة سلطة الرقابة، ومواجهة غباوة سلوكها التاريخي. في شهادتها، أشارت الروائية المصرية هالة البدري إلى محظورات أخرى، أبرزها «المؤسسة العسكرية»، إذ لامست مناطق محظورة في روايتها «ليس الآن»، فدُفنت الرواية عبر«رقابة الصمت». وستواجه

نبيل سليمان

البدري رقابة أشد صرامةً بعد صدور روايتها «امرأة ما»، وفيها أزاحت اللثام عن ازدواجية العلني والسري في العلاقة المحرّمة بين الرجل والمرأة. هنا، وجدت نفسها متّهمة ككاتبة، لا كراوية للحدث.

من جهته، اختار الناقد السوري لؤي خليل تفكيك تمثّلات المقدّس في الرواية السعودية، متناولاً روايتي «الحفائر تتنفّس» لعبد الله التعزي، و«سيدي وحدانه» لرجاء عالم. الروايتان اختارتا مدينة مكّة، فضاءً للتخييل ونسقاً مضمراً في التمرّد على النسق المسيطر.

هناك محظورات من نوع آخر، قد لا تخطر في بال الروائي... هذا ما حدث مع الروائي المصري الشاب محمد صلاح العزب، بعد صدور روايته «وقوف متكرر». فقد فوجئ باستدعائه إلى النيابة، إثر شكوى تقدّم بها شابان ظهرت صورتهما على الغلاف. ويعدّد العزب محظورات أخرى تبدأ بالمحظور الديني والعائلي، لتنتهي عند الناشر، أو عند القارئ نفسه، وإذا بالروائي يُحاصَر في «نصف متر مربّع، عليه أن يجلس فيه ليُفكك العالم ويعيد تركيبه».

الدراما العربية في 2011: كوميديا

نجوم المغنى والسينما يكتسحون الشاشة الصغيرة

من عادل إمام إلى ليلى علوي، ومن إلهام شاهين إلى محمد هنيدي... الموسم الرمضاني المصري سيكون مزدحماً في 2011، وإن كانت الخريطة النهائية لم تتحدّد بعد

محمد هنيدي في مسلسله الجديد «مسيو رمضان أبو العلمين حمودة»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

لا شكّ في أنّ عادل إمام سيكون في صدارة السباق الرمضاني في عام 2011، إذ يطلّ «الزعيم» في مسلسل «فرقة ناجي عطا الله». وقد بدأ تصوير المشاهد الخارجية للعمل الذي كان يُفترض أن يصوَّر فيلماً، لكن الظروف الإنتاجية حالت دون ذلك. أما فريق العمل، فيتألف من محمد إمام، ونضال الشافعي، وكندة علوش، ومحمود البزاوي، ويخرج المسلسل رامي إمام، في أول تعاون تلفزيوني له مع والده، بعد فيلمَي «حسن ومرقص»، و«أمير الظلام».

ومثلما بات معروفاً، تدور أحداث المسلسل حول ضابط أمن سابق في السفارة المصرية في تل أبيب، يخطّط لسرقة مصرف إسرائيلي. ولتحقيق هدفه، يكوّن فرقة خاصة تساعده في المهمّة. ومن خلال تطوّر الأحداث، يضيء «فرقة ناجي عطا الله» على مشاكل الشعوب العربية. لكنّ عادل إمام لن يكون النجم الكوميدي الوحيد في 2011، إذ عاد أخيراً محمد هنيدي من باريس، حيث صوّر المشاهد الخارجية لمسلسله «مسيو رمضان أبو العلمين حمودة». ولا شكّ في أن هنيدي يستغلّ نجاح فيلم «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة»، لكن هذه المرة ستتغيّر البطلة، فلن تطلّ سيرين عبد النور في المسلسل بسبب حملها. بل استبدلت بالممثلة الصاعدة نسرين إمام. كذلك، لن يكون العمل الدرامي من إخراج وائل إحسان الذي نفّذ الفيلم، بل سامح عبد العزيز. ويضم فريق العمل الممثلين ليلى طاهر، وكريمة مختار، وحمدي أحمد، ورياض الخولي... أما النجم الثالث الذي يدخل السباق للمرة الأولى فهو تامر حسني. وقد بدأ هذا الأخير بالفعل تصوير مسلسل «آدم» مع السيناريست أحمد أبو زيد، والمخرج محمد سامي، إلى جانب فريق العمل نفسه الذي يتعاون معه في أفلامه السينمائية ومنه مي عز الدين، وأحمد زاهر، بالإضافة إلى درة، وماجد المصري، وعفاف شعيب. ويدور العمل في أجواء شعبية، حول قصة البطل الذي يصعد من القاع إلى القمة ويرتبط في كل مرحلة بفتاة مختلفة. ونفى مؤلف المسلسل أن يكون هناك أي تشابه بين «آدم» ومسلسل «أغلى من حياتي» الذي قدمه محمد فؤاد العام الماضي، لكنه اعترف بأن الـ«تيمة» الدرامية متقاربة.

أما نجوم السباق التقليديون فمنهم من أعلن بالفعل حضوره العام المقبل ومنهم من ينتظر. ومثلما جرت العادة في العامين الماضيين، بدأت غادة عبد الرازق تصوير مسلسلها الجديد «سمارة» وسط ضجة إعلامية. وقد دعت النجمة المصرية إلى مؤتمرَين صحافيين في أسبوع واحد: الأول في مناسبة بدء التصوير في «مدينة الإنتاج الإعلامي»، والثاني في مناسبة الشراء المبكر لحقوق عرض المسلسل خليجياً من تلفزيون «دبي»، فيما انسحب عزت العلايلي قبل بداية التصوير بسبب طبيعة الدور الكوميدي، وحل بدلاً منه الفنان حسن حسني. والعمل هو إعادة لقصة «سمارة» زوجة تاجر المخدرات التي ترتبط بضابط شرطة جاء للإيقاع بزوجها. وقد قدمّت سميحة أيوب هذه الشخصية في السابق على الإذاعة، وتحية كاريوكا في السينما،

أما نور الشريف، فمن المنتظر أن يعوّض غيابه في رمضان الماضي، إذ يشارك في عملين هذا العام. الأول هو مسلسل «الدالي 3» المؤجل عرضه، ومسلسل «بين شوطين» مع المخرج سمير سيف، والمؤلف عبد الرحيم كمال. لكن موعد تصوير العمل الأخير لم يعلن بعد.

ولم يقرّر يحيى الفخراني وجهته المقبلة بعد تأجيل مشروع مسلسل «محمد علي» إلى عام 2012، فيما عادت نيكول سابا إلى الدراما المصرية من خلال مسلسل «نور مريم» مع ياسر جلال، ويوسف الشريف، وهنا شيحة، والمخرج إبراهيم الشوادي، بينما أعلنت سميرة أحمد نيتها الحضور في رمضان المقبل من خلال مسلسل «ماما في البرلمان» في حال انتهاء السيناريست عمر طاهر من كتابته في الوقت المناسب، لكنها نفت أن يكون المسلسل عن تجربتها في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة. من جهة ثانية، بدأت إلهام شاهين تصوير مسلسل «قضية معالي الوزيرة» مع مصطفى فهمي والمخرجة رباب حسين وهو من الأعمال المؤجلة منذ العام الماضي.

أما ليلى علوي فستتوقف عن تقديم حكاياتها المكونة من 15 حلقة، لكنها لن تغيب عن رمضان 2011، بل تطلّ في مسلسل «حكايات بين السطور» للسيناريست محمد رفعت، والمخرج سميح النقاش اللذين عملا معها في «كابتن عفت».

الخليج

بحثًا عن الحلقة المفقودة

باسم الحكيم

لا تزال الدراما الخليجيّة عاجزة عن تحقيق نجاح يتجاوز منطقتها. رغم أنّ مشاهديها يتوزعون بين السعوديّة والكويت والخليج، وحتى في المغرب العربي، فإنّ هناك حلقة مفقودة تحول دون تطورها. حاول صنّاع الدراما الخليجيّة ـ بلا جدوى ـ منافسة مسلسلات القاهرة ودمشق، وخصوصاً أنّ المسلسلين المصري والسوري يجدان إقبالاً كثيفاً بين المشاهدين الخليجيين، إلا أنّ 2011 تعد بخطوة إلى الأمام، وخصوصاً مع مسلسل «الجليب»، الذي سيجمع المخضرمتين حياة الفهد(الصورة) وسعاد عبد الله. والعمل الذي كتبته الفهد هو من النوع التراثي، يمزج بين الرومانسية والرعب. ومن الأعمال التي يجري إعدادها لرمضان، «السرداب»، (وهو الاسم نفسه الذي حمله فيلم سينمائي للممثلة المصريّة الراحلة مديحة كامل). المسلسل من بطولة عبد الحسين عبد الرضا، وتأليف هبة مشاري حمادة. ويُتوقع لهذا العمل أن يثير جدلاً واسعاً لطرحه مواضيع حساسة، إضافةً إلى مسلسلي «بو كريم في رقبته سبع حريم»، من تأليف هبة حمادة، وبطولة عبد العزيز جاسم، و«حريم أبوي»، من تأليف عبد العزيز الحشاش، وبطولة هدى حسين، وإلهام الفضالة، وزهرة عرفات وسلمى سالم، وهو عمل كوميدي، يتناول قصة أربع نساء متزوجات برجل واحد ويعشن في بيت واحد. ومن الكوميديا إلى التراجيديا، انطلق أخيراً تصوير «أول النهار»، الذي يضيء على قضايا الطلاق التي تزداد في الخليج. كذلك بدأ الإعداد للجزء الثاني من «ساهر الليل» للمخرج محمد دحام الشمري.

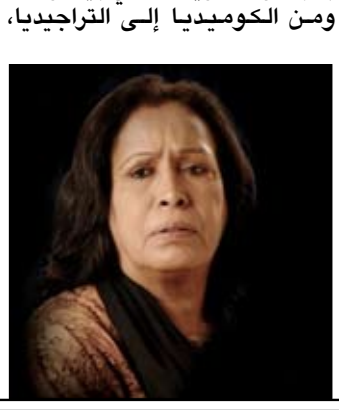

وينضم إلى السباق الرمضاني مسلسل «للحب زمن آخر» من إنتاج خالد البذال وتأليف سلام أحمد، وإخراج سامي العلمي. ويحوي العمل صراعاً بين المصالح الشخصية والحب الحقيقي الذي لن يصمد في مواجهة التأثيرات الخارجية، ثم مسلسل «علّمني كيف أنساك»، من كتابة إيمان سلطان وإخراج منير الزعبي وبطولة خالد أمين، وإلهام الفضالة، وهدى حسين، ومها محمد وأسمهان توفيق. ولن تكتفي الدراما الخليجيّة بهذا، إذ يتجاوز عدد المسلسلات في رمضان فقط 30 عملاً، يتوزع عرضها بين mbc و«أبو ظبي» و«دبي»، و«الراي»، و«الوطن»، و«سكوب»... من هنا، ستُعلَن أعمال جديدة في الأسابيع المقبلة.

ريموت كونترول

البرلمانات العربية... أهلاً بالديموقراطية!
«الجزيرة» ■ 21:05

يسلّط فيصل القاسم في حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس» الضوء على دور البرلمانات ومجالس الشعب في الدول العربية. ويسأل ضيوفه عن دور هذه المجالس، وطريقة انتخابها، وتمثيلها الحقيقي للشعوب، وخصوصاً في العالم العربي.

المسرح المصري يُحتضَر؟
«الفضائية المصرية» ■ 09:00

يفتح برنامج «صباح الخير يا مصر» اليوم ملف المسرح في مصر. ويسأل عن سبب عزوف الجمهور عن الذهاب إلى العروض المسرحية، وتفيضله السينما والدراما التلفزيونية. أما ضيف الحلقة، فهو الفنان محمد نجم (الصورة)، الذي يتحدث عن مسيرته على الخشبة.

الحكومة العراقية: كل هذا العجز
«السومرية» ■ 20:30

أقرت الحكومة العراقية مشروع موازنة 2011 بعجز بلغت قيمته 12 مليار دولار، الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى نقاشات حادة داخل مجلس النواب قبل إقرار هذه الموازنة. تفتح حلقة الليلة من برنامج «جدل عراقي» هذا الموضوع، مضيئةً على أسباب هذا العجز.

«كلام» عن البطرك
otv ■ 21:15

الكاتب السياسي جوزيف أبو فاضل هو ضيف زياد سحاب وزوجته إيزابيل، في حلقة الليلة من برنامج «كلام هونيك ناس». وبأسلوبه الساخر المعتاد، سيسأل سحاب ضيفه عن مواقفه السياسية، وهجومه الدائم على البطريرك الماروني وعلى فريق 14 آذار.

«غنّي» مع أبو غسان
«الجديد» ■ 20:40

في أولى حلقات العام الجديد، يستضيف غسان الرحباني في «غنّي مع غسان» والده الفنان إلياس الرحباني (الصورة). ويستقبل غسان وإلياس، الاتصالات من المشاهدين، ليستمعا إلى أصواتهم، على أن يجري في نهاية الحلقة اختيار ثلاثة فائزين.

«45 يوم» من الشك
«ميلودي أفلام» ■ 12:30

تعرض «ميلودي أفلام» فيلم «45 يوم» للمخرج أحمد يسري، بطولة عزت أبو عوف، وأحمد الفيشاوي، وغادة عبد الرازق (الصورة). وتدور أحداثه حول أب يفرّق في معاملة ابنيه، فيقسو على ابنه لأنه يشكّ في أنه والده، فيما يدلّل ابنته الوحيدة.

وسِيَر... و«جلسات نسائية»

حدوتة شامية... و«أبو جانتي» راجع

بعدما شهدت تراجعاً العام الماضي، ها هي الدراما السورية تبتعد عن شروط المنتج الخليجي، وتأخذ نفَساً جديداً مع كتّاب صنعوا ألقها. مع ذلك، تبقى مسلسلات السِيَر حقل ألغام لمَن قرّر خوضَها

دمشق ـ **وسام كنعان**

في رمضان الماضي، بدا المشهد الدرامي السوري ضبابياً: من الأعمال التاريخية، إلى الكوميديا التي تدهورت أحوالها، مروراً بالأعمال الاجتماعية، وتلك التي تناولت العلاقات اللبنانية السورية. ولعلّ الاستنتاج الأبرز الذي يمكن الخروج به من تجربة 2010 أنّ الدراما السورية تعمل من دون استراتيجية واضحة، وخصوصاً أنّ معظم الأعمال مرتبطة بمال خارجي.

لكنّ المشهد سيختلف هذا الموسم. القطاع الحكومي قرر الدخول في الإنتاج عبر «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي»، وستنتج هذه الأخيرة خمسة مسلسلات، أوّلها «المنعطف»، الذي كتبه ماهر الدروبي، ويعكف المخرج عبد الغني بلاط على إنجازه في محافظة حلب، ويشارك فيه عدد من النجوم، بينهم عمر حجو، وباسم ياخور... كما تنتج عملين مقتبسين عن روايات حنا مينه. أما «شركة سورية الدولية»، فتنفّذ بـ«مال وطني» أربعة مسلسلات. ولعلّ ميزة هذا الموسم حضور السيناريست المتميز حسن سامي يوسف في أكثر من عمل: «الغفران» (تنتجه «شركة عاج» ويخرجه حاتم علي) و«السراب» الذي كتبه مع شريكه نجيب نصير، وباشر تصويره المخرج مروان بركات، وتنتجه «شركة الجابري».

كذلك، ما يدعو إلى التفاؤل هو وجود أمل حنا على خارطة 2011 بمسلسل «جلسات نسائية»، الذي يطرح هموم المرأة السورية، ويخرجه المثنى صبح. من جهته، عاد سيف الدين السبيعي إلى الأجواء الاجتماعية بعدما شارف على الانتهاء من تصوير «تعب المشوار»، الذي كتب نصه فادي قوشقجي، ويؤدّي بطولته عباس النوري، وكاريس بشّار وتنتجه «شركة بانة»، في أول تجربة فردية لها في الإنتاج. أما «شركة كلاكيت»، فاختارت أيضاً الإنتاج الفردي عبر «الولادة من الخاصرة»، الذي كتبه سامر رضوان، وتخرجه رشا شربتجي، بمشاركة قصي خولي، وسلّوم حداد، وعابد فهد، وسلاف فواخرجي.

وبعدما كادت العلاقات السورية ـ اللبنانية تتحوّل موضةً في 2010، تتناول الدراما هذا العام الشأن اللبناني في مسلسل واحد هو «الانفجار»، الذي تنتجه «شركة الهاني». فيما سيكون لأعمال الأبيض والأسود نصيب، إذ تتعاون «شركة عاج» مع الكاتب هوزان عكو، لإعادة إحياء «دليلة والزيبق» عبر مسلسل من 60 حلقة. ويروي العمل قصة البطل الشعبي علي الزيبق، الذي يجسد دوره وائل شرف، بإدارة المخرج سمير حسين.

ياسر العظمة في مشهد من «مرايا»

> **يعود حسن سامي يوسف بعملين، وتطرح أمل حنا هموم المرأة**

وعلى أمل أن تودّع زمن التزييف، تعود الدراما الشامية عبر «طالع الفضة»، الذي كتبه عباس النوري مع زوجته عنود خالد، ويخرجه سيف الدين السبيعي، وتنتجه «سوريا الدولية».

وفي سياق مختلف، تعود أعمال الحدوتة الشامية إلى الواجهة مع «خان الشكر»، من كتابة وفيق الزعيم، وإخراج بسام الملا، والجزء الثاني من «الدبور» (كتابة مروان قاووق وإخراج تامر إسحق وإنتاج «غولدن لاين»).

أما أبرز الأعمال الكوميدية، فستكون الجزء الثاني من «يوميات مدير عام» مع أيمن زيدان، فيما يعود الكوميديان ياسر العظمة في جزء جديد من مسلسله «مرايا». ويقدّم المخرج صفوان نعمو «صايعين ضايعين»، من بطولة عبد المنعم عمايري وأيمن رضا، والنجم المصري حسن حسني والمغنية رولا سعد. مقابل ذلك، يصرّ بعض صنّاع الأعمال الكوميدية التي فشلت في 2010 على إعادة التجربة في جزء جديد يعرض في 2011 وأبرزها «بقعة ضوء» و«أبو جانتي».

وتبقى تجارب السير الأكثر حساسية. من «في حضرة الغياب»، الذي يروي سيرة محمود درويش ويصوّر مشاهده نجدت أنزور، وصولاً إلى عمل يروي سيرة عمر ابن الخطاب مع المخرج حاتم علي، ويرجَّح أن يؤدي تيم حسن دور الخليفة. أما العمل الثالث، فهو «أنا وصدّام» للمخرج الليث حجو عن نص لعدنان العودة، على أن يجسّد دور البطولة جمال سليمان، وتنتجه «شركة فردوس».

أخيراً، يجري التلميح إلى مجموعة أعمال ستنجَز في 2011 مثل «الكينغ»، الذي كتبت نصه هالة دياب ويخرجه نجدت أنزور، و«الزبّال» الذي كتبه فؤاد حميرة ويُتوقّع أن تنتجه «كلاكيت»، التي ستنتج أيضاً «شوكولا»، الذي كتبه مازن طه وزوجته نور الشيشكلي، وتخرجه رشا شربتجي.

لبنان: في الاتحاد (العربي) قوة

يصعب وضع تصوّر دقيق لحال الدراما اللبنانيّة في 2011. ما زال المسلسل المحلي عاجزاً عن منافسة الدراما المصريّة والسوريّة والخليجيّة، رغم الإقبال الكثيف الذي يحققه داخلياً. مع ذلك، هناك بوادر تعد بأنّ الدراما اللبنانية مقبلة على قفزة نوعية، عبر تعاون جهات إنتاجيّة، أو كتّاب ومخرجين وممثلين لبنانيين مع جهات عربيّة من سوريا ومصر والخليج.

هكذا، تراهن أكثر من شاشة على الأعمال اللبنانيّة ـ العربيّة المشتركة. تلفزيون «المستقبل»، تعاقد على «الشحرورة»، الذي يضم عشرات الممثلين اللبنانيين المخضرمين والشباب مع ممثلين مصريين، وهو من إنتاج صادق الصباح، وكتابة فداء الشندويلي وإخراج أحمد شفيق. أما «الجديد»، فاتفق على مسلسل من إنتاج سوري وإخراج نذير عوّاد، يضم نجوماً من سوريا ولبنان من إنتاج «سيلفر سكرين».

وتواصل شركتا «إيغل فيلم» و«مروى غروب» تنفيذ مسلسل «آخر خبر»، الذي يجمع ممثلين لبنانيين ونجوماً من «باب الحارة» والمخرج السوري هشام شربتجي من كتابة محمد السعودي، إضافة إلى تعاون «المنار» و«مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» مع المخرج باسل الخطيب على مسلسل «الغالبون»، ثم هناك مشاركة سوريّة في «خيوط في الهواء»، من كتابة طوني شمعون وإخراج إيلي معلوف وإنتاج «فونيكس بيكتشر إنترناشونال». كذلك سيجد مشروع درامي عربيّ تكتبه كلوديا مرشليان لمصلحة mbc طريقه إلى التنفيذ، حاملاً توقيع المخرج الليث حجّو. وبعد الانتعاش عربيّاً، لن يقطع صنّاع الدراما المحليّة صلتهم بالأعمال اللبنانيّة الخالصة، مع دخول كتّاب جدد إلى الساحة. والأبرز في هذا المجال شركة «فونيكس بيكتشر»، التي تُعدّ سلسلة أعمال هي «الحب القديم» من كتابة فراس جبران، و«عندما يبكي التراب» من كتابة طوني شمعون، و«الحب الأسود»، وهو أول تجربة للممثلة جويل الفرن في الكتابة الدراميّة، إضافة إلى «الأرملة والشيطان» و«ثلاث ستات برات البيت»، اللذين كتبهما مروان العبد. واتفقت منى طايع مع المخرج بودي معلولي وشركة إنتاجه «نيولوك برواكشن» على تنفيذ «عشق النساء»، الذي توشك على إنهاء كتابته، كما اتفق طوني شمعون مع معلولي على تنفيذ عملين دراميين، قدّم نصّهيما سابقاً إلى lbc.

مجدي مشموشي وخالد السيّد خلال تصوير «الغالبون»

وهناك أيضاً شركة «مروى غروب»، التي تستكمل «أجيال» مع المخرج فيليب أسمر، ثم مسلسل «باب إدريس»، الذي حُدّد موعد تصويره مطلع الشهر المقبل، ولم تُحسم أسماء أبطاله باستثناء ورد الخال، وهو من إخراج سمير حبشي وكتابة مرشليان، وهذه الأخيرة وُضع مسلسلها «ورثة خالي» قيد الإعداد تمهيداً لتنفيذه مع بطله جورج خبّاز. كما تنفّذ «مروى غروب» ثانية تجارب ريتا برصونا مع الكتابة «ذكرى». ولن يغيب مروان نجّار، الذي يفاوض أكثر من شاشة على مشاريع دراميّة، وخصوصاً بعد تحقيقه خرقاً بدخوله قناة «المنار» بقصة «وصيّة أب» للمخرج زياد نجّار. أما شكري أنيس فاخوري، فيُكمل «اسمها لا» بعد عقد على توقفه على «تلفزيون لبنان»، وبطلته البديلة لكارول سماحة هي نادين نجيم، التي ستكون أيضاً بطلة «بلا ذاكرة» من إنتاج شركة «أونلاين برواكشن» وإخراج فؤاد سليمان.

أما الأعمال التي يُرتقب عرضها، فهي «نقطة حب»، من كتابة مهى بيرقدار الخال وإخراج ميلاد أبي رعد، وبطولة ورد الخال وبيتر سمعان، و«هروب» لمرشليان وأبي رعد وبطولة كارمن لبّس ويوسف الخال، و«سيناريو» لعلي مطر وإيلي حبيب وبطولة عمّار شلق وكارول الحاج.

باسم...

◄ تبدأ **نيكول سابا** (الصورة) قريباً تصوير أحدث أعمالها التلفزيونية «نور مريم»، في أول تعاون لها مع المخرج إبراهيم الشوادي. وتعقد المغنية اللبنانية

حالياً جلسات عمل مكثفة مع الكاتبة نوال مصطفى والسيناريست محمد الباسوسي للوقوف على كل تفاصيل المسلسل. وتجسّد سابا في المسلسل دور طبيبة أطفال في أحد المستشفيات، ويشارك في بطولة «نور مريم» رانيا فريد شوقي، وياسر جلال، وأحمد خليل...

◄ أعلن **محمد فؤاد** أنه سيذهب إلى الكنيسة في منطقة العباسية ليلة عيد الميلاد يوم الخميس المقبل لمشاركة الأقباط عيدهم. وأضاف إنه «حزين جداً» لتفجير كنيسة القديسَين في الإسكندرية، مؤكّداً ضرورة توحّد المصريين لمواجهة أيّ محاولة لتفريقهم. يذكر أن المغني والممثل المصري فاز الأسبوع الماضي بلقب «أفضل مطرب لعام 2010» من «إذاعة الشباب والرياضة».

◄ ناشد وزير الإعلام المصري **أنس الفقي** القنوات الفضائية، والقنوات الخاصة «التزام الموضوعية والابتعاد عن الإثارة في معالجة جريمة الإسكندرية». وأكّد الفقي أنه على يقين من أنّ الإعلاميّين لن ينزلقوا إلى «معالجات تعمّق الجروح وتصبّ الزيت على النار في موضوع يخص سلامة الوطن». من جانب آخر وفي إطار سلسلة الأغاني التي أطلقها مغنّون مصريون وعرب بعد تفجير الكنيسة، صرّح سامو زين أنّ أغنيته «مسلم ومسيحي» هي «تعبير عن حالة الضيق التي أمر بها بعد التفجير». وأكد زين أنه انتهى من تصوير الأغنية أول من أمس.

◄ دخل الممثل الأميركي **دايفيد أركيت** (الصورة)، الذي انفصل أخيراً عن زوجته

الممثلة كورتني كوكس، إلى مركز لإعادة التأهيل. وأكدت مصادر مقربة من الممثل الشهير أنّ هذا الأخير يُعالَج من الاكتئاب وإدمان الكحول.

◄ بعد اعتذاره عن عدم تنفيذ العمل، رشّح المخرج **محمد حمدي** زميله أيمن مكرم لإخراج مسلسل «إحنا الطلبة»، وحتى الساعة لم يحدّد بعد أسماء أبطال العمل. من جهة أخرى، يبدأ حمدي تصوير فيلمه السينمائي الجديد «شارع الهرم» مع النجمة جومانة مراد، بعد الانتهاء من تصوير فيلم «ترانزيت»، الذي يصوّره حالياً مع تيسير فهمي.

تعيش تونس، منذ حوالى أسبوعين، تظاهرات واحتجاجات شعبية تعمّ مختلف المدن والمحافظات. التحركات أتت على خلفية إحراق شاب نفسه في محافظة سيدي بوزيد، إثر مصادرة قوات الأمن عربته لبيع الخضر، هو المتخرج الجامعي الذي يعجز عن إيجاد عمل. لقد أظهرت الاحتجاجات الشعبية التي لم يشهدها هذا البلد منذ سنوات، هشاشة الوضع الداخلي،

انتفاضة تونس: الشعب ثار، فهل يـ

معركة سيدي بوزيد

العربي الصديقي*

عندما ترجّح كفة الموت على الحياة، لشاب في مقتبل العمر ذي مؤهل جامعي عال، لا يعني ذلك إلا حقيقة واحدة هي شعور هذا الشاب بالظلم. ولكن عندما تتحرك جماهير تونس في ردّة فعل غاضبة تأييداً لهذا الشاب ومناصرة له، فهو يعبر عن حالة من الظلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي يعيشها الشعب التونسي.

منذ بداية الأحداث الأخيرة في مدينة سيدي بوزيد، تشير كل التقارير الواردة إلى أنّ هذه الأحداث عفوية. وهي ناتجة من تعاظم حالة الشعور بالظلم والقهر المتمثل بالبطالة وتواضع فرص التنمية بمناطق الجنوب لحساب مناطق الشمال، إلى جانب جمود الحياة السياسية وعدم وجود تنمية سياسية فاعلة قادرة على تفعيل الطاقات الكامنة في الشباب التونسي من خلال المشاركة السياسية الفاعلة، ودوران العديد من فئات الشعب التونسي في سياق البحث عن رغيف الخبز.

تونس اليوم بحاجة إلى تضافر جهود أبنائها كافة. تونس اليوم هي الشعب الذي ينادي جميع أبنائه وأطيافه وكتله السياسية للتوحد من أجل تونس الخضراء.

قد يأتي اليوم من السياسيين والكتاب

> لن تكون المعارضة سعيدة إذا ما انزلقت البلاد إلى حرب أهلية كما حدث في الجوار

والمحللين من يطرح عشرات بل مئات الأسئلة: من، وكيف، ولماذا، ومتى، إلخ...؟ ولكن باعتقادي أنّ من خرج منتفضاً إلى الشارع اليوم متحدياً السطوة الأمنية لقوات الشرطة ليس في ذهنه إلا سؤال واحد: ما هو الحل؟ لسان حالهم يقول نريد حلولاً لا مساجلات وتسجيل نقاط، كل في مرمى الطرف الآخر.

هذا ليس الوقت المناسب لتسجيل نقاط سياسية. ليس من الحكمة الحديث الآن عما نشره موقع ويكيليكس من وثائق أميركية أو ما لم ينشره عن ثراء وفساد بعض البطانة المحيطة بالعائلة الحاكمة في تونس. هذا هو الوقت للتفكير في وضع تونس البائس و«انتفاضة الخبز» والمحرومين في بوزيد وغيرها من المدن.

انتفاضة خبز: ما أشبه اليوم بالبارحة

عند مقابلة فكرة نشأة المجتمع عند ابن تونس، المفكر والعالم ابن خلدون، في موسوعته، والمفكر الفرنسي جان جاك روسو في نظرية العقد الاجتماعي، نجدهما يصلان إلى حقيقة واحدة وهي الإطعام من جوع والأمن من خوف. كذلك فإنّ المتفحص والمطلع على ثورات الشعوب وزوال الدول والأمم في كل مناطق العالم بدون استثناء، يجد أنّ هناك عوامل رئيسية، فإن لم يكن الخبز هو العامل الرئيس كان أحدها على الأقل. من الثورة الفرنسية إلى الثورة البلشفية، إلى الثورة الماوية، مروراً بثورة تموز/ يوليو في مصر وغيرها من الثورات، يبرز الخبز بصورة واضحة لا لبس فيها.

ليست الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تونس استثناء. لقد عرف عهد ما بعد الاستقلال في 1956 بـ«عهد الخبز»، إذ شهدت تلك الفترة دعماً حكومياً، في الغالب، مقابل الإذعان السياسي. وبموارد متواضعة، موّلت تونس تاريخياً الإعانات للسلع الاستراتيجية ـ الخبز والسكر والشاي والقهوة والوقود ـ والتعليم والصحة والسكن في بعض الحالات، وحتى الأنشطة الترفيهية، مثل الرياضة.

وكان لصندوق التضامن الوطني والصندوق الوطني للتشغيل بعد 1987، اللذين لا يزالان تحت السيطرة المركزية، بعض النجاحات الملموسة في الحياة العامة والتي مثلت موضع إشادة من العديد من الدول النامية. لكنْ تحول أخيراً عبء العناية من الدولة إلى المجتمع.

لقد حفر التونسيون في جيوبهم، للتطوع بالقليل من دخلهم المالي ـ البسيط أصلا ـ في قضية تخفيف حدّة الفقر، وإدخال تحسينات من «مناطق الظل»، أي ما يسمى المناطق المهمشة. ولكن هذا النظام، في ظل الوضع الاقتصادي المحلي والدولي الراهن، فشل في الحدّ من ظاهرة البطالة وترك العديد من العاطلين من العمل في حالة ميؤوس منها.

من بوعزيزي إلى بن علي

إنّها لمأساة وطنية عندما يقوم شاب متعلّم له مستقبل واعد بالإقدام على حرق نفسه احتجاجاً على منعه من بيع الخضروات والفواكه ليكابد بها الفقر والجوع وبؤس الحياة. عندما يندفع الآلاف إلى الشارع، بساورهم ويتملكهم الخوف من المصير نفسه. هذا في ظل سلطة مركزية تعيش في أبراج عاجية وقصور زاهية لا تلامس حياة البؤس والفقر والجوع وانحصار أفق في المستقبل، بدولة كانت نسبياً وإلى حد قريب نموذج التنمية في أفريقيا والوطن العربي.

إنّها رسالة لك أيها الرئيس للنزول إلى الشارع وتلمس احتياجات التونسيين، لا مخاطبتهم عبر شاشات التلفاز بخطاب متواضع. بل يجب الاحتكاك المباشر بالشعب للوقوف على مشكلاته والعمل على اقتراح حلول ووضع آليات قابلة للتنفيذ لمواجهة هذه المشكلات والتحديات التي تواجه العديد من طبقات المجتمع التونسي وفئاته.

إنّها صرخة استنجاد بك أيها الرئيس. مناطق الجنوب تعيش حياة البؤس والفقر والبطالة. اذهب واسمع بنفسك من شعبك ما لا تقوله التقارير الأمنية.

انظر حولك أيها الرئيس. رسالة اليوم هي رسالة المستجير من الجوع والفقر والبؤس، وأعتقد بأنّك قادر على حل هذه المشكلة، إلا إذا ما تحوّلت هذه النقمة والغضب والعنف من إيذاء الذات إلى إيذاء الآخر كما يحدث في الكثير من الدول. والعاقل من يعتبر من مصيبة غيره وبلائه.

من الاحتجاجات في العاصمة تونس (فتحي بليد ـ أ ف ب)

أيها الرئيس، ثورة الخبز عام 1984 التي قُمعت بالقوة العسكرية، تعود اليوم. وإن لم تحل اليوم ستظهر مرة أخرى، فهي بحاجة إلى حل دائم أكثر من أي يوم مضى. لعلها اليوم تستخدم أدوات سلمية، لكن من يستطيع أن يتنبأ بماذا يمكن أن تستخدم من أدوات في الأيام القادمة.

أيها الرئيس، إنّ من يمنح الشرعية هو الشعب، وهذه الشرعية مشروطة بحفظ كرامة شباب تونس. وإذا ما كانت هناك جولة رئاسية جديدة عام 2014، فإنّ شرعية هذه الانتخابات تبقى محل شك مؤكد، إن لم يتغير هذا الواقع المرير لفلذات أكباد تونس، عماد الدولة وحارسها الأمين.

كي يتغير هذا الواقع، وهو المأمول والمتوقع خلال الأيام المقبلة، لا بد من تغيير قواعد اللعبة السياسية. وبناءً على هذا، لا بد من ترجمة فورية تجسد مرحلة جديدة من التوزيع العادل لموارد الدولة، وتوسيع دائرة المشاركة السياسية لكل مكونات المشهد السياسي التونسي. من بديهيات الحياة السياسية، أنّه لا دولة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون دولة، فهذه العلاقة التبادلية هي سبيل الصيرورة والديمومة والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة.

إنّ من أبجديات الترجمة الفعلية للنهوض بواقع تونس هو قيمة التواضع السياسي، والمراجعة الذاتية، والمحاسبة المتواصلة للذات، والشفافية، والتزام بالمسؤولية الممنوحة من كتاب التكليف، ومكافحة شاملة للفساد داخل النظام وخارجه، والابتعاد عن العصبية الحزبية.

شتاء طويل بأمطار من سخط

مثل العديد من الدول النامية، حاولت تونس القفز إلى قطار واشنطن والغرب، بالقيام بالعديد من الإجراءات المالية والاقتصادية والاجتماعية. أجراءات أدت بدورها إلى انخفاض الدعم الحكومي للسلع الاستراتيجية بدون توفير بدائل مناسبة، الخصخصة وتملك الأجانب العديد من الشركات، والتفريط بالبيع في مساحات شاسعة من الأرض، وتأجير المنتجعات السياحية، وخلق أنماط جديدة في الاستهلاك وبناء الثروات، ومزيد من الاحتكارات التجارية وانتشار الفساد.

هذا الواقع يقود حتماً إلى تجمع غيوم وسحب من السخط والازدراء فوق سماء تونس تنذر بطوفان من علل وأعراض جمهوريات الموز.

يشهد واقع الاقتصاد التونسي تراجعاً بسبب حالة التهميش والإهمال للقطاع الزراعي وضعف روح المبادرة لدى النخب التجارية والصناعية. إلى جانب ذلك، تعمد الدولة الى رفض وجود أي إشارة للاقتصاد غير الرسمي (الاقتصاد الخفي)، وهذا ما فاقم أزمة تونس. إذاً، الدولة فشلت في إيجاد وتوفير فرص عمل، فليس من الحكمة حظر وجود اقتصاد غير رسمي يوفر آلاف فرص العمل للشباب التونسي.

حالة التهميش والإحباط التي تسود بين أوساط الشباب يمكن أن تكون الشرارة التي تشعل فتيل التوتر الاجتماعي والاضطرابات السياسية. في تونس اليوم، يترجم التهميش والإحباط إلى انتحار غير عقلاني وعمل مأسوي. ولكن غداً يمكن أن يكون هناك نوع مختلف من حالات الانتحار.

وطني أكبر: رسالة إلى النظام الحاكم والمعارضة

شاب يبلغ من العمر 26 عاماً يمتلك شهادة جامعية لا يجد فرصة عمل. يحاول بيع خضروات وفواكه لكي يسد جوعه. يمنع من قبل الحكومة فيقبل على حرق نفسه. إنها مأساة وطنية، الانتحار لأجل لقمة الخبز. لم تنتهِ القصة بعد، شاب آخر يتسلق عمود الكهرباء ليموت صعقاً بالكهرباء، أيّ مستقبل هذا بدون شباب شغوف طامح؟

لقد مثّلت هذه الحادثة صرخة استغاثة تستوجب الوقوف عندها طويلاً، فإنّ مما لا شك

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

والنقمة على السلطة المتمثلة بعائلة الرئيس زين العابدين بن علي وزوجته والمحيطين بهم، الذين تزداد ثروتهم مقابل ارتفاع نسبة البطالة، وخصوصاً بين المتخرجين الجامعيين. المعارضة التونسية، كما السلطة، ارتبكت من عفوية التظاهرات والتحركات التي لم يخطط لها أحد. تحركات تنبئ بانتفاضة شعبية ضد حكم الرئيس، وبداية نهاية صورة تونس الهادئة

ستجيب القدر؟

ينتحر أو من يخرج إلى الشوارع لكي يعبر عن غضبة مظلوم. كما أنّ المعارضة ضعيفة، وفاترة وغير قادرة على إحداث حراك سياسي مثمر. أما السلطة السياسية فهي أحادية وعاجزة عن استيعاب متغيرات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. هنا لا بد من برنامج عمل مشترك متكامل عملي قابل للتطبيق للخروج من المأزق الحالي.

ومن أجل ذلك يمكن القيام بالخطوات الآتية:

1. يجب على الحكومة أن تنفتح على كل التيارات والأحزاب والتشكيلات السياسية داخل المجتمع التونسي.
2. عقد مؤتمر تجتمع فيه كل مكونات المجتمع التونسي من أحزاب سياسية ونقابات ومؤسسات مجتمع مدني لمناقشة الأوضاع الأخيرة ووضع برنامج عمل مشترك للنهوض بالواقع التونسي.
3. انتخاب قيادة جديدة للحزب الحاكم بعيدة عن أصحاب اللغة الخشبية من الحرس القديم.
4. تعديل الدستور التونسي والتحوّل من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني باستحداث منصب رئيس الوزراء بصلاحيات حقيقية قادرة على معالجة مشكلات تونس.
5. إعادة إحياء مؤسسات المجتمع المدني التونسي.
6. إحياء المجلس الوطني للتنمية المستدامة على أن يعمل باستقلالية عن الحكومة ولكن بعضوية وزراء الاقتصاد والتجارة والصناعة والتعليم.
7. تشكيل المجلس الأعلى للإعلام كمجلس مستقل يتبع السلطة التشريعية الجديدة المنتخبة.
8. توقيع ميثاق شرف باحترام حق التظاهر السلمي وعدم استخدام العنف.
9. عقد مؤتمر الاستثمار الوطني لرجال الأعمال التونسيين في الداخل والخارج.
10. إنشاء صندوق التضامن الوطني لهذه المناطق، لدعم عمليات التنمية الاقتصادية والبشرية والاجتماعية لمناطق الجنوب المهمشة.
11. إنشاء صندوق لتمويل البحث العلمي بكل جوانبه ومجالاته كأحد أبرز السبل العملية لإحداث التطور اللازم لزيادة القدرة الاستيعابية لسوق العمل المحلي، وصولاً إلى حالة من التنمية المستدامة.
12. إعادة التفكير في التخطيط للتعليم العالي بحيث يتلاءم مع القدرة الاستيعابية لسوق العمل المحلي والعربي.
13. إعادة صياغة السياسة الخارجية التونسية للتحول نحو الخليج العربي بالتوازي مع مشروع الاتحاد من أجل المتوسط.

عود على بدء: معركة سيدي بوزيد

عام 1943 كانت سيدي بوزيد مسرح معركة أخرى. معركة من أجل الحرية من قبل قوات الحلفاء ضد النازيين. اليوم هي مسرح معركة إضافية، معركة من أجل التحرر من الجوع والفقر والبؤس.

عند الوقوف على قضية الشاب بوعزيزي، تتبادر إلى الذهن كلمات من النشيد الوطني التونسي: «نموت، نموت، ويحيا الوطن».

لئلا يتم نسيان الشاب بوعزيزي وقضايا الوطن الأخرى، يجب على الدولة والمجتمع والمعارضة أن يحمل كلٌ منهم مرآة لينظر إلى نفسه وأين هو من قضية التنمية وسوء التوزيع غير المتكافئ الذي يعكس قيماً دخيلة على المجتمع التونسي الأصيل. لا نريد أن نصل يوماً إلى نشيد وطني جديد: «نعيش، نعيش، ويموت الوطن».

ولعلنا نختم بالسؤال الآتي: إذا كان خمسون عاماً من التوجّه نحو باريس لم تجلب التنمية المستدامة، أفلم يحن الوقت للتوجه نحو مكة؟

* أستاذ العلوم السياسية
بجامعة اكستر في بريطانيا
(ترجمة لنص نُشر على موقع «الجزيرة» الإنكليزية)

فيه أنّ السلطة الحاكمة في تونس ليست سعيدة لما وصلت إليه الأمور. ولم يكن بحسبانها يوماً أن تكون البلاد على شفا انتفاضة خبز قد تزعزع أركان الجمهورية الثانية ومكاسبها. التاريخ خير شاهد، لكنها يجب أن تدرك، اليوم أكثر من أي يوم مضى، الحاجة إلى الانفتاح على الجميع وتفعيل قوى المجتمع التونسي كلها، من قوى سياسية معارضة ومنظمات مجتمع مدني وغيرها من المؤسسات لإيقاف كرة الثلج المتدحرجة.

من المؤكد أنّ هذه الأحداث تجري على نحو عفوي وليس بتخطيط وتنظيم من المعارضة. ولا أعتقد أنّ المعارضة ستكون سعيدة إذا ما انزلقت البلاد إلى حرب أهلية كما حدث في الجوار. ولا أعتقد أنّ المعارضة مؤهلة في الوقت الحالي على الأقل لتسلم دفة القيادة. لذا، يجب عليها أن تقدم حلولاً عملية بعيداً عن التنظير السياسي، وتعمل على تكاتف الجهود للتأسيس لمرحلة جديدة من التنمية المستدامة بأقسامها التكاملية من سياسية واقتصادية واجتماعية وبشرية وغيرها من أجل نهضة البلاد.

إنّ من سنن الحياة أن يوجد الاختلاف، ومما لا شك فيه أنّ هناك تياراً واسعاً من قيادات الحزب الحاكم تريد التغيير وإحداث نقلة نوعية بمجالات التنمية المستدامة. ولكن يعوق ذلك وجود حرس قديم من المنتفعين. لكن لا بد لهذا التيار الوطني الشريف أن ينتصر لنفسه ولشعبه ووطنه وأن يخرج عن صمته ويرفع صوته عالياً منادياً بالتغيير والانفتاح على الآخر واستيعاب الجميع بحمية وطنية صادقة تُعبر عن أصالة وعراقة تونس القيروان، تونس الزيتونة، تونس ابن خلدون، تونس فرحات حشاد.

الحكومة والمعارضة: برنامج عمل

بعد أكثر من 50 عاماً على الاستقلال، يبدو المشهد العام محزناً، فالشباب التونسي بين من

فشل نموذج الحماية

علي أنوزلا*

منذ أكثر من عشرة أيام، والعديد من المدن التونسية تشهد تظاهرات أخرجت آلاف التونسيين إلى شوارع المدن الكبرى، من تونس إلى قفصة، مروراً بالقصرين، وفريانة، ومدنين، وقابس، وانطلاقاً من سيدي بوزيد التي أطلقت شرارة تلك التظاهرات.

وقد شاهد العالم على موقع «اليوتيوب» المتظاهرين التونسيين وهم يكسرون حاجز الخوف الذي ظل يحكمهم لما يزيد على 23 سنة عقب الانقلاب الأبيض الذي قاد زين العابدين بن علي إلى السلطة. وحتى كتابة هذه الكلمات، لا تزال التظاهرات تتفاعل في جميع أرجاء تونس رغم خطاب الرئيس الذي هدد بإنزال المزيد من القمع على جماهير الشعب بعدما قدّم احتجاجاتهم على أنّها أعمال «عنف وشغب» من صنع «أقليّة من المتطرّفين والمحرّضين المأجورين».

> أظهرت التظاهرات زيف خطاب الأرقام التي كانت تقدم تونس كواحة اقتصادية ينعم أهلها برغيد العيش

لقد كانت تونس في عهد حاكمها زين العابدين بن علي تقدم كنموذج للاستقرار في المنطقة، وكمثال يحتذى به في مواجهة الحركات الإسلامية، وكتلميذ نجيب في الاستجابة لشروط صناديق القروض والتمويلات الغربية. كما اعتبرت كنجاح لسياسة القبضة البوليسية في التحكم بمنافذ الحياة الإعلامية والسياسية والنقابية. وفي الواقع، قام النموذج التونسي على معادلة بسيطة عندما وضع المقاربة الأمنية قبل المقاربة الديموقراطية. هذا على اعتبار أنّ الديموقراطية يمكن أن تنتظر إلى حين تحقق التنمية الاقتصادية. وأثناء هذه المرحلة الانتقالية، أعطيت الأولوية للمقاربة الأمنية. وخلال عقود، تمت مكافأة بن علي على اختياره هذا من قبل دول غربية ديموقراطية، وأصبحت الكثير من الدول في الشمال والجنوب تنظر إلى نظامه كنموذج قادر على أن يجمع بين التنمية والاستقرار. لكن يبدو اليوم أنّ هذا النموذج كان مجرد وهم. فما الذي حصل خلال العقدين الماضيين؟

أولاً، طالت المرحلة الانتقالية لدرجة تحولت معها إلى عبء حتى على من كانوا يشجعونها من وراء الكواليس من دول غربية، مثل فرنسا التي يقود اليوم إعلامها حملة مناصرة المتظاهرين في شوارع المدن والقرى التونسية.

ثانياً، حوّل النظام البوليسي تونس إلى أكبر سجن للإسلاميين في المنطقة، وقضى على حرية الرأي والتعبير، ودجّن الصحافة، وقضى على النقابات. كما أفقد الأحزاب السياسية التي قبلت التعامل معه كل صدقيّة داخل الشارع التونسي.

ثالثاً، ساهم في بروز طبقة بورجوازية انتهازية مكونة من أفراد أسرة الرئيس وأقرباء زوجته وأصهاره الذين أصبحوا يتحكّمون بمقدرات الشعب التونسي في الاقتصاد والخدمات والإعلام والسياحة والصناعة والفلاحة وعالم المال والأعمال، موظفين أجهزة الدولة لخدمة مصالحهم وحمايتها.

رابعاً وأخيراً، وخلف سياسة الأرقام التي كانت تقدّم تونس كنموذج تنموي ناجح، كانت البطالة تتفاقم في صفوف المتخرّجين، والتهميش يتعاظم في المناطق المنسية، والأوضاع المعيشيّة لشرائح واسعة من الشعب التونسي تتدهور. حتى بلغت الأمور ما وصلت إليه اليوم ودفعت الناس للنزول إلى الشوارع بدون خوف أو وجل.

ما نشهده اليوم هو انهيار لهذا النموذج الذي ظلّ يغذي خيال العديد من الأنظمة الاستبدادية في المنطقة. لقد أظهرت التظاهرات زيف خطاب الأرقام التي كانت تقدم تونس كواحة اقتصادية ينعم أهلها برغيد العيش. وقدمت لنا حشود المتظاهرين في شوارع المدن والقرى التونسية قدرة الشعب على الانتفاض وتكسير كل قيود الخوف عندما يمس في كرامته وقوت يومه. وفي عصر تقنيات الإعلام الحديث، تبيّن لنا مدى تأخر العقليات المتحجرة التي لا تزال تفكر في حجب الحقيقة عن شعوبها وفي تكميم أفواه مواطنيها. لقد نجحت تقنيات الإعلام الإلكتروني في كسر قيود الرقابة التقليدية التي كانت تمكّن الأنظمة البوليسية من التكتم على قمع المتظاهرين في الشوارع العمومية.

لقد كان الحاكم العام الفرنسي في عهد الاستعمار الفرنسي المارشال اليوطي، أحد أهم مفكري ومهندسي هذا الاستعمار، يرى في تونس نموذجاً مصغراً لنجاح سياسة الحماية الفرنسية. وحاول تطبيق هذا النموذج في الجزائر وفشل، ونقل تجربته إلى المغرب وكادت أن تنجح لولا أنّ الحتمية تقول بأنّ التاريخ لا يعيد نفسه، وعندما يفعل ذلك يكون بصورة مشوّهة.

اللهمّ إنّي قد بلغت، اللهمّ فاشهد!

* صحافي مغربي
(عن www.lakome.com، موقع اخباري مغربي)

الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (حسين دريدي ـ أ ب)

قضية جعفر بناهي

حين يصادر الغرب ليبراليينا

ورد كاسوحة*

لا يكفّ النظام الإيراني عن تذكيرنا بوجوده وجهوزيته على المستوى الداخلي. هو جاهز دائماً «لملء الفراغات» التي يخلّفها خصومه في المعارضة «الليبرالية» كلما انكفأوا أكثر إلى الوراء (تحت وطأة القمع السلطوي طبعاً). لكن المشكلة في هذه الجهوزية هي انطواؤها على مكوّنات قسرية تنزع الشرعية سلفاً عن أي فعل تقدم عليه السلطة «لملء الفراغ». يصحّ هذا الأمر على مقاربة النظام للشأن السياسي كما على مقاربته لشؤون الاقتصاد والاجتماع

> أخذ الرجل بجريرة التوظيف الغربي الخبيث لحراكه لا يساعد كثيراً في فهم التحولات التي تعتمل في بنية المجتمع الإيراني

والثقافة. ونظراً الى حالة الإشباع التي وصلت إليها مقاربة الشأن السياسي الإيراني، دعونا نترك هذا الشأن جانباً، ونلق نظرة على الجانب الآخر من حياة الشعب الايراني، أي الثقافة والاجتماع. جانب قلّما حظي باهتمام وسائل الإعلام الغربية، والسبب في ذلك أنّ الغرب يتوق دوماً إلى تنميط الشعوب غير الخاضعة تماماً لسيطرته. تنميط يجرّد الثقافة الإيرانية من حيويتها ويجعل منها وقوداً لصراع الغرب المبتذل مع نظام الملالي. ولأنّ الإعلام هو أداة أساسية من أدوات هذا الصراع، فإنّ توريطه في اختزال الثقافة الإيرانية يغدو تحصيل حاصل. وهذا يعني أنّ اهتمام الإعلام الغربي بتفحّص المشهد الثقافي الإيراني ليس مقطوع الصلة عن الأجندة السياسية التي يضعها ساسة الغرب، ويتولّى الإعلام التابع لهم تسويغها وإضفاء الشرعية عليها. هكذا يوظّف الغرب حساسيته الليبرالية المصطنعة في مواجهة حماقات النظام الإيراني ومضايقاته المستمرة للناشطين المعارضين. وهي مواجهة غير متكافئة نظراً الى طول باع الغرب في استخدام القوة الناعمة ضد خصومه التقليديين. وفي الحالة الإيرانية تحديداً، كادت هذه القوة أن تفعل فعلها بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة لولا استشراس النظام هناك في الدفاع عن نفسه بأسوأ الوسائل الممكنة. وعندما تغدو المعركة معركة وجود من عدمه لا يعود ارتداء الطرفين للأقنعة والقفازات مجدياً. فلا النظام في إيران هو نظام تعدّدي يسمح بهامش حقيقي للحراك الليبرالي المعارض (لا وجود لمعارضة ليبرالية ذات شأن في إيران، رغم كلّ التنظير الفارغ لليبرالية موسوي وخاتمي وكرّوبي) كما يشيع موالوه، ولا الغرب الذي يرطن ليل نهار ضد القمع في إيران يعبأ فعلاً بمصير أولئك الشباب الذين ملأوا الساحات حيوية (رغم الاعتراض على كثير من شعاراتهم الشوفينية الضيقة) بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وسيادة قوانين الحرب على هذا النحو الفظّ تجعل من توسّل أحد الطرفين للرطانة الليبرالية أمراً أشبه بالنكتة السمجة. المنطق هنا هو منطق حرب وإن تكن إعلامية، لذا، فإنّ تناول المرء أدوات هذه الحرب من خارج المعطى الدعائي يجعل منه ساذجاً على أقل تقدير. إذ كيف يمكننا مثلاً أن نزعم بأنّنا نناضل ضد قمع النظام في إيران، في حين أنّنا نستخدم في نضالنا هذا وسائل إعلامية تملكها سلالات حاكمة تفوق في تسلّطها وفسادها نظام الملالي. وقد أتى مؤسّس موقع ويكيليكس جوليان أسانج أخيراً على ذكر إحدى هذه الوسائل من دون أن يسمّيها في حديثه الأخير إلى قناة «الجزيرة». وخلاصة الحديث (بالاستناد إلى وثائق أميركية طبعاً) تفيد بأنّ هذه الأذرع الإعلامية قد أنشئت لأغراض دعائية أميركية لا علاقة لها البتّة بحرية الإعلام وفضح القمع السلطوي. وفي عرف هذه الأدوات الدعائية، يخضع التسلّط لنسق معياري انتقائي وفريد من نوعه. نسق يقول أصحابه بأنّ ممارسة التسلّط في إيران تختلف عن مثيلاتها في السعودية أو في مصر أو في اليمن أو... ربما تكون الجغرافيا هي السبب في ذلك أو حتى الديموغرافيا أو طبيعة المناخ أو درجة الإذعان للسيد الأميركي. وأمام فضائح مماثلة يكفّ الفعل الليبرالي المسوّق غربياً عن العمل كما يجب. أما سردية «مقاومة القمع» فلا تعود مقنعة كثيراً، إلا لمن لم يشهد الفصل الأخير من «الحساسية الغربية المفرطة» تجاه بطش السلالات العربية الحاكمة (وغير العربية أيضاً)، أي تغاضي الغرب تماماً عن نتائج الانتخابات النيابية المصرية.

في هذا السياق تحديداً، يأتي اهتمام الإعلام الغربي والأوروبي خصوصاً بقضية المخرج السينمائي الإيراني البارز جعفر بناهي. فصاحب الأسد الذهبي في مهرجان البندقية عن فيلم «الدائرة» تحوّل في الفترة الماضية إلى أيقونة من أيقونات النضال ضد الديكتاتورية في إيران. وإذا كانت مثابرته على معارضة

نتائج الانتخابات الأخيرة تستحقّ التقدير حقاً، فإنّ استخدام الغرب المتكرّر لهذه المثابرة قد جوّفها إلى حدّ كبير ونأى بها عن إطارها النبيل والمتفاني. لكن أخذ الرجل بجريرة

كاميرا ترعب متشددي إيران

أحمد محسن*

فيلم «الدائرة»، المشهد الأول. تنساب أسماء المشاركين في الفيلم، ترافقها صرخات امرأة تلد. تنتهي الأسماء، وتنقل الممرضة خبر ولادة فتاة. تخرج الجدة وهي تكرر «مسكينة ابنتي». وتتوالى الأحداث التي تتناول صعوبة عيش المرأة الإيرانية.

فيلم «تسلل»، المشهد الأخير. جمهور إيران الفائزة على البحرين، يزدحم في شوارع طهران، منشداً النشيد الوطني القديم. النشيد

> قرار سجن مخرج إيراني، لست سنوات، ليس سوى إشارة واضحة من السلطة إلى رغبتها في إنهاء ذيول الثورة الخضراء نهائياً

الذي استُخدم في إيران في الفترة ما بين مغادرة الشاه البلاد عام 1979 وقبل إعداد نشيد وطني جديد للجمهورية الإسلامية. وسبق ذلك المشهد، صراع طويل لإحدى المراهقات، كي تتمكن من الدخول إلى الستاد الدولي لمشاهدة كرة القدم. في «تسلل»، يصدم المشاهد بأنّ المرأة ممنوعة من دخول ملاعب كرة القدم، كما يصدم في «الدائرة» بأنّ الفتاة ممنوعة من ركوب الحافلة بمفردها.

في نظر النظام، توّج المخرج جعفر بناهي، هذه السلسلة من الهجوم على السلطة، بقراءة الفاتحة في «مقبرة الشهداء»، وارتداء «الشال الأخضر» في مهرجان مونتريال السينمائي. لكن، رغم كلّ شيء، فإنّ قراراً بسجن مخرج إيراني، لستّ سنوات، ليس سوى إشارة واضحة من السلطة الى رغبتها في إنهاء «ذيول» الثورة الخضراء نهائياً. ربما لن يمر القرار مرور الكرام بالنسبة إلى الشارع الإيراني. الشارع الذي يتنفس التجاذبات النائمة، منذ انتصار الثورة عام 1979، التي تستيقظ حيناً، في تظاهرات الطلاب، أو تنفجر حيناً آخر في شوارع طهران، وطبعاً، السينما التي تفضح العيوب.

الجذور الأيديولوجيّة للاعتقال

ثمة طبيعة حديدية للنظام. لا جدال في ذلك. وثمة أيضاً أصول للبحث في أسباب ارتفاع الأصوات ضد المتشددين أخيراً. وبعيداً عن نظرية المؤامرة التي لا ينفك النظام يروّج لها، في تشابه غريب مع حالات الطوارئ التي تعلنها الأنظمة العربية، فإنّ هناك جذوراً للخلاف حول طبيعة النظام. وإن كان تعاطف مخرجين كستيفن سبيلبرغ، ومارتن سكورسيزي، مع بناهي مفهوماً، فبصورة عامة، إنّ أي استغلال عربي لقضية بناهي وتسليطها كسيف طاعن في موضوع ديموقراطية النظام الإيراني، سيبدو مضحكاً إلى حد بعيد. في الواقع، تخوض إيران صراعاً فعلياً مع الغرب، لكن بناهي قصة أخرى. المخرج الذي وصف بلاده على أنّها «جحيم المرأة» خلال مقابلة له مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية، عام 2000، ليس سوى ناقل أمين لصور يومية من الأزقة الإيرانية التي يوغل فيها الفقر، وتجتر الشعار مجبرةً على حساب التغيير الحقيقي. لم يساوم النظام، فرد له الأخير الجميل مرتين. في المرة الأولى، حين منع أفلامه ومنحه صيتاً ذهبياً في الخارج، كان يستحقه في بلاده لو كان النظام ديموقراطياً فعلاً، وفي المرة الثانية، كانت قبل أيام، حين قرر سجنه ومنعه عن العيش، أي صناعة الأفلام. ومن زاوية سينمائية صرفة، لا يمكن التشكيك بصدقية بناهي، أو اتهامه بالعبثية، هو تحديداً. ذلك أنّه من مدرسة المخرج الإيراني الآخر، عباس كيروستامي، التي تلحّ على استعمال «كاميرا اليد» في كثير من الأحيان، من أجل نقل الصور الواقعية، لإحداث صدى تغييري سريع، لا يحتمل السجالات.

لكن في إيران، السجالات موجودة أصلاً. ووفقاً للباحث السعودي، متروك الفالح، في كتابه «نظريات العنف والثورة: دراسة تحليلية تقويمية»، فإنّ التحالف المكوّن من عدد من القوى السياسية المختلفة على المستوى الأيديولوجي، وعلى تحديد الهدف من الثورة، يواجه مشاكل فجة بعد انتصار الثورة. وبمراجعة المشهد العام، الذي واكب تطوّر الثورة الإيرانية، حتى انتصارها، يخلص المتابع إلى إمكان إسقاط هذه الفرضية على الواقع الإيراني، بلا تشذيب. حتى الكتّاب الإيرانيون الموالون للطابع الإسلامي للثورة، يعترفون بفعالية التيارات غير الإسلامية المشاركة في إسقاط الثورة، وأهمهما اثنان: الماركسي ـ اللينيني، الذي كان يدور في فلك الاتحاد السوفياتي السابق من جهة، والتيار الليبرالي الذي يتهمه الإسلاميون بالإفراط في القومية على حساب الإسلامي ـ الأممي من جهة أخرى. وهنا، تحضر صورة جعفر بناهي، المثقف الليبرالي، الذي تتطابق الاتهامات الموجهة إليه مع الاتهامات التي كانت سبباً في ترسيخ الطابع الإسلامي على الثورة أساساً. ففي كتابه «الثورة الإسلامية في إيران مقارنة بالثورتين الفرنسية والروسية»، يخلص الكاتب منوجهر محمدي، إلى أنّ الليبراليين الإيرانيين تأثروا بالثقافة والحضارة الغربية بشدّة، واقتبسوا الكثير من آرائهم وتصوراتهم منها. كانت تلك ذريعة الإسلاميين الرئيسية، التي تظهر ملامحها بوضوح في القرار القضائي المستخدم ضد بناهي. العامل الإضافي في الموضوع، أنّ نقاد بناهي، والحالة التي يمثلها، لا يزالون حتى اليوم، ينظرون إلى قضايا حقوق الإنسان الأساسية بوصفها تشبهاً بالغرب. وفيما يضع بناهي فيلمه الممنوع، «الدائرة»، في خانة «الكشف عن الاضطهاد الذي تتعرض له المرأة الإيرانية التي تعيش في سجن كبير»، لا تتوقف مؤسسات الدعاية الإيرانية الرسمية عن بث صور لنساء في الباسدران، أو في الباسيج، بالثياب الشرعية الواسعة السوداء، لتأكيد مشاركة المرأة الإيرانية في صناعة المجتمع. طبعاً، الخلاف أيديولوجي صرف، بين تيارين، أحدهما متشدد، وآخرهما ليبرالي. وفي المنتصف، يمكن إيجاد بعض الثقوب، التي تحاول عصرنة الثورة، كي لا تأكل أبناءها الذين بلا شك، يصح وصف بناهي بأحدهم.

السينما بوصفها عاملاً انفتاحياً على الغرب

هكذا، لا يمكن الفصل بين طبيعة الاتهامات الموجهة إلى المخرج الإيراني، والصراع الثقافي الحاد الدائر في البلاد، الذي يتمحور حول العلاقة مع الغرب. حتى لو صحت اتهامات النظام لبناهي من الناحية النظرية، باعتبار أفلامه الممنوعة («الدائرة»، «الذهب القرمزي»، و«تسلل») تتضمن انتقادات للنظام الحالي، لا مفر من الالتفات إلى انزعاج السلطات الإيرانية من تضاعف شهرة بناهي خارجاً. في الغرب تحديداً، يتعاملون مع قضيته كورقة

المخرج الإيراني جعفر بناهي (أرشيف ـ رويترز)

التوظيف الغربي الخبيث لحراكه لا يساعد كثيراً في فهم التحولات التي تعتمل في بنية المجتمع الإيراني. تحوّلات تضع هذا المجتمع الفتي والحيوي على حدة بين جيرانه الأقربين والأبعدين. من الثورة الدستورية (1905 ـ 1911) إلى حركة مصدق التقدمية في عام 1953، إلى ثورة الخميني على حكم الشاه في عام 1979، إلى انتفاضة الطلبة في عام 1999، الى الاحتجاجات الأخيرة على نتائج الانتخابات الرئاسية (2009)، لا ينفكّ هذا المجتمع يتمايز عن محيطه العربي والآسيوي الخامل والمحكوم بسلالات جاهلة وفاسدة وضيقة الأفق. ومحنة جعفر بناهي بهذا المعنى هي ضرورة حتمية، حتى يستمر هذا التمايز ولا ينقطع فعل التحوّل في هذه البنية المجتمعية، وكي يستكمل هذا المنحى الأصيل في الاجتماع الإيراني المعاصر صيرورته التاريخية.

نحن إذاً إزاء حالة حقيقية وغير مفتعلة (حالة بناهي ورفاقه) من الثبات على الموقف ومعاندة العسف السلطوي. حالة تعرّضت للمصادرة مرّتين: مرّة حين جرّمها النظام واتهمها تعسّفاً بالعمل لتقويض سلطته، ومرّة أخرى حين تلقّفها الغرب واتخذ منها ذريعة للتصويب على نظام غير طيّع بما يكفي للسيطرة عليه.

ثمّة صعوبة في الجزم بالموقف الحقيقي لبناهي من هذه المصادرة المزدوجة لخياراته. والأرجح أنّه لن يرضخ لأيّ من الشقين، فكلا المصادرتين خاضعتان لشرط سلطوي ذرائعي وغير سويّ. وهذا المزيج من السلطوية والذرائعية وانعدام السويّة الأخلاقية كفيل بإخراج صاحب «تسلّل» (حاز عنه الدب الفضي في مهرجان برلين عام 2006) من هذه الحلقة المفرغة، ووضعه على سكّة أخرى تليق بإبداعه ونضاله من أجل وطن أكثر حرية وعدالة. سكّة لا تنافق الغرب ولا تستسلم في الآن ذاته لسردية النظام الأمنية.

* كاتب سوري

ضغط سياسية ضد الأوليغارشية الدينية التي تسيطر على النظام الإيراني بالدرجة الأولى، وثانياً كرد فعل على التصرف القمعي بحد ذاته. وكان الرئيس الإيراني السابق، محمد خاتمي، أول دعاة عقلنة النظرة إلى الغرب، لإنقاذ الثورة من الدوغمائية. في كتابه «ثورتنا ومستقبل الإسلام» (ص 155)، دعا الرئيس الإصلاحي إلى عدم التعامل «مع الغرب على أنّه كتلة واحدة، فهناك فرق بين الغرب السياسي، الذي يحاول فرض سيطرته وقيمه على العالم الشرقي، وبين الغرب الفكري الذي هو نظام فكر وقيم لا بد من معرفتها، والتعامل معها بمنطق الندية». لكن، حتى هذا النوع من الاعتدال مرفوض من النظام الحالي. ومع إحكام المتشددين سيطرتهم، استفحل رفض أي محاولة لتنظيم العلاقة مع الغرب، وخصوصاً بعد أحداث «الثورة الخضراء» التي لم تكن سوى محصلة لأعمال مثقفين لامعين من نوع جعفر بناهي. وفي هذه الحال، يصح السؤال مجدداً عن جذور الصراع المستمر تزامناً مع تقدم الثورة في السن. فخلال هذا المد والجزر، وفي خلال سنوات الحرب الإيرانية ـ العراقية، تم إبعاد الرئيس خاتمي، في بداية تسعينيات القرن الماضي، إثر توليه مهام وزارة الثقافة والإرشاد. أما الأسباب، فتبعاً للكاتبة الإيرانية المقيمة في الولايات المتحدة الأميركية، نيكي جيدى، في كتابها «إيران العصرية: جذور ونتائج الثورة»، فهي محاولة خاتمي تقليل الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام، وتحقيق مزيد من الانفتاح على العالم الخارجي، الأمر الذي أدى إلى الهجوم عليه من جانب أعضاء البرلمان، ثم استقال من وزارة الثقافة تحت الضغط. ورغم وصول خاتمي إلى رئاسة الجمهورية، نجح التيار الديني في لملمة صفوفه، بسبب ما سمح به أسلوب خاتمي من حريات، نتيجة أدائه الإصلاحي المحدود. وعاد المتشددون إلى نغمة اتهام المثقفين بتهديد النظام والولاء للغرب. وليس دفاعاً عن محمد خاتمي، لكن من الإنصاف القول إنّ الانتماء الاجتماعي للمشارب الثقافية الإيرانية مؤثر جداً.

لقد حورب خاتمي من طبقة نافذة في صفوف رجال الدين، ينتمون إلى الطبقات الفقيرة والمحرومة في المجتمع، وكثير منهم ذوو أصول قروية، وعلى معرفة قوية جداً بمعاناة المجتمع وآلامه. في المقابل، تشكل شرائح المتعلمين والمتنورين الإيرانيين الذين قادوا النضال الوطني في كثير من التحركات السياسية ـ الاجتماعية طبقة ممتازة لها ثقافة عصرية (لا يزال التمييز بين العصري والغربي عصيّاً على بعض أطياف المجتمع الإيراني المتشددة دينياً)، وتتميز بفواصل تبعدها عن عامة الناس الفقراء. رجال الدين هم في الضفة المناسبة، ولذلك تمركزت أحداث الثورة الخضراء في طهران دون غيرها، بحكم واقع ديموغرافي قديم، يعد فيه رجال الدين الإيرانيون أبناء المجتمع الملتصقين به. ظل الواقع هكذا، وازداد تقلصاً مع نمو الثورة. وبعد ظهور الإنترنت كعامل حيوي ويومي في الوصول إلى الشرائح الاجتماعية جميعها، وتقدم دور السينما، متسلحة برموز قوية متصلة بالمجتمع اتصالاً حقيقياً، كعباس كيروستامي، وجعفر بناهي أخيراً، دق التيار الديني ناقوس الخطر مجدداً. المشكلة للنظام ليست في الصرخات المتتالية ضد إعدام عشرات المثليين سنوياً، ولا في تنميط حياة المرأة اليومية بأساليب لا تخلو من القمع. المشكلة الآن هي في نقل الصورة كما هي على شاشات عملاقة إلى خارج الحدود.

* من أسرة «الأخبار»

هزيمة ويكيليكس الأولى

مصطفى بسيوني*

إعصار ويكيليكس يضرب بلا هوادة. كهوف الدبلوماسية تُفتح وتهبّ منها رائحة العفن وتسقط الأقنعة عن الوجوه المنافقة. رئيس دولة يتعهد تغطية الضربات الأميركية لبلاده. ووزير دفاع يحرّض العدو على ضرب المقاومة. حلفاء في العلن وأعداء في السر. وأعداء معلَنون يعقدون الصفقات والمؤامرات في الغرف المغلقة. فضائح مجلجلة عقدت ألسنة وطمست وجوهاً وكتمت أنفاساً في انتظار المزيد من الفضائح. وحده النظام المصري ظل طافياً فوق أمواج ويكيليكس. ومع ظهور الوثائق الخاصة بمصر لم يتردد ممثلو النظام في التفاخر بأنّ الدبلوماسية المصرية واحدة، ولا تعرف النفاق. مبارك نفسه أطلقها في خطابه أمام البرلمان، مؤكّداً أنّه لا فارق بين ما يقوله النظام المصري في الغرف المغلقة وفي العلن.

قد يكون الوقت مبكراً للحديث عن محصّلة وثائق ويكيليكس بالنسبة إلى القاهرة، فما نُشر حتى اليوم ليس سوى النزر اليسير من طوفان الوثائق التي لا تزال تنهال. ومن الممكن جداً أن تنشر في أيّ لحظة وثيقة تعكس بالكامل كل ما يقال. كما أنّه لا يمكن إغفال أنّ وثائق ويكيليكس جاءت ضمن مستوى محدود من السرية والخطورة، ولم تتضمّن وثائق خطيرة أو عالية السرية بحسب تصنيفات الدبلوماسية. ومع ذلك يمكن القول إنّ ما نُشر حتى الآن من الوثائق المسرّبة أسقط الكثير من الأقنعة في المنطقة والعالم، بينما ظلّ وجه النظام المصري تعلوه ابتسامة قاهرية لم يغيّرها إعصار التسريبات. فكلّ ما جرى تسريبه في ما يتعلق بالنظام المصري ومواقفه في الوثائق السرية هو تماماً ما

> إذا كان للاستبداد أي فضيلة فهي أنه لا يجعل المستبد مضطراً إلى إخفاء أي شيء

يعلنه عبر مكبّرات الصوت، ويدافع عنه دون مواربة. التحذير من خروج القوات الأميركية من العراق والفوضى التي سيُحدثها، الموقف من إيران وسوريا والموقف من المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وإحكام الحصار على المقاومة في غزة والجدار الفولاذي. أضف إلى ذلك الموقف من قضايا الإصلاح الديموقراطي وحقوق الإنسان وغيرها.

لم تعبّر وثائق ويكليكس المسربة، حتى الآن على الأقل، سوى عن خيارات النظام المصري المعلنة. والخيار الواضح للنظام المصري ـ المعتدل ـ هو التسوية في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الصهيوني، وهو ما يتناقض لدرجة الخصومة أحياناً مع الخيار الآخر، أي خيار المقاومة، التي يحسب كل انتصار لها خصماً لخيار التسوية. ومن البديهي ألّا يكون موقف النظام من الأطراف التي تتبنّى خيار المقاومة ودياً، سواء كان تبنيها لهذا الخيار على أساس نفعي أو على أساس عقائدي. والحقيقة أنّ النظام المصري لم يعلن خلاف ذلك في أي لحظة، كما أنّه لم ينفِ في أيّ وقت تعاونه مع الولايات المتحدة ضد الإرهاب، بل تفاخر به دائماً، وتفاخر على الأخص بأنّه النظام الأكثر براعة في مقاومة الإرهاب، وأنّه الذي تنبّه مبكراً لخطر الإرهاب ونبّه العالم إليه. ومن المعلوم أيضاً أنّ التعريف الأميركي للإرهاب يمتدّ ليشمل المقاومة. وما ورد في الوثائق من أهمية وقف التهريب عبر الأنفاق وبناء الجدار الفولاذي واعتباره مهمّاً للأمن المصري يتّفق بالكامل مع ما يعلن رسمياً من ضبط أنفاق، وإحباط عمليات تهريب، بل إنّ علاقة الجدار الفولاذي بالأمن المصري هي ما يتردّد بالضبط رسمياً. لم يترك النظام المصري شيئاً للغرف المغلقة، فاتفاقية المناطق المؤهلة «الكويز»، التي تفرض الاستعانة بمكوّن إسرائيلي بنسبة 11% في المنتج المصري ليحظى بإعفاء في الأسواق الأميركية، هي اتفاقية معلنة ويتفاخر بها النظام ويطالب بتوسيعها. وتصدير الغاز المصري لإسرائيل بأسعار مخفوضة وتوسيع اتفاقية التصدير أخيراً أيضاً أمر معلن. والاستعانة بالخبرة المصرية في التعذيب خلال الحرب على الإرهاب أمر معروف أيضاً، كذلك الدخول الميسّر للسيّاح الإسرائيليين إلى سيناء، ولقاء وزير الخارجية المصري وزيرة الخارجية الإسرائيلية قبل شن الحرب على غزة مباشرةً لم يكن لقاءً سرياً. وتوفير المرور والدعم اللوجستي للقوات الأميركية لغزو العراق كان معلناً ودافع عنه النظام ساعتها. والموقف من قضايا الإصلاح الديموقراطي واضطهاد المعارضين كلّها أمور معروفة وجهر بها مراراً ودافع عنها بحماسة ولم يحاول إخفاءها. الواقع أنّ المعروف من مواقف النظام المصري وسياساته أكبر حتى مما ظهر حتى الآن في الوثائق السرية. هكذا أحبط سيل الوثائق السرية أيّ فضول تجاه النظام المصري، لكن ما الذي يضطر النظام المصري أصلاً إلى إعلان عكس ما يقوله في الغرف المغلقة، وخصوصاً أنّ ما يقال سوف يترجَم سريعاً بممارسات وإجراءات لا يمكن إخفاؤها؟ ما يخلق الازدواجية في الخطاب الدبلوماسي لدى أيّ نظام حكم هو أمران. أوّلهما خشيته من تأثر بعض علاقاته الخارجية ببعض المواقف والممارسات إذا أعلنها. ومن هذه الناحية فإنّ حسم النظام انحيازه لمحور الاعتدال في المنطقة ليس كطرف أساسي بل كطرف مؤسس للمحور، يتكفّل بتفسير كل مواقفه التالية، ويوفر عليه الحاجة إلى تبريرها أو إخفائها، كما أنّه يحدد مبكراً الأصدقاء والخصوم.

أما الأمر الثاني الذي يخلق الازدواجية، وهو الأهم في نظرنا، فهو خشية النظام من الرأي العام ورد الفعل الشعبي، وهي العادة التي أقلع النظام المصري عنها منذ زمن بعيد. فلو كان النظام يعتدّ بأيّ درجة بردود الأفعال الشعبية، لتغيّرت بالفعل نسبة لا بأس بها من سياساته. ما الذي يمكن أن يقوله في الغرف المغلقة ويخشى إعلانه أمام الرأي العام؟ هل ستكشف مثلاً وثائق ويكيليكس تلقّي مسؤولين مصريين رشى من شركة مرسيدس أو من شركات أخرى؟ الأمر الذي انكشف بالفعل من قبل ولم تتكبّد جهة عناء التحقيق في الموضوع؟ أم ستكشف أنّ فتح معبر رفح يجري بالتنسيق مع إسرائيل كما أكد ضابط شرطة لقافلة تضامن مع غزة في شهر حزيران/يونيو الماضي؟ أم سيكشف عن كميات الغاز المصري المصدّر إلى إسرائيل وأسعاره وأثر ذلك في إمدادات الطاقة في مصر ودوره في انقطاع التيار الكهربائي عن مناطق فيها؟ أم سيكشف الفساد في صفقات الخصخصة، أم الدور السياسي الرسمي أو غير الرسمي لنجل الرئيس المصري؟ أم تخفيف الأحكام القضائية الصادرة في قضايا أبطالها نافذون في السلطة، مثل قضية غرق العبّارة ومقتل ألف مواطن فيها، وقضية أكياس الدم الفاسدة، وقضية قتل سوزان تميم؟

إذا كان للاستبداد أيّ فضيلة، فهي أنّه لا يجعل المستبدّ مضطراً إلى إخفاء أيّ شيء. يستطيع فعلاً أن يعلن ما يقوله في الغرف المغلقة. يستطيع أن يشاهد أوسع عملية تزوير للانتخابات بالصوت والصورة في طول مصر وعرضها، ثم يتباهى بانتصاره على المعارضة. كل هذا وأكثر معلن ومعروف حتى أصبح من البديهيات. فما الذي يمكن أن تضيفه الوثائق السرية؟ حتى الآن لا شيء. فقد أثبت النظام المصري أنّه الوحيد الذي أدرك فضيلة الاستبداد. أدرك أنّه ليس في حاجة إلى إخفاء شيء ما دام بمقدوره أن يغلق الصحف ويحل الأحزاب أو يفجّرها من الداخل، وأن يفضّ التظاهرات ويعتقل المعارضين. لا داعي أبداً إلى الجمع بين النفاق الدبلوماسي وقانون الطوارئ، فأحدهما يكفي، وثانيهما أمضى من الأول.

لا يختلف النظام المصري عن الأنظمة العربية الشقيقة في طابعه الاستبدادي، لكنّه وحده أدرك أنّ الاستبداد لا يمنح الحاكم القدرة على الاستمرار في السلطة إلى الأبد وحسب، بل يعفيه أيضاً من رذيلة الكذب والنفاق. فما دمتَ لن تحاسَب، فما أهمية أن تخفي أفعالك؟

قد يظهر في وثائق أخرى ما يعكس بالكامل هذا الحديث، لكن، حتى ذلك الحين، فإنّ موقع ويكيليكس، الذي أفحم الساسة وأحرج الزعماء وكشف عورات العواصم، قهرتْه القاهرة بفضيلة الاستبداد. فضيلة كغيرها من الفضائل تقضي على صاحبها إذا أسرف في استخدامها.

* صحافي مصري

أفريقيا: بؤر توتر تهدد بحروب أهلية

على الرغم من أنّ اتفاق السلام في السودان نصّ على خيارَي الوحدة والانفصال، فإنّ تطورات الأوضاع في الجنوب تشير بوضوح إلى نتيجة شبه أكيدة لمصلحة الانفصال. انفصال ما كان ليتحقّق لولا التبدّلات في مواقف قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان، المسيطرة على الجنوب. وبعدما كانت الوحدة شعار الحركة، غدا الانفصال هدفاً ذا أولوية، وأضحى من يدعو إلى الوحدة بمثابة خائن

«الحركة الشعبية»: نزعة انفصالية هيمنت على أنقاض وحدوية قرنق

جنوبيون يشاركون في مسيرة مؤيدة للانفصال في جوبا (بيتر مارتيل - أ ف ب)

نتالي أتيم، جمانة فرحات

27 عاماً قضاها قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان بين الغابات يقاتلون الحكومة المركزية، وبين العواصم الأفريقية المجاورة، يفاوضون للتوصل إلى اتفاق سلام. مسار طويل في تاريخ الحركة تضمّن محطات عديدة، لم يتمكن من تغيير موقفها المتمسك بالوحدة كخيار وحيد لحل مشكلة الجنوب، تمهيداً لحل مشكلة السودان ككل.

إلا أنّ الرحيل المفاجئ لمؤسس الحركة ومنظّرها، جون قرنق، في تموز عام 2005 بعد فترة قصيرة من توقيع اتفاقية السلام، فتح صفحة جديدة في تاريخ الحركة الشعبية، كانت كفيلة بتغيير موقفها من «تقديس» الوحدة إلى المجاهرة بالرغبة في الانفصال. فقرنق، وباعتراف السلطات السودانية، «وحدوي من نوع خاص»، منذ إعلانه التمرد على حركة انانيا في الثمانينيات. هو رفض إدخال كلمة انفصال إلى قاموس حركته السياسي، ما انعكس بوضوح على خطابات الحركة الشعبية وبرامجها، بدءاً من ميثاقها أو «المانيفستو» الصادر عام 1983 مروراً بالبيان التأسيسي عام 1984 حتى وثيقة «الرؤية والبرنامج» الصادرة عام 1998.

ورأى قرنق، الذي كثيراً ما تفاخر بأن أول رصاصة أطلقتها حركته كانت ضد الانفصاليين، في مطالبة بعض الجنوبيين بالابتعاد عن الشمال بأنها «هروب وتعبّر عن عقدة نقص». وذهب أبعد من ذلك عندما وصف الانفصاليين بأنهم «مجموعة من البشر اختصرت نفسها في نوع إقليمي متحجّر»، مشيراً إلى أنه «إذا كان هناك أيّ شخص أعلن الانفصال، حتى لو كان شخصاً شمالياً، فإننا سنقاتله».

إلا أنّ الوحدة، من وجهة نظر قرنق، كان لها شروطها، تبدأ أولاً بالتخلص من السودان القديم بوصفه «بلداً في حرب ضد ذاته، تحكم فيه الأقلية العربية وتعتمد على سياسات استعمارية متعددة لتبقي السودانيين الأفارقة تحت سيطرتها»، ليحل مكانه السودان الجديد. كما حدّد زعيم الحركة الشعبية السابق أهداف السودان الجديد الذي كان يطمح إلى حكمه، بإجراء «تغيير جذري في كامل البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في السودان، في إطار إعادة بناء الدولة على أسس أكثر عدالة تسمح بإزالة الغبن عن المناطق المهمّشة»، وتحديداً الأطراف، في إشارة إلى الأقاليم الجنوبية ومناطق الانقسنا وجبال النوبة وأبيي.

ويتّفق المراقبون على أن الحركة

البشير إلى الجنوب اليوم

في زيارة قد تكون الأخيرة إلى جنوب السودان الموحّد، يتوجه الرئيس السوداني، عمر البشر (الصورة)، اليوم إلى جوبا في محاولة منه لتعبئة الجنوبيين للتصويت لخيار الوحدة. ومن المتوقع أن يلقي البشير خطاباً أمام ضريح مؤسس الحركة الشعبية، جون قرنق، وأن يجري محادثات مع نائبه الأول سيلفا كير ميارديت في محاولة جدية منه للتوصل إلى حل للقضايا العالقة بشأن ترتيبات ما بعد مرحلة استفتاء تحديد مصير الجنوب.

من جهة ثانية، نقلت الصحف السودانية أمس عن مصادر سودانية مطلعة قولها إن وفداً أميركياً رفيع المستوى، ترأسه وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون سيصل إلى السودان السبت المقبل للوقوف على إجراءات استفتاء جنوب السودان. وسيضم الوفد إلى جانب كلينتون، وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول، والمبعوث الأميركي السابق، جون دانفورث.

موزاييك قبلي يهدد بتفجّر صراعات

يُعَدّ تصاعد الصراعات بين القبائل للسيطرة على الجنوب، في ظل اعتقاد العديد منها بأحقيتها في الحكم، أحد أبرز التحديات التي من المنتظر أن يواجهها جنوب السودان إذا أفضى استفتاء حق تقرير المصير إلى الانفصال

يتميز جنوب السودان، على غرار مختلف المناطق السودانية، بالتنوع العرقي والثقافي، من دون أن ينعكس هذا التنوع تجانساً بين مختلف مكونات المجتمع الجنوبي، ما يعزز المخاوف من صراعات قبلية في المرحلة المقبلة، ولا سيما أن الجنوب سبق له أن خبر على مر تاريخه صراعات دموية بين قبائله الرئيسية.

وأدى وجود معظم أبناء القبائل في الغابات، وقتالهم جنباً إلى جنباً خلال مرحلة الحرب بين الشمال، دوراً في تراجع الصراع في ما بينهم إلى المرتبة الثانية، في ظل وجود عدو مشترك. ومع اقتراب موعد استفتاء تقرير المصير، تتجدد الخشية من أن يمثّل انفصال الجنوب الفرصة السانحة لعودة الصراع المؤجل في ما بين «القبائل النيلية» (الدينكا، والنوير والشلك) من جهة، وبين هذه الأخيرة وبين القبائل «الاستوائية» من جهةٍ ثانية، ولا سيما أن العدو المشترك سيرحل، ليفسح المجال أمام الحديث، بصوت مرتفع، عن مشاعر التهميش، التي تعتري العديد من القبائل الجنوبية بسبب نفوذ قبلية الدينكا.

وأعطت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في نيسان من العام الماضي صورة مصغّرة عن طبيعة الصراعات ومخاطرها، بعدما اختار عدد من المرشحين، وتحديداً العسكريين منهم الذين ينتمون إلى قبائل متعددة، إعلان التمرد على الحكومة الجنوبية احتجاجاً على نتائج الانتخابات، بعدما اتهموها بالتزوير من أجل إقصائهم.

وقبيلة الدينكا أكبر قبائل السودان وأكثرها نفوذاً. وتراوح التقديرات لعدد أفرادها بين مليونين وثلاثة ملايين، وتمثل قرابة 11 في المئة بين مجموع سكان السودان و4،50 في المئة من سكان جنوب السودان.

ويتوزع أفراد قبيلة الدينكا على أقاليم الجنوب السوداني في شمال بحر الغزال وأعالي النيل وجنوب كردفان وجونقلي ووراب والبحيرات والوحدة. وتُتهم القبيلة، ذات الأصول الإثيوبية، بالسيطرة على مختلف مقاليد الحكم في الجنوب، وتهميش القبائل الأخرى، وهو ما يستدل عليه بتولّي أبناء القبيلة أرفع المناصب في قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان والجيش الشعبي، من الراحل جون قرنق إلى سيلفا كير ميارديت.

أما أسباب قوّة القبيلة، فيمكن تلخيصها بعدد من النقاط، يأتي عديد أفرادها في مقدمتها. كذلك أدت نسبة التعليم المرتفعة دوراً في منح القبيلة نفوذاً واسعاً في الجنوب، وانعكس في سيطرة أبنائها على الوظائف الرئيسية في الإقليم، حتى بلغت، وفقاً لبعض التقديرات، قرابة سبعين في المئة.

وتلاحق أفراد القبلية اتهامات بالغرور والنزعة نحو إقصاء الآخرين. والانشقاق الأبرز في تاريخ الحركة الشعبية لتحرير السودان في عام 1991 من خلال رياك مشار ولام أكول، لم يكن في جزء منه سوى تعبير عن صراع النفوذ بين القبائل الجنوبية، اتخذ شكل الاعتراض على «دكتاتورية» جون قرنق وتفرده في اتخاذ القرارات العسكرية للحركة.

وينتمي رياك مشار، الذي تمكن قرنق من احتواء تمرده وإعادته إلى الحركة ليشغل حالياً منصب نائب رئيس حكومة الجنوب، إلى قبيلة النوير، ثانية كبرى القبائل الجنوبية. وتظهر مراجعة الخلافات القبلية، التي شهدها الجنوب في العامين الماضيين، أن النسبة الأكبر كانت بين أفراد من قبيلة النوير في مواجهة الدينكا وقبائل أخرى.

ويعتقد أبناء النوير، الذين لديهم امتداد مع قبيلة الأنواك في إثيوبيا ويتشاركون وقبائل الدينكا الأصول الواحدة، بأنهم الأحق في حكم الجنوب، في مقابل اعتقاد قبيلة الدينكا أنها «خُلقت لتَحكم لا لتُحكم».

ويستند اعتقاد أبناء قبيلة النوير، الذين تُعرف عنهم صعوبة المراس وأنهم آخر القبائل التي استسلمت

مختلف القوى السياسية في السلطة والحكم.
ورغم شمولية طرح قرنق، فإنه لم يكن قادراً على إقناع العديدين من قادة الحركة بإمكان نجاحه في تطبيق رؤيته للسودان الجديد في الشمال والجنوب، ليبقى الانفصال الخيار الأول لهذه الفئة، رغم عدم امتلاكها القدرة على جعله خياراً رسمياً للحركة في ظل إمساك قرنق بزمام إدارتها.
برحيل قرنق تبدّلت الأمور وصارت الأصوات المنادية بالانفصال هي الأعلى نبرةً داخل الحركة. ومنذ وفاة قرنق، قاد تيار الانفصال، في مقدمة متزعميه الأمين العام للحركة باقان أموم، معركة تبديل أولويات الحركة، منطلقاً من مبدأ أنّ الوحدة الجاذبة مشروع لن يُكتب له النجاح، حتى غدت مقولة: «لو كان قرنق حياً لصوّت للانفصال»، لا تنفك تتردّد على ألسنة مؤيدي الانفصال داخل قيادة الحركة الشعبية.
وفي ظل تجاهل الحركة الشعبية لدورها في السعي إلى جعل الوحدة بين الشمال والجنوب جاذبة، واكتفائها بإلقاء المسؤولية كاملةً على عاتق الحكومة في الخرطوم، لم يتوانَ زعيم الحركة الحالي ورئيس حكومة الجنوب سيلفا كير ميارديت عن الترديد أمام الناخبين الجنوبيين، قبل أشهر طويلة من موعد تحديد المصير، أنّ تحولهم من «مواطنين من الدرجة الثانية إلى مواطني درجة أولى» يتطلّب تصويتهم للانفصال.
إلا أنّ جنوح معظم قادة الحركة الشعبية باتجاه تأييد الانفصال، لم يستطع أن يلغي الأصوات الوحدوية داخل الحركة، وإن دفع شعور البعض منهم بخيانة «أبناء قرنق» لمشروعه، إلى الاستقالة على بُعد أيام من استفتاء مصير الجنوب.
ومن بين هؤلاء القيادية إخلاص صلاح الدين، الملقّبة بإخلاص قرنق، وعضو مجلس التحرير في الحركة عبد الحميد منعم منصور.
وفيما عزت إخلاص ما سمته «جريمة فصل الجنوب» إلى «إرادة أجنبية وصهيونية تتحكم في القرار داخل الحركة»، حاول القيادي البارز في الحركة الشعبية لتحرير السودان، اتيم قرنق، في حديث لـ«الأخبار» إيضاح موقف الحركة الحالي حيال قضيتي الوحدة والانفصال. وقال قرنق، الذي يشغل كذلك منصب نائب رئيس البرلمان القومي السوداني، إنّ موقف الحركة «واضح من خلال طرح الحركة لبرنامجها وهو السودان الجديد، الذي يعني وحدة السودان»، متناسياً إعلان الحركة تبنيها الترويج رسمياً لخيار الانفصال.

أول رصاصة أطلقتها الحركة الشعبية كانت ضد الانفصاليين

منذ وفاة قرنق قاد تيار الانفصال معركة تبديل أولويات الحركة

ويضيف قرنق «نحن ظللنا ندعو إلى وحدة السودان مراراً وتكراراً، أمّا خياراتنا بشأن التعامل مع نتائج الاستفتاء، فتتمثل في التسليم بخيار شعب جنوب السودان، لأننا نرى أن النتيجة في النهاية هي عبارة عن تقويم الجنوبيين لفترة الستّ سنوات من عمر الفترة الانتقالية».
والتباين داخل أروقة الحركة الشعبية من الوحدة والانفصال، لا يمكن فصله عن الانقسام الحاصل في مواقف الأحزاب الجنوبية، وإن كان موقف الحركة هو الأكثر أهمية، نظراً إلى سيطرتها على الجنوب، وقدرتها على التأثير في خيارات الناخبين.
وتنقسم الأحزاب الجنوبية بين غالبية مؤيدة للانفصال، وأقلية داعية إلى الوحدة، فيما يتفق الجميع على حتمية «احترام خيار الناخب الجنوبي».
ويقول المتحدث الرسمي باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان ــ التغيير الديموقراطي، الدكتور بيتر ادوك، لـ«الأخبار»: «استراتيجيتنا في الحركة تجاه قضيتي الوحدة والانفصال واضحة، وهي أننا مع إرادة شعب جنوب السودان، بمعنى أننا في نهاية المطاف سوف نخضع لإرادة شعب جنوب السودان، سواء اختار الوحدة أو اختار الانفصال».
وشدّد ادوك على التزام حركته، التي يرأسها حالياً لام أكول، على الاعتراف بـ «نتيجة الاستفتاء مهما كانت، باعتبار أننا أول من نادى بحق تقرير المصير لجنوب السودان عام 1992»، في إشارة إلى أن أكول كان من أكثر الأشخاص تأييداً للانفصال قبل أن يتراجع في السنوات الماضية ليتنبى خيار دعم الوحدة.
أما رئيس حزب «سانو»، توبي مادوت، فأوضح أن الحزب «كان من أوائل الأحزاب الجنوبية التي ظلت تدعو إلى وحدة السودان، وظللنا ندعو إلى حكم السودان على أساس فدرالي علماني ديموقراطي منذ أوائل الستينيات إلى وقت قريب، لكن بعدما تيقّنا بأن لا جدوى من المناداة بوحدة السودان، وتحديداً قبل ثلاثة أشهر، عدّلنا دستور الحزب».
ولفت إلى أن من ضمن التعديلات «قرار الانضمام إلى قائمة الأحزاب التي تدعو إلى استقلال جنوب السودان»، موضحاً أنّ «انفصال جنوب السودان أصبح أحد الخيارات التي نتطلع إليها لأسباب معلومة لدى الجميع».
وبعدما أكد توبي قبول نتيجة الاستفتاء مهما كانت رغبة الشعب الجنوبي، شدد على أهمية أن «يكون جنوب السودان في علاقات جيدة مع الإخوة في الشمال لتبادل المصالح المشتركة».
من جهته، قال رئيس التحالف الديموقراطي لجنوب السودان، مصطفى الحاج يوسف، «نحن ندعو إلى وحدة السودان، لكن على أسس جديدة». وأوضح الحاج يوسف، الذي يعدّ حزبه من بين عدد قليل من الأحزاب الجنوبية الداعية إلى وحدة السودان، أنّ اتفاقية نيفاشا أعطت شعب جنوب السودان خيارين، وعلى هذا الأساس فإننا مع وحدة السودان، ونحن نعمل من أجل ذلك، لكنه أشار إلى أنّ الاتفاقية تضمّنت حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان، مؤكداً أن رؤية الحزب تقوم على «الخضوع لإرادة وخيار شعب جنوب السودان كطريق اختاره بحُرّ إرادته».

الشعبية، ومن ورائها قرنق، حاولا من خلال طرحهما مفهوم السودان الجديد معالجة مجموعة من الأزمات السودانية، ومنها هوية السودان، التي لم تُحسم حتى اليوم، في ظل وجود تعددية ثقافية وعرقية ودينية، ما تطلّب التوصل إلى نظام حكم يسمح بتعايش هذه التكوينات في ما بينها، ويحفظ خصوصياتها بعيداً عن مبدأ الإلغاء.
كذلك حاول مفهوم السودان الجديد معالجة قضية التنمية وجعلها أكثر عدالةً وتوازناً بين المركز والأقاليم التي تعاني التهميش. أما القضية الثالثة، فكانت عودة الحياة الديموقراطية إلى البلاد، بما يسمح بإشراك وتمثيل

مقاتلان من قبيلة الدينكا في عرض استعراضي (بنديكت ديسروس – رويترز)

للاستعمار البريطاني، في جزء منه إلى «نبوءة» لزعيم القبيلة نُقون دينق قبل مئة عام، تشير إلى أن رجلاً منهم سيحكم الجنوب.
ويؤمن أبناء القبيلة بأنّ استرداد العصا، التي سلبهم إياها الاستعمار البريطاني عند هزيمتهم عام 1929، وعودتها إلى الجنوب العام الماضي، دليل إضافي على اقتراب تحقق النبوءة، ويرون في مشار، الرجل المختار الذي سيقود عودتهم إلى الحكم.
عودة عمل «النوريون» على دعمها بنفوذ «اقتصادي». ففي مقابل إمساك الدينكا بالنفوذ السياسي في الجنوب، عملت النوير على تحصين وضعها من خلال تمركزها في مناطق النفط الرئيسية في الجنوب وسيطرتها على الحقول، وخصوصاً ولاية الوحدة. وهو ما يفسر الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على الحركة الشعبية لاحتواء انشقاق رياك مشار، الذي اتهمه سيلفا كير ميارديت أخيراً بأنه «يقيم دولة داخل دولة»، على الرغم من منحه منصب نائب رئيس حكومة الجنوب.
وإلى جانب الصراع التاريخي بين الدينكا والنوير، تبرز قبيلة «شلك» التي يُعَدّ رئيس الحركة الشعبية للتغيير الديموقراطي لام أكول، والأمين العام الحالي للحركة الشعبية باقان أموم الوجهين الأكثر بروزاً فيها.
والقبيلة التي يعتقد أن أصلها ينحدر من كينيا، ولا يتجاوز عددها ربع مليون نسمة، التجأ أفرادها إلى الجيش الشعبي لكسب النفوذ في الجنوب.
ورغم سيطرة القبائل الثلاث على المشهد القبلي في الجنوب، والمخاوف من أن يكون الصراع بين الدينكا والنوير هو الأبرز في المرحلة المقبلة، ثمة خطر لا يقل أهمية تمثله مطالب القبائل الاستوائية.
وتتصدر القبائل الاستوائية، التي تعتمد على الزراعة في حياتها، قبيلة الزاندي ذات الامتدادات مع قبيلة جيش الرب في أوغندا، إلى جانب كل من المنداري، الموز، المادي، البون جو والقريش.
وترى القبائل الاستوائية، التي لطالما أيدت تقسيم الجنوب إلى ثلاثة أقاليم للحد من نفوذ القبائل النيلية، أن حقوقها مسلوبة من قبيلة الدينكا التي سيطرت مدعومة من الحركة الشعبية على مناطقها في الجنوب، وبينها مدينة جوبا الواقعة في ولاية وسط الاستوائية.
ودفع التوتر بين الدينكا والقبائل الاستوائية، بعض سلاطين الاستوائية إلى المطالبة علناً بترحيل «مقبرة» جون قرنق من جوبا إلى مسقط رأسه في منطقة بور، أو أي منطقة أخرى، والتعميم على أبناء القبائل الاستوائية بعدم بيع أي أراض سكنية للدينكا، إيذاناً على ما يبدو ببدء معركة استرداد أراضيهم المسلوبة.

ج. ف

عربيات دوليات

وساطة أفريقيّة جديدة في ساحل العاج

تحاول وساطة أفريقية جديدة في أبيدجان التوصل إلى اتفاق مع الرئيس المنتهية ولايته، لوران غباغبو (الصورة)، لإقناعه بالتنحي عن الرئاسة في ساحل العاج، على أمل تجنب استعمال القوة لتسوية الأزمة التي أعقبت الانتخابات الرئاسية.
ووصل وسيط الاتحاد الأفريقي، رئيس وزراء كينيا، رايلا أودينغا، أمس إلى أبيدجان لينضم إلى كل من رؤساء بنين بوني ياي، وسيراليون آرنست كوروما، والرأس الأخضر بدرو بيريس، مفوضين من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، للتفاوض مع غباغبو بعدما أخفقت زيارة سابقة قاموا بها الأسبوع الماضي في إقناعه بالتخلي عن السلطة.
وسيلتقي الوسطاء الأربعة غباغبو والحسن واتارا الذي يعترف به المجتمع الدولي رئيساً منتخباً، في وقت أعلن فيه الناطق باسم حكومة سيراليون إبراهيم بن كارغبو، أنه يجب على غباغبو أن يتنحى، مؤكداً أن هذا المطلب لن يخضع «لأي تسوية».
ولفت كارغبو إلى أنه «يجب منح غباغبو شروطاً لتسهيل تنحيته»، بدون أن يذكرها، مضيفاً: «إننا نريد المساعدة على انسحاب هادئ بالنسبة إليه كي يتمكن من التنحي عن مهماته بكرامة». في المقابل، واصل غباغبو تأكيد تمسكه بمنصبه. ونقل المتحدث باسمه عنه قوله: «الرئيس يرفض طلب الزعماء الأفارقة».
(أ ف ب)

إحراق كنيسة في شمال نيجيريا

أعلنت الشرطة النيجيرية أمس أن مجهولين أحرقوا كنيسة في مايدوغوري، المدينة الواقعة في شمال نيجيريا. وقال الناطق باسم الشرطة، لاوال عبد الله، إنه لم يسجل سقوط أي ضحية في الحادث. وتبنت جماعة «بوكو حرام» الهجمات التي شهدتها مايدوغوري عشية عيد الميلاد، إلى جانب سلسلة اعتداءات في مدينة جوس وسط نيجيريا أدت إلى سقوط أكثر من ثمانين قتيلاً.
(أ ف ب)

اليمن: ترحيل 388 أفريقياً

قررت وزارة الداخلية اليمنية ترحيل 388 أفريقياً معظمهم من الإثيوبيين إلى بلدانهم. وأفادت الوزارة بأن عملية الترحيل تأتي استجابة لشكاوى رفعها عدد من المحتجزين طلبوا فيها إعادتهم إلى بلدانهم.
(يو بي آي)

أفريقيا: بوڤر توتر

تفجير كنيسة القديسين يفتح ملف العنصرية المص

الغضب لا يزال سيّد الموقف القبطي في مصر بعد تفجير كنيسة القديسين ليلة رأس السنة. غضب تحوّل إلى مواجهات ومطالب قصيرة وطويلة الأجل قائمة على دماء «الشهداء الجدد». مطالب كانت مكبوتة، ورفعها يفتح ملف التعصّب والعنصرية المسكوت عنه

الأقباط يدخلون «عصر الشهداء»

وائل عبد الفتاح

«أنا مسيحي»، اعتراف كان كفيلاً بإنقاذ صاحب السيارة الخضراء، الراقدة بجوار باب الكنيسة، وأشارت إليها بعض الروايات بأنها «مفخخة» ومكتوب عليها «البقية تأتي». الرجل من أتباع كنيسة القديسين، حيث قرر قضاء ليلة استقبال العام الجديد هناك مع عائلته. حصل الرجل على تمييز إيجابي من الشرطي المكلف بالحراسة، حيث وافق على ركن السيارة أمام الكنيسة على خلاف القواعد الأمنية وأوامر إدارته العليا.

اطمئنان؟ إهمال؟ فساد؟ ربما يكون الشرطي اطمأن إلى أن صاحب السيارة مسيحي، وقد يكون شعر بأن الأمر لا يعنيه، أو أن ما يعنيه هو «الإكرامية» التي سيمنحها له صاحب السيارة.

هكذا تعاملت الدولة ممثّلة في رمزها «الصغير» مع الخطر المحدق بالكنائس ورعيّتها في مصر. أما الرموز الأكبر فقد أهملت تهديدات واضحة، ويقال إنها حدّدت «كنيسة القديسين».

عنصرية أم نتيجة طبيعية لترهّل جهاز الأمن المستهلك تماماً في ضبط الأمن السياسي على مقاس نظام سياسي عاش طويلاً؟ هناك عنصرية محسوسة في جهاز الشرطة. يحكي مسيحي أمام كاميرات صحافية عن تغيّر في أسلوب المعاملة بعد اكتشاف الهوية الدينية في رخص السيارات أو المشاكل العادية، ويحكي آخرون عن تضرّر ضباط وعساكر من اضطرارهم إلى حراسة الكنائس بعد مذبحة نجع حمادي العام الماضي، وتقزّز ملحوظ لدى عناصر مسلمة في هذه الحراسة من الطعام المطبوخ في بيوت مسيحية. هذه حساسيات ألغت تقريباً التفكير في تفاصيل حادث التفجير ليلة رأس السنة، وفتحت ملفات مسكوت عنها، وعرّت جروحاً قديمة، وأخرجت إلى السطح قروحاً بشعة، لم تعد الكريمات الملطّفة قادرة على إخفائها.

والأقباط كانوا خائفين، وهم الآن غاضبون. خرجوا إلى الشارع يحملون صلباناً خشبية كبيرة، احتلوا كورنيش النيل أمام منشآت حيوية. لم توقفهم جحافل الأمن المركزي. كسروا حاجز العزلة، وتمرّدوا على وضع «المسيحي المسالم»، ليعلنوا بعنف: «عايزين حقوقنا».

خلال قداس جنائزي لتوديع الضحايا، أوقف الأقباط الأنبا يؤانس (نائب البابا وأحد المرشحين لخلافته) عندما قال في كلمته: «نشكر الرئيس مبارك». صوت الاحتجاج بدأ خفيفاً وتحول إلى هتاف «لا...لا..لا». وعندما أراد إعادة الشكر تكرّر الرفض على نحو أعنف، وتبعه هتاف المطالبة بالحقوق.

الشعور العام لدى المسيحيين يسير إلى مازوشية تتلبّس أصل المعتقد الديني. الجمهور الغاضب من الدولة صفّق عندما قال الأنبا باخيميوس، في كلمة العزاء، «بقدر ما نتألم فإننا نتعزى بأننا كسبنا شهداء جدداً للكنيسة». وأمر البطريرك بدفن الضحايا في مقبرة جماعية لتبقى رمزاً على عصر الشهداء الجدد. هذه الشحنة الدينية تقود غضب الأقباط، لكن إلى أين؟ وإلى أي مطالب؟ المطالب القريبة الآن: بعض الحقوق في حرية بناء دور العبادة، وتبريد النار بإقالة المسؤولين عن فجوة الأمن ليلة الانفجار.

الدولة هنا في عزّ لحظات ضعفها، ليس لديها ما تقدمه، بعدما أدت سياساتها إلى تضييق البلد على الجميع، والفرص سُرقت إلى حدّ أصبح توزيعها على الهوية الدينية أو العائلية.

صحيح أن الأقباط وصلوا إلى مناصب (وزير مال ومحافظ..) لكن، عادة، يُختارون بمنطق التمثيل النسبي. وهذه أعراف وضعتها الدولة منذ عبد الناصر. لكنها، الآن، تحتاج إلى تأمل، وإعادة نظر. فالدولة أيام عبد الناصر كانت تريد «توحيد» نموذج المجتمع. تريد أن تقود أمة عربية واحدة، وتعطي انطباعاً بخصوصية مصرية. وكان لا بد أن يكون للإسلام موقع. ولهذا رأت اتجاهات بين الأقباط أن ثورة تموز 1952 أنهت «العهد الذهبي»، حين كان الوجود السياسي للأقباط يعتمد على العلاقة بين رئيس الجمهورية والبابا الموجود على رأس الكرازة المرقسية. العلاقة بين الرئيس والبابا هي ترمومتر وضع الأقباط في دولة لا تعتمد على الحق العام، لكن على المنح والرضى السامي والحصص غير المعلنة.

لا تعترف الدولة بأن الأقباط يعاملون كأقلية. كرامتها لا تجعلها ترى أن قنبلة رأس السنة ليست الأولى، وأن الاحتفال أصبح مرتبطاً لدى المسيحيين بالخوف من رائحة الموت التي لم تعد معطّرات الجو قادرة على أن تخفيها.

بناء الدولة مرتبك بين حداثة لم يبق منها إلا قشور، وطبيعة متسلّطة، انتقائية موروثة من دول قامت على العائلات والقوميات والتجمعات المغلقة، من العثمانيين إلى المماليك. لم تدفع دولة ما بعد الضباط الأحرار إلى منطق الحداثة. والعلاقة بين البابا كيرلس السادس

جامعيون مصريون يرفضون العنف الطائفي (أ ف ب)

تونس: قمع إلكتروني بإشراف إسرائيلي

تُعدّ تونس من أكثر بلدان العالم توظيفاً للمعلوماتية في التجسس على المجتمع، حيث أقام نظام بن علي قلعة كبيرة مزودة بأحدث التقنيات والخبرات الإسرائيلية، وهذا ما يفسر التعتيم الشديد على الانتفاضة الأخيرة، سواء من الإعلام العالمي أو المجتمع الدولي

بشير البكر

ذاع صيت تونس في السنوات الخمس الأخيرة على صعيد التقدم في ميدان المعلوماتية، وصار يعدّها خبراء الشبكة العنكبوتية من أكثر البلدان قدرة على اختراق هذا الفضاء والتجسس على مرتاديه، إلى حد إحصاء الأنفاس.

ومن المفارقات الغريبة أن الأمم المتحدة اختارت هذا البلد سنة 2005 لتنظيم القمة الدولية لمجتمع المعلومات، رغم أنه كان يعدّ من أكثر البلدان تشدداً في مراقبة الإنترنت، وسجن عدة مدونين في ميدان حقوق الإنسان. وكان هناك إجماع في أوساط خبراء المعلوماتية على أن تنظيم القمّة الدولية في هذا البلد يمثّل خسارة لعالم المعلوماتية، وضربة موجهة للمعايير الدولية للحقوق والحريات التي على الدولة أن توفرها لشعبها، حتى تكون دولة حق وقانون.

ومن الانتقادات التي وجّهت للأمم المتحدة أن تونس بعيدة كل البعد عن هدف القمة، وهو ردم الهوّة الرقمية بين دول الشمال الغنية المستخدمة بكثافة لوسائل الاتصال الحديثة والدول الفقيرة المحرومة من تلك الإمكانات، لأنها وظّفت الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة في قمع معارضي النظام.

وتمكن نظام بن علي من استضافة المؤتمر رغم الانتقادات الدولية لملفه الحقوقي والإعلامي والسياسي، إذ عدّته جمعية الناشرين الدولية ضمن أسوأ عشرة أنظمة في العالم قمعاً للإعلام.

وعرف هذا البلد أول محاكمة في العالم لمستخدمي الإنترنت. ومن المفارقات الفاقعة أن القمة الدولية نفسها شهدت جملة من ردود الأفعال التونسية في إطار التضييق على الصحافيين الذين حضروا لتغطيتها، إلى حد طعن مراسل «ليبراسيون» الفرنسية بسكين، فانقلب الإعلام الفرنسي رأساً على عقب على السلطة. كما أقدمت السلطة على محاصرة منظمات المجتمع المدني لمنعها من عقد مؤتمر موازٍ. وبلغت التدخلات درجة مضحكة، إذ قامت السلطة بقطع البث الرسمي عن خطاب رئيس الدولة السويسرية، لأنه أبدى استغرابه من وجود أعضاء في الأمم المتحدة لا يحترمون حقوق الإنسان، وأن مجتمع المعلومات لا يمكن أن يتم من دون حرية، وأن الحرية ينبغي أن تكون في تونس مضمونة داخل هذه القاعة وخارجها، فارتجت القاعة بالهتاف وقطع البث.

وكان اللافت أن نظام بن علي وجّه الدعوة لرئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه أرييل شارون، الذي أناب وزير خارجيته سلفان شالوم، الذي حطت به طائرة العال الإسرائيلية على أرض مطار تونس.

وعلى العموم، لم تكن الدعوة الإسرائيلية ذات طابع تقني ومقتصرة على المشاركة الدولية، بل تعدتها الى الشراكة المعلوماتية بين تونس وتل أبيب. وتقول أوساط معارضة تونسية في باريس إن شبكة المعلوماتية التونسية أنشئت بخبرات إسرائيلية من الألف إلى الياء. وأمدّت إسرائيل، المعروفة بتفوقها على صعيد تقنية أجهزة الاتصال الحديثة، الشبكة التونسية بآخر التقنيات لمراقبة الإنترنت والهاتف. وتؤكد المصادر أنه تم اختيار منزل بن علي القديم، الواقع في منطقة «ميتويل فيل» القريب من السفارة الأميركية، ليكون مقراً لغرفة العمليات المعلوماتية.

وتشير الأوساط التونسية إلى أن الرقابة المعلوماتية تجاوزت تقنيات التنصت القديمة، الى تحليل الأصوات وتسجيل بصمات صوتية، واعتراض كل ما يصل ويخرج عن طريق الإنترنت من صور ومراسلات مكتوبة، ومنعها من الوصول الى الجهة المعنية، أو حتى التدخل في تغيير مسارها لتصل الى جهة أخرى في بلد آخر.

يفسّر هذا جانباً من التعتيم الشديد على أخبار الانتفاضة الأخيرة، التي تسربت بعض صورها بفضل بعض المتخصصين التونسيين في المعلوماتية المقيمين في الخارج. استطاع هؤلاء التواصل من خلال وسائل التقنية الحديثة، ومنها الهاتف النقال لاستقبال بعض الصور التي التقطت للأحداث، وجرى تعميمها على وسائل الإعلام عن طريق «الفيس بوك» و«تويتر». وقد

من التظاهرات المتضامنة مع سيدي بو زيد (فتحي بيلايد ـ أ ف ب)

ـرية

وعبد الناصر كانت لإخفاء شعور الأقباط بالاضطهاد، من دون أن تلغيه.
نموذج عبد الناصر أعطى انطباعاً بالعلمانية، وفي الوقت نفسه لعب بالدين، وخصوصاً في لحظات الهزيمة، ليستمد بركة من السماء. لم يكن واضحاً وقتها هل السماء مسلمة أم مسيحية، بل إنه استخدم ظهور العذراء لمصلحة دعم السماء له بعد الهزيمة في حزيران 1967.
مع السادات وصل الاحتقان إلى مداه. استقالت الدولة من وظيفتها الاجتماعية. وتصاعدت لعبة استغلال الدين. كان السادات يعيد الدولة إلى الوراء ليكون «رب العائلة» و«الرئيس المؤمن». وفي الوقت نفسه يربط مصر بعجلة الإمبراطورية الأميركية، ويحوّل الاقتصاد إلى ملعب للغرائز المتوحشة في تكوين ثروات غير شرعية. في هذا الإطار، أراد حماية نفسه، فأضاف إلى الدستور مادة تقول إن «الشريعة الإسلامية هي مصدر السلطات»، أي إن مصر التي كانت مشروع دولة حديثة لا سيادة فيها لدين أو طائفة أو عائلة، تحولت إلى دولة «إسلامية»، بل «سنّية»، تقبل الطوائف والأديان الأخرى باعتبارهم «أقلية» بالتعبير السياسي.
كان هذا ضوءاً أخضر للعبة التمييز الكبيرة. أصبحت النشاطات الاجتماعية تقام في الكنائس والمساجد بدلاً من المدرسة أو النادي، وغاب الوجه المدني بالتدريج لمصلحة التطرّف لا التديّن.
الدولة الآن في وضع حرج، بعدما ظهر شبح مواجهات طائفية أكبر من الانفجارات القليلة. إنها لحظة لم تمرّ بها مصر منذ سنوات طويلة. لحظة يصبح فيها الجرح أكبر من التوازنات السياسية والأمنية.

أحدث ذلك صدمة للجهاز المعلوماتي التونسي، الذي كان يعتقد أنه ضرب حصاراً كاملاً على هذا الصعيد. ورغم ذلك، كانت الصور قليلة بالنظر الى جسامة الأحداث وخطورتها وما رافقها من قمع رسمي ووقوع ضحايا بالأرواح وخسائر كبيرة بالماديات. واللافت أن وسائل الإعلام العربية والدولية، باستثناء قناة «الجزيرة»، لم تعط الحدث التونسي الأهمية التي يستحقها. وأكثر ما يثير الاستغراب هو موقف الصحافة الفرنسية التي درجت، عادة، على إيلاء تونس أهمية خاصة، لكنها ابتعدت كلّياً عن النظر إلى الانتفاضة، وتجاهلتها كأنها لم تكن. ورغم أن الصحافة الفرنسية مستقلة، إلا أنه يمكن عطف موقفها على السلوك الرسمي. وباستثناء الحزب الاشتراكي الفرنسي المعارض، لم يصدر أي تعليق من جانب أي جهة فرنسيّة أخرى، واكتفى الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية بترديد جملتين: الأولى أن «باريس تتابع الوضع التونسي باهتمام»، والثانية أنه «ليس لديها معلومات مؤكدة عن عمليات القمع والاعتقالات التي تعرض لها المتظاهرون».
قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية في حزيران سنة 2009، استضافت الولايات المتحدة وعدة دول أوروبية عشرات الناشطين في ميدان المعلوماتية من المعارضين للنظام، وحين اندلعت التظاهرات الاحتجاجية على نتائج الانتخابات، برز دور هؤلاء في نقل الصورة للخارج. ما حصل في تونس على العكس، هو أن هناك من تطوع لنقل الصورة، وهناك من رفض استقبالها. الأمر يتجاوز ازدواج المعايير الى التواطؤ.

روسيا

20 عاماً على انهيار الدب الأحمر

ولادة قيصرية لروسيا الحديثة

انهيار الاتحاد السوفياتي كان أكبر من قدرة الكثيرين على الاستيعاب. بدا كمرض عضال استفحل في أجسام مواطنيه. السنوات العشر الأولى، ما بعد الانهيار، كانت كأنها لم تكن. انتظرت موسكو إلى أن جاء فلاديمير بوتين لنفخ الروح مجدداً في دولته

ربى أبو عمو

روسيا تتبرأ من ستالين (ألكسي سازونوف ـ أ ف ب)

كان يوماً قاتماً. انهيارٌ سياسي ونفسي بجميع المقاييس. البعض انتظر هذه اللحظة، مأخوذاً بالرغبة في اكتشاف العالم الآخر ما وراء الحدود. ذلك يفسّر الحشد الجماهيري لتذوق الهمبرغر لدى افتتاح «ماكدونالدز» في موسكو. آخرون خافوا هذا الخروج من حضن اعتادوه.
عشرون عاماً مرت على انهيار الاتحاد السوفياتي. عشرون عاماً، على مرحلة جديدة بدأت تخطها وريثة الاتحاد السوفياتي، روسيا الاتحادية. فترة قصيرة ــ طويلة، عاشت روسيا نصفها الأول في انهيار تام، إلى أن بدأت تلملم آثار هذا الانهيار في النصف الثاني. «هيرو» روسيا، فلاديمير بوتين، الذي انتقاه الرئيس السابق بوريس يلتسين ليكون رئيساً في أواخر عام 1999، بدأ يرسم خريطة البلد الذي أراده أن ينهض تدريجياً، وها هو ينجح في تحقيق التطابق بين صورته الإعلامية «الشرسة» وروسيا.
المقارنة بين زمنين مختلفين وايديولوجيات متضاربة ليست سهلة. لحظة تتكدّس فيها مشاعر الحنين والرفض والكره والأمان... روزا مثلاً، المواطنة الروسية التي عاشت التجربتين، تحن إلى الخدمات الاجتماعية، والتي فقدتها في زمن العولمة اليوم.
صورة الاتحاد السوفياتي لا تزال قابعة في نفوس بعض الروس، الذين لم يتمكنوا بعد من تغيير ملامحهم القاسية، والابتسام مثلاً. هذا ما يعبر عنه الروس أنفسهم، بعدما اختبروا الحياة في مكان آخر، وبات عليهم أن يتخلصوا تدريجياً من تجهّم اكتسبوه بالوراثة.
بوتين قال يوماً إن «اختفاء الاتحاد السوفياتي هو أكبر كارثة جيو ـ سياسية في القرن العشرين». لم يستسلم، بل كان يخطط لاحقاً لـ «جعل روسيا دولة في القرن الواحد والعشرين». الكارثة قوبلت بمشروع دولة، نجحت في خلق دورٍ لها كقوة عظمى على الساحة الدولية. أدرك بوتين أن الاتحاد السوفياتي ولّى إلى غير رجعة، واستعادته أشبه بأحلام يقظة، تدمّر ما بقي من واقع، لذا وضع نصب عينيه روسيا الاتحادية، لا غير.
لم ينكر بوتين يوماً وضع روسيا المنهار، حتى إنه اعترف بحقيقة أنها في تأخر مأساوي، مقارناً إياها بالدول الأقل تقدماً في أوروبا، كالبرتغال مثلاً. وحين بدأ يقودها على المسار الجديد، أكد دورها المهيمن، قائلاً إنها «مع ذلك لا تدير ظهرها لمن يريد المساهمة من خلال بنيان الدولة، وهو ما يستلزم إصلاح الدولة، أو المساهمة في الحياة الاقتصادية،

> **اختفاء الاتحاد السوفياتي هو أكبر كارثة جيو ــ سياسية في القرن الـ 20**

ومن أجل هذا يجب دعوة المستثمرين الأجانب والأوليغارشيين، وأيضاً مجموع المجتمع الروسي». كذلك رسم الموقع الجيوبوليتيكي لبلاده انطلاقاً من أنه «يجب على روسيا أن تكون في أوروبا، وأن تكون غربية، لكن عليها أن تأخذ بعين الاعتبار إرثها التاريخي والأخلاقي الخاص بها».
السنوات العشر الأخيرة كانت البداية الجديدة. استفادت روسيا من ارتفاع سعر النفط، استعادت نفوذها. وكان التحول الأبرز في حرب جورجيا، التي فرضت روسيا من خلالها واقعاً جديداً في محيطها ومناطق نفوذها الموروثة. حربٌ لم تهدف إلى الاستعراض العسكري، وخصوصاً أن موسكو تدرك تفوق واشنطن في هذا المجال، كانت ببساطة رداً على اعتداء على مناطق النفوذ الروسي. وخسارة هذه الفسحة تعني نهاية روسيا.
فخاضت حرب الأيام الخمسة، مدركةً أنّه ما من شيء يمكن أن تخسره. وكانت المعادلة الرابحة: خرق زحف حلف شمالي الأطلسي لمناطق نفوذ الاتحاد السوفياتي السابق والروسي اللاحق، وإعادة رسم خريطتها من جديد. وضعت روسيا حداً للثورات الملونة التي شهدتها كل من جورجيا وأوكرانيا بسلاسة أشبه بنسيم ربيعي. عادت كييف إلى مرضعتها، فيما تحولت تبليسي إلى نكرة على الساحة العالمية.
الإنجازات الروسية لا تقتصر على إعادة إحياء العلاقات القديمة، بقدر ما يمكن وصفها بإعادة الإمساك بزمام الأمور. وإذا كانت الإمبراطورية تفوق قدرات الروس في المدى المنظور، وهي لا تظهر أصلاً ضمن الأجندات الخارجية، فإنّ امتلاك النفوذ خارج قاعة مجلس الأمن (الفيتو)، هو هدف تتمسك به هذه الدولة.
استغرقت واشنطن عشر سنوات للاستجابة للانفتاح الروسي على الغرب، الذي أبداه بوتين حين تولى رئاسة البلاد. انتظرت واشنطن وصول باراك أوباما لإعادة تشغيل مفتاح العلاقات بين البلدين، وتوقيع ستارت. انفتاح ترافق مع حاجة أميركية إلى روسيا في عدد من الملفات، منها إيران وأفغانستان وكوريا الشمالية.
التحولات كثيرة، والانتقاء لا يلغي البقية، لكنه يظلل الانطلاقة الجديدة. عشرون عاماً ليست كافية ربما للتصالح مع الذات، إلّا أنها بداية حقيقية. وتقول الكاتبة الفرنسية هيلين كارير دينكوس في كتابها «روسيا بين عالمين» إنه منذ آلاف السنين تبحث روسيا عن روسيا من أجل الالتقاء بمصيرها والانتهاء من تاريخ من المصائب. وكان اللقاء عام 1991، تاريخ انهيار الاتحاد السوفياتي، وكما يقول فيلم المخرج الألماني وولفغانغ بيكر، «وداعاً لينين».

اجتثاث الستالينيّة

كان لافتاً في 2011 استغلال البراغماتية لأقصى درجاتها، حين كتب الثنائي مدفيديف ــ بوتين فصلاً جديداً في تاريخ الاتحاد السوفياتي، التبرؤ من الستالينية، من خلال موافقة البرلمان الروسي على أن الزعيم السوفياتي جوزف ستالين أمر شخصياً بتنفيذ مجزرة «كاتين»، التي قُتل فيها آلاف الضباط البولنديين خلال الحرب العالمية الثانية، تلت ذلك زيارة مدفيديف إلى بولندا، وإنهاء علاقة عداوة دامت سنوات.
وأطلق الرئيس الروسي دميتري مدفيديف حملة «لاجتثاث آثار الستالينية» من خلال تذكير الروس بالجرائم التي ارتُكبت خلال تلك الحقبة. وتتعلق الحملة بالكشف عن جميع الوثائق السوفياتية السرية، وملفات ملايين القضايا التي جمعتها الأجهزة الخاصة عن مواطنين عاديين. وستشمل أيضاً البحث عن رفات أشخاص قضوا في معسكرات الاعتقال خلال حكم ستالين، وإقامة أنصاب جديدة لمن أعدمهم النظام الستاليني.
وسبق أن انتقد مدفيديف في أيار الماضي الحقبة السوفياتية، ووصفها بالديكتاتورية التي قمعت حقوق الإنسان.

عربيات دوليات

العراق: أوّل قتيلين أميركيّين في 2011

قُتل جنديان أميركيان، ليل الأحد الماضي، في وسط العراق. وقال الجيش الأميركي، في بيان، إن «جنديين أميركيين قُتلا ليلاً في وسط العراق»، لتكون أول خسارة في أرواح الجنود تُسجَّل هذا العام في بلاد الرافدين، وليصل عدد قتلى الاحتلال هناك إلى 4432 منذ 2003.
(أ ف ب)

السعودية: إطلاق موقوفين شيعة

أطلقت السلطات السعودية، أمس، جميع الموقوفين على خلفية المشاجرة التي وقعت بين عدد من الشيعة والسنة في حي العصبة في المدينة المنورة غرب المملكة في السادس عشر من شهر كانون الأول الماضي.
(يو بي آي)

الكنيست لمقاطعة شركات إسرائيلية

وقع 48 عضو كنيست على عريضة تطالب حكومة إسرائيل بمقاطعة 20 شركة إسرائيلية تعهدت بعدم شراء بضائع مصنوعة في المستوطنات لاستخدامها في بناء مدينة «الروابي» الفلسطينية الجديدة قرب رام الله بالضفة الغربية، حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس.
(يو بي آي)

تل أبيب: إضراب يرجئ زيارة مدفيديف

أعلن مدير دائرة أوروبا آسيا في وزارة الخارجية الاسرائيلية، بيني أفيفي، في تصريح للإذاعة العسكرية أمس، أن الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، للدولة العبرية بين 16 و19 كانون الثاني الحالي، أرجئت بسبب إضراب موظفي وزارة الخارجية الإسرائيلية.
(أ ف ب)

نجاد يقيل 14 من مستشاريه

قرر الرئيس الايراني، محمود أحمدي نجاد (الصورة)، فصل 14 من مستشاريه بعد نحو ثلاثة أسابيع من إقالة وزير خارجيته منوشهر متكي. ونقل موقع «العراق للجميع» الالكتروني عن مصادر إيرانية قولها إن قرار العزل جاء بسبب استمرار هؤلاء المستشارين في انتقاد المستشار الرئاسي اسفنديار رحيم مشائي.
(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

أولاد الفقيد الدكتور جورج مراد وزوجته
نيلي رشدان وعائلتهما
أنطوان مراد وزوجته رانيا الحاج
وعائلتهما
شوقي مراد وزوجته كارن تيمونيان
وعائلتهما
بناته وفاء زوجة جوزف سمور
وعائلتهما
إيلي زوجة يوسف حرب وعائلتهما
إلهام زوجة أنطوان صعب وعائلتهما
زينة زوجة العقيد الركن مرسال كيروز
وعائلتهما
ينعون إليكم بمزيد الأسى وفاة المرحوم
فارس انطانيوس مراد
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 4 كانون الثاني 2011 في كنيسة مار مطانيوس الكبير، تنورين التحتا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار مطانيوس الكبير، تنورين التحتا، ويوم الأربعاء 5 الجاري في صالون كنيسة مار يوحنا مرقص (انطش، جبيل) من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

انتقل الى رحمته تعالى
عميد عائلة آل شعيب
الإداري البارز الفقيد الغالي
الحاج الأستاذ
سامي عبد المنعم شعيب
مدير عام
وزارة الداخلية والبلديات سابقاً
والدته: المرحومة الحاجة زهرة الشيخ عبد السلام حيدر
زوجته: دلال الحاج عبد اللطيف البربير
أولاده: غادة زوجة الشريف محمد جمال بن حسن
الدكتور عبد المنعم زوجته ريما كوثراني
جومانة زوجة المهندس ميشال لبكي
أشقاؤه: الدكتور وهبة زوجته ماجدة الزين
الدكتور عبد السلام زوجته أيلا يكن
المرحوم المهندس سمير زوجته لميا الخياط
شقيقاته: سامية زوجة المرحوم القاضي سميح فياض
ناديا زوجة المرحوم المغترب جواد حب الله
سميرة زوجة الأستاذ حسين الغندور (الكاتب العدل في صيدا سابقاً)
مريم زوجة المرحوم المحامي عبد المنعم عاصي
تقبل التعازي في بيروت اليوم الثلاثاء 4 كانون الثاني 2011 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً للرجال والنساء في قاعة البيرامید في فندق الكورال بيتش . بيروت.
الآسفون: آل شعيب وآل حيدر وآل البربير وآل عز الدين وآل الشريف وآل كوثراني وآل لبكي وآل الزين وآل يكن وآل فياض وآل الخياط وآل حب الله وآل الغندور وآل عاصي
ولكم من بعده طول البقاء
رقم الفاكس 9611744263
البريد الإلكتروني
cheaiblawfirm@gmail.com

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
ادمون سعيد مطر
زوجته سعاد عبدو شبلي
أولاده أنطوان ومارون وباسكال زوجة جورج إيليا القزي ومونيك زوجة ميشال حليم التنوري وعائلاتهم
شقيقه ريمون وعائلته
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي قبل الدفن اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 4 و5 كانون الثاني 2011 في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحوم الحاج
محمد احمد رمال
(ابو عثمان)

اولاده :عثمان، عصام،عادل، علي، عدنان نائب رئيس بلدية الطيبة، عباس
اشقاؤه : الحاج علي (ابو حسين)، محمود (ابو احمد)، والمرحوم خليل (ابو محمد)
اصهرته: السيد محسن صولي، الاستاذ فؤاد كاظم، عدنان حيدر، الدكتور محمد شهلا، الدكتور مالك نحلة
تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في مجمع الامام محمد مهدي شمس الدين الثقافي – شاتيلا اليوم الثلاثاء 4 كانون الثاني 2011 من الساعة الثانية والنصف حتى الخامسة والنصف مساء للرجال والنساء
الاسفون : آل رمال، سليم، ايوب، صولي، كاظم، حيدر، شهلا، نحلة وعموم اهالي بلدة الطيبة.

الوزير فادي عبّود وعقيلته ليليانا عبّود
يتقبّلان التعازي بوفاة والدة السيدة ليليانا عبّود
السيّدة أولغا لحّام
التي انتقلت إلى رحمة الله في 28 تشرين الثاني 2010 في الأرجنتين.
تقبل التعازي في صالون كاتدرائية مار جرجس في السوليدير اليوم الثلاثاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2011 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (ص).
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خليل ابراهيم حمدان
زوجته الحاجة آمنة محمد الغندور
ولده: ابراهيم حمدان وزوجته ميرال ياسين.
بناته: منى زوجة عبد الستار العاصي، مريم زوجة عبد المعطي حمدان، مهى زوجة عبد الحكيم عيدو، سامية زوجة المهندس أسامة فران وتغريد زوجة المرحوم محمد شاهين.
أشقاؤه: الحاج علي حمدان
الحاج حسين حمدان
والمرحومان محمد وأحمد حمدان
ووري جثمانه في الثرى يوم الجمعة الواقع فيه 2010/12/31 في بلدته حاروف.
للتعازي في بيروت، في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/1/5 بين الساعة الثالثة بعد الظهر والساعة السابعة مساء.
الآسفون: آل حمدان، آل الغندور، آل العاصي، آل عيدو، آل فران، آل شاهين، آل ياسين وعموم أهالي بلدة حاروف.
تغمّد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها المرحومة
مونيك ادوار عون
أرملة المرحوم البدوي إجبع
ولداها جاد وعماد
والدتها راحيل بطرس باسيل (رئيسة أخوية الحبل بها بلا دنس – سيدة الحدت)
شقيقاها جورج وزوجته نجوى كيروز وعائلتهما (رئيس بلدية الحدت - سبنيه - حارة البطم)
شربل وزوجته رنا الريّس
شقيقاتها ماري أنطوانيت وولداها بلاندين وزوجها الدكتور الياس شديد وعائلتهما
لينا وزوجها نيكولا شيخاني وولدهما
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الأسى
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 4 كانون الثاني 2011 في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.
لكم من بعدها طول البقاء.

بمزيد من الأسى والحزن ننعى إليكم المغفور له فقيدنا الكبير الأستاذ
أحمد عبد الحميد إسبر
نائب بلاد جبيل السابق
زوجته المرحومة رينيه شامي
ولداه: الدكتور فادي وعائلته، المهندس حميد وعائلته
بناته: المرحومة سهام زوجة الشريف موفق الحارثي، مها زوجة الأستاذ غسان خالد وندى
شقيقه: المرحوم مصطفى
يشيّع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير في مدفن العائلة في جبانة الطيونة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الأربعاء الواقع فيه الخامس من كانون الثاني 2011.
تقبل التعازي بعد الدفن للرجال والنساء في مجمع الإمام شمس الدين (مستديرة شاتيلا) أيام الأربعاء، الخميس والجمعة 5، 6 و7 كانون الثاني 2011 من الساعة الثالثة إلى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الآسفون: أهالي بلدة حجولا وعموم أهالي بلاد جبيل.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الثلاثاء الواقع فيه 29 محرم 1432 هـ. الموافق 4 كانون الثاني 2011 م. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور أمين خزعل فواز
المتوفى في أميركا
والده: محمد الحاج سليم خزعل فواز (أبو سليم) (رئيس بلدية تبنين سابقاً)
ولداه: علي وألماروز (وردة)
أشقاؤه: علي والأستاذ عبد الله والمرحوم سامي
شقيقاته: الحاجة زهرة (أم حسيب) زوجة كامل أبو خليل ووردة زوجة علي لغمه جي (صاحبة مطعم وليمة) وسامية
ولهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء، سبينس خلف مركز أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره آل خزعل وفواز وأبو خليل ولغمه جي وعموم أهالي بلدة تبنين.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد خالد أبو شُليح، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/534380.

فقد جواز سفر باسم صافي صفا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/389107.

فقد جواز سفر باسم فادي سعيد الغزال، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/718831.

فقد جواز سفر بإسم رقية عبد علي الحاج يوسف لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/276053

الآن في المكتبات

بلا ضفاف

مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

www.josephsamaha.org

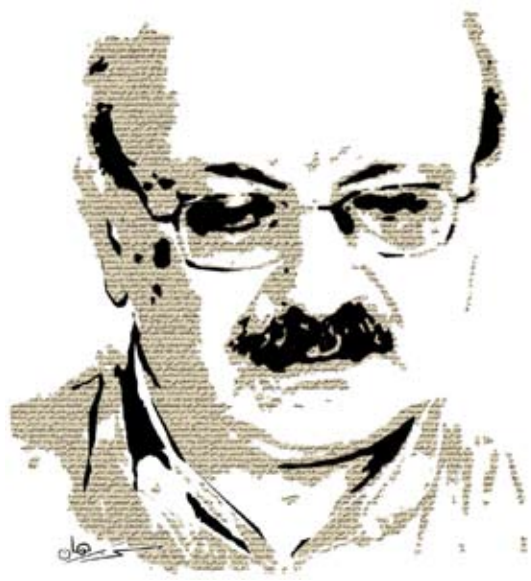

شركة ألفا تقيم حفلا ساهرا لموزّعيها ووكلائها، احتفالا بسنة أخرى ناجحة في عالم الأعمال

أقامت شركة ألفا، الشّبكة الخلويّة اللّبنانيّة الأولى التي تتولّى شركة أوراسكوم تيلكوم إدارتها، مؤخّرا حفلا ساهرا لموزّعيها ووكلائها من مختلف المناطق اللّبنانيّة وذلك لتكريمهم على خدماتهم وجهودهم المبذولة خلال السّنة الماضية وللاحتفال سويّا بنهاية سنة أخرى ناجحة في عالم الأعمال.وأقيم حفل "The Alfa Annual ٢٠١٠" في ١٣ ديسمبر ٢٠١٠ في فندق الحبتورغراند أوتيل ، صالة الإمارات ، بحضور أكثر من ١٦٠٠ موزّع وممثّلين عن نقاط بيع ألفا، وحضر الحفل رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام، المهندس مروان الحايك، وإدارة الشّركة.وسلّمت خلال الحفل هدايا تذكارية خاصّة بالمناسبة لجميع الضّيوف، كما جرى سحب أسماء عشرة رابحين فازوا بأجهزة بلاك بيري. وخلال الحفل، أدّى "الفرسان الأربعة" أجمل أغانيهم المعروفة والشّعبية ما أضفى أجواء من البهجة والفرح على الحفل.

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2010/161
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/1/14 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه بطرس قزحيا بطيش ماركة ب ام ف 528iA موديل 2000 رقم /216167/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /18240/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6000/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /240,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/435
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/1/14 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليها رانيا غسان غصن ماركة بيجو 307-XS موديل 2007 رقم /392158/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12141/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /735,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/521
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/1/14 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما محمود رشيد شريم وتوفيق شحادة شميس ماركة هيونداي ATOS موديل 2008 رقم /346607/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /7296/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3437/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /2,345,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

مناقصة عامة
الساعة التاسعة من نهار السبت الواقع فيه 2011/1/22 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق مواد غذائية لصالح الجيش لعام 2011.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 38/ م ع أ /م ق/3 تاريخ 2010/10/22.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2010/22/29
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 5

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إجراء عقد صيانة سنوي لزوم نظام قاطعة طريق Road Block في سجن رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/2/7.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2011/2/8 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/12/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 9

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال كهربائية لزوم سرية بيت الدين.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/2/7.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/2/8 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/12/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 9

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب مكيفات لزوم الطابق السابع وتهوئة غرف المولدات في مبنى نديم المعلم وتكييف الغرف المسبقة الصنع العائدة لعناصر حماية ثكنة المقر العام وتكييف الهنغار العائد لفرع الحماية في ساحة العبد.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/2/3.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/2/4 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/12/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 9

اعلان تلزيم
تلزيم أشغال طرش في مبنى وزارة المالية
كورنيش النهر
في تمام الساعة 12 من يوم الخميس الواقع فيه 3 من شهر شباط 2011، تجري مديرية المالية العامة في مركزها الكائن في مبنى رياض الصلح، الطابق الثاني، دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة، استدراج عروض لتلزيم أشغال طرش في مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر، قيمة التأمين المؤقت /1,500,000/ل.ل. مليون وخمسمئة ألف ليرة لبنانية لا غير.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة.
يجب أن تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة 2 من يوم الأربعاء الواقع فيه 2 من شهر شباط من العام 2011.
مدير المالية العام
آلان بيفاني
التكليف 11

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/1/11 الحادي عشر من شهر كانون الثاني عام 2011، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال بناء حائط دعم في بلدة الجرمق ـ قضاء جزين، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد، على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 16

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة «قاديشا» عن استدراج للعروض لشراء كابلات NYY وNYA، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في القاديشا في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 29 كانون الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير قاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن حواس
التكليف 4

إعلان إعادة مناقصة عمومية
تعيد المصلحة الوطنية لنهر الليطاني إجراء مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم وتركيب أجهزة تحريض وحماية لزوم مولدات معمل جون». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، بعد دفع مبلغ /500،000/ل.ل. نقداً الى صندوق المصلحة، على أن يعفى من هذا من سبق له أن اشترى الملف. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من يوم الثلاثاء في 2011/1/25، وتفض في جلسة علنية تعقد في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي لتقديمها على العنوان نفسه.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 17

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى حسين عبدالله علي حسن مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من غريس بيار فخري وكيلها المحامي بيار الخال بمادة نفقة أساس 459/2010 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2011/01/26 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي الشيخ حسين القصاص
محكمة الشياح الشرعية الجعفرية

إعلان
صدر عن تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه سعيد محمد جابر بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته.
وقرار الحجز على السيارة رقم 209104/ ج صادر بالمعاملة رقم 2009/1051 تاريخ 2009/10/22 المقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه رضى الدين عباس الموسوي بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته.
وقرار الحجز على السيارة رقم 350294/ ج صادر بالمعاملة 2009/693 تاريخ 2009/7/28 المقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستبدال كابل اونيسكو ـ حرش زيت بكابل XLPE ناشف 66 ك.ف. ومد كابلات حماية واتصالات Cables Pilotes et Cables Fibre Optique، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7622 تاريخ 2010/7/23، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500،000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/12/31
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 13

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام مولوي وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الاستدعاء: 2005/213
طالب التبليغ المستدعي: جورج أنطوان مقبل بوكالة المحامي يوسف دبانه.
المطلوب تبليغه المستدعى ضده: محمد نجيب حاتم محمد نجيب رشيد الحسيبي المجهول المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: استدعاء إزالة الشيوع ومربوطاته مع صورة طبق الأصل عن القرار الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2007/3/22 مع كافة أوراق الاستدعاء غير المبلغة.
بالاستدعاء المقام عليك من طالب التبليغ موضوعه إزالة الشيوع وفقاً للأصول القانونية اللازمة في العقار /58/ منطقة المدور العقارية.
يقتضي حضورك شخصياً أو إرسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدّق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الأوراق وإبداء ملاحظاتك خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير وإلا تجري المعاملات القانونية بحقك سنداً للمادة /409/أ.م.م.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

mtc touch تطلق خدمة "سمّعني" حصرياً

تحت عنوان "قبل الألو سمّعن شي حلو" أطلقت mtc touch الشركة الرائدة للاتصالات المتنقلة في لبنان والتابعة لمجموعة "زين" خدمة "سمّعني" الحصرية التي تخوّل زبائنها بمفاجأة كل متصّل بهم بأغنية أو نكتة أو قصيدة من اختياره ضمن لائحة متنوعة. وتتوفر هذه الخدمة لكل زبائن mtc touch حاملي خطوط touch الثابتة وخطوط magic المدفوعة سلفاً على حد سواء.

ليس هذا فحسب بل ومن ميزات خدمة "سمّعني" أنها تتيح لزبائن mtc touch إهداء النغمات لأصدقائهم والاستمتاع بها، وذلك ضمن لائحة متنوعة من الأغاني والنكت والقصائد المتوفرة باللغات الأربع: العربية، الانكليزية، الفرنسية والأرمنية تلبية لطلبات زبائنها وإرضاءً لمختلف أذواقهم. أما الاشتراك بخدمة "سمّعني" فهو سهل وعملي حيث يتصل الزبون بالرمز القصير ١٠٠١)بكلفة ٠٩ سنتاً اضافية للدقيقة الواحدة) ويختار من ضمن اللائحة ما يرضيه، وفور شرائه للنغمة (بكلفة ٧٠ سنتاً للنغمة) يتم تشغيل الخدمة بشكل تلقائي وهي صالحة لمدة شهر واحد.

(بيان)

كرة القدم

سباق بين الأنصار والإصلاح في الشباب... وفوز بالعشرة لطرابلس

انحصرت المنافسة على بطولة الشباب بين فريقي الأنصار والإصلاح البرج الشمالي بعد أن تابع الفريقان عروضهما الجيدة حيث حقق الأنصار فوزه الثالث والإصلاح الفوز الثاني، في وقت تابع فيه ناشؤو الفرق اللبنانية منافساتهم

لاعب الإصلاح شريف خليل (الى اليسار) يسجل الهدف الثالث

فرض فريق الإصلاح البرج الشمالي نفسه منافساً قوياً على لقب بطولة الشباب لكرة القدم بعد فوزه على المبرة 3 - 1. وواصل فريق الأنصار صدارته للبطولة بعد تحقيق فوزه الثالث على التوالي ضمن دورة التصفية النهائية. وجاء الفوز الأنصاري على الأمل طرابلس 2ـ0 الأحد. وسجل هدفي الأنصار قاسم أبو خشفة ومحمد زريق في الشوط الثاني.

وبقي فريق الإصلاح مطارداً للأنصار بعدما قلب تأخره أمام المبرة إلى فوز 3ـ1. تقدم المبرة في الشوط الأول بهدف للظهير الأيمن بلال حب الله الذي استغل خطأً من الحارس الإصلاحي محمد سرور الذي أفلت كرة حرة للمبرة (د 9).

وعرف لاعبو الإصلاح كيف يستوعبون صدمة الهدف ونظموا صفوفهم مع محاولات على المرمى المبراوي ليأتي هدف التعادل قبل نهاية الشوط الأول بست دقائق عبر المدافع مصطفى الغضبوني الذي استغل دربكة بعد ركنية للإصلاح.

وفي الشوط الثاني، نجح الإصلاح في تعزيز النتيجة عبر النجم المتألق حسن الحاج الذي استغل تمريرة بينية من شريف خليل، ليودع الحاج الكرة بحرفنة على يمين الحارس مصطفى بواب.

وكرر الثنائي الحاج ـ خليل السيناريو، لكن بصورة مقلوبة في الوقت الضائع حين مرر الحاج كرة لخليل لم يتأخر في هز الشباك لتصبح النتيجة 3 ـ 1.

ورفع الإصلاح رصيده إلى 6 نقاط من مباراتين، فيما تجمد رصيد المبرة عند النقاط الثلاث من ثلاث مباريات.

بطولة الناشئين

أقيمت السبت والأحد مباريات الأسبوع الثاني من بطولة الناشئين، ففاز في المجموعة الأولى العهد على الراسينغ 3 ـ 0، سجلها حسين الدر وحسين حرب وعلي شهاب. وفاز الأنصار على المبرة بثلاثية نظيفة سجلها عبد الرحمن مزهر (2) وناصر صفوان. وتعادل النجمة مع شباب الساحل 2 ـ 2. وسجل للنجمة حسين منصور وعمر مشلاوي، وللساحل زكريا علاء الدين وأحمد حلاوي.

وفي المجموعة الثانية، فاز فريق رياضيون لأجل لبنان على السلام 3 ـ 1، سجلها سمير عبد الرحمن (2) ومصطفى المحجة. وفاز طرابلس على الهدى 10 ـ 0 سجلها عمر زكريا (3)، عادل أسوم (2)، عبد الله علي، خالد جاسم، أسامة نجار، محمد بارودي، وعمر محمود. وتعادل هومنتمن مع شعلة الإصلاح 1 ـ 1، وسجل لهومنتمن سوها كاشميان، وللشعلة حسن ديب.

وفي المجموعة الثالثة، فاز الإخاء الأهلي عاليه على التعاضد مزرعة الشوف 3 ـ 0، سجلها أدهم عريج (2) ووسيم غريزي. وفاز الشباب العربي على التضامن صور 3 ـ 0 سجلها محمد ضاهر ومصطفى حسن ومحمد المرقباوي.

وفاز الريان على الخيول 6 ـ 3. سجل للريان مصطفى عسيلي (2) حسن العلي، خضر حربي، أحمد عاصي ومحمد الصفاني، وللخيول حسن مصطفى (2) وعباس قماطي.

فوز صعب لـ "اللبناني الكندي"

فاز البنك اللبناني الكندي على مضيفه قوى الأمن الداخلي 11–9، على ملعب مجمع الرئيس لحود، في افتتاح المرحلة التاسعة للدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

وسجل للفائز حسن شعيتو (الصورة) 5 اهداف وجهاد ابو شقرا (2) وعلي حمود (2) واحمد عيتاني وقاسم عز الدين. اما للخاسر فسجل أحمد تكتوك (6) وبسام منصور (3).

تابع العهد عروضه الجيدة في بطولة الناشئين

كرة السلة

الرياضي يبدأ «غرب آسيا» بأفضل صورة ويفوز على ذوب آهان

افتتح فريق الرياضي منافسات بطولة غرب آسيا لكرة السلة بأفضل ما يكون، حين فاز على منافسه الأهم على صدارة المجموعة ذوب آهان الإيراني 81 - 66 (24 - 23، 36 - 38، 65 - 44) في حلب ضمن المجموعة الأولى التي تقام بنظام التجمع بمشاركة خمسة فرق. وبهذا يكون الرياضي قد كسر «النحس» الملازم لنتائج لبنان مع الفرق الإيرانية إن كان على صعيد الفرق أو على صعيد المنتخبات.

واستحق اللبنانيون الفوز بعد العرض الكبير، وخصوصاً في الشوط الثاني، إذ قلب أبطال لبنان النتيجة على الإيرانيين الذين أنهوا الشوط الأول متقدمين بفارق نقطتين 38 - 36.

لكنّ ممثلي لبنان حسموا الأمور في الربع الثالث مع تسجيلهم 29 نقطة مقابل 6 نقاط فقط لذوب آهان. ولعل الدفاع القوي الذي تميّز به «الأصفر»، إضافة الى النجاح في التسجيل، هما اللذان صنعا الفارق الكبير الذي عجز الإيرانيون عن تعويضه في الربع الرابع، الذي حافظ فيه اللبنانيون على تقدمهم رغم بعض التراخي في الدقائق الأخيرة.

ورغم أن جميع لاعبي الرياضي كانوا نجوماً في المباراة، فإنّه لا بد من التوقف عند أداء لورين وودز، الذي قدّم أفضل مباراة له مع الرياضي منذ انضمامه إليه، إن كان هجومياً أو دفاعياً، إضافةً الى الصورة التي ظهر عليها وليام فارس، والفاعلية العالية التي تمتع بها فمثل مع وودز ثنائياً ناجحاً أثمر العديد من النقاط لممثل لبنان. كما برز من لبنان علي محمود ونايت جونسون وجان عبد النور، إضافةً الى مشاركة علي كنعان وعلي فخر الدين وأمير سعود ومحمد ابراهيم في النصف الثاني من الربع الأخير، بعدما عمد المدرب فؤاد أبو شقرا إلى إراحةٍ علي محمود، الذي لعب متحاملاً على إصابته، ولورين وودز.

أما الفريق الإيراني، فخاض المباراة بأجنبي واحد هو السنغالي عثمان بارو بعد عدم تمكّن الأميركي كارلوس باول من الحصول على تأشيرة دخول. ونجح الإيرانيون في السيطرة على الشوط الأول، قبل أن ينهاروا في الثاني، ويعجزوا عن اختراق الدفاعات اللبنانية.

■ يلعب اليوم الرياضي الأردني مع الأهلي اليمني عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت، والرياضي اللبناني مع الجلاء عند الساعة 20,30.

(الأخبار)

● الفروسية ●

قانصوه وصحناوي والدنا أبطال افتتاح الموسم

زكريا قانصوه على «بيلا» (محمد حيدر)

افتتحَ الاتحاد اللبناني للفروسية موسم فروسية القفز لسنة 2011، بمسابقة نظّمها نادي المشرف على مرمحه في المشرف، بمشاركة 24 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية.

وقد حضر المسابقة رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية اللواء سهيل خوري وأعضاء الاتحاد ورؤساء نواد اتحادية وأعضاؤها، وحشد من الأهالي ومحبي اللعبة.

وفي النتائج، حلّ زكريا قانصوه على «بيلا» من نادي المشرف أول في الفئة N، وحلّ ألبير صحناوي على «أومبرتو» من النادي اللبناني للفروسية أول في الفئة E، وحلّ جاد الدنا على «نورمان» من نادي المشرف أول في الفئة D، فيما حلّ بطل لبنان مليح الدنا على «شون فراو» من نادي المشرف أول في الفئة C. رأس لجنة التحكيم الحكم الدولي سمير سوبرة وعاونته ميريام مايتالا، ونصب المسلك الألماني الدولي فولكر شميدت وعاونه لوران معوض، ومسؤول مرمح التحمية أحمد رضا.

(الأخبار)

أهم آسيا 2011

الأولى: طموح قطري وعودة كويتيّة أمام الصين وأوزبكستان

ستكون الدوحة عاصمة كرة القدم الآسيوية ابتداءً من يوم الجمعة حيث تستضيف نهائيات كأس الأمم الآسيوية التي يشارك فيها 16 منتخباً في أربع مجموعات فتضم الأولى قطر والكويت والصين وأوزبكستان

يقص المنتخب القطري ونظيره الأوزبكي، الجمعة، شريط افتتاح نهائيات بطولة الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم والتي تقام فعالياتها في الدوحة حتى 29 الجاري، ضمن المجموعة الأولى التي تضم أيضاً المنتخبين الكويتي والصيني.

قطر: طموح مشروع للعالميّة

دخلت قطر العالم الرياضي من أوسع أبوابه باستضافتها أهم التجمعات الرياضية وأكبرها في العقد المنصرم وتوّجتها بنيلها شرف استضافة كأس العالم 2022، إلا أن النجاح التنظيمي لم ينعكس إيجاباً على المستوى الفني.
استطاعت النوادي القطرية سلوك درب الاحتراف والتعاقد مع أبرز النجوم وتجنيس عدد من اللاعبين المهاريين بإشراف مدربين عالميين، إلا أن كل ذلك لم يفد العنابي بشيء.
وتواجه قطر تحدياً كبيراً في البطولة القارية التي تشارك فيها للمرة السابعة، إذ يحمل آمال القطريين في المنافسة على اللقب تأكيداً للقيمة الكبيرة لكرة القدم في الدولة الخليجية.
وستترتب على المدير الفني للعنابي الفرنسي برونو ميتسو ضغوط كبيرة للاستفادة من عاملي الأرض والجمهور لقيادة المنتخب الى المنصة الآسيوية رغم صعوبة المهمة، خصوصاً أنه لم يفز على أي من منتخبات مجموعته عندما لعب معها في كأس آسيا.
ويعتمد ميتسو على مجموعة من اللاعبين الذين يشكلون القوة الضاربة وأبرزهم سباستيان سوريا وأنس مبارك وجار الله المري وفابيو سيزار ووسام رزق وحامد إسماعيل وحسين ياسر.
ولم يسبق لمنتخب قطر تحقيق أي فوز في نهائيات آسيا منذ 22 عاماً، وكان آخر فوز حققه على الإماراتي في بطولة 1988 في الدوحة.

الكويت: طفرة وعودة

تأمل الكويت، بطلة الخليج، العودة القويّة الى المنافسات القارية. وكان المنتخب الكويتي قد تأهل الى النهائيات بعدما حل ثانياً في المجموعة التي ضمته مع أوستراليا وعمان وإندونيسيا. وتعقد الجماهير الكويتية آمالها على منتخبها بمشاركة ايجابية هذه المرة بعد الإخفاق في التأهل في البطولة السابقة. ويملك «الازرق» تاريخاً حافلاً في بطولات آسيا، فكان أول منتخب عربي يحقق اللقب عام 1980 ووصيفاً عام 1976، وهو يشارك للمرة الثامنة وفاز في 14 مباراة وتعادل في 10 وخسر في 9.
ويمر المنتخب الكويتي حالياً بظروف جيدة وسيخوض الاستحقاق الآسيوي منتشياً بتحقيقه لقب دورتي غرب آسيا وكأس الخليج. وسيعتمد المدرب الصربي غوران توفيدزيتش على تشكيلة يغلب عليها الطابع الشبابي بقيادة هداف العالم 2010 بدر المطوع الى جانب نواف الخالدي ومساعد ندا ويعقوب الطاهر وخالد القحطاني وفهد العنزي وأحمد عجب.

الصين: بحث متواصل عن اللقب

تجدّد الصين رحلة البحث عن اللقب القاري الذي ضاع منها في عام 2004 على أرضها، وشهدت الأعوام الماضية تطوراً ملحوظاً في مستوى «التنين» لكنه لا يزال يفتقر الى الإنجاز. وحجز منتخب الصين بطاقته الى النهائيات بعد تصدره ترتيب المجموعة الرابعة أمام سوريا وفييتنام ولبنان.
ويقود المنتخب الصيني المدرب والمهاجم السابق جاو هونغبو الذي يعوّل على نجمه دينغ زهو جيانغ الذي يشكل النواة الاساسية للمنتخب مع صن جيانغ وصن جيهاي والمهاجم دونغ فانغ زهو.

أوزبكستان: حلم اللقب

تشارك أوزبكستان في النهائيات للمرة الخامسة على التوالي وتأمل تخطي حاجز ربع النهائي بعد بلوغها النهائيات عندما حلت ثانية في المجموعة الثالثة خلف الإمارات. ويملك المدرب فاديم ابراموف الأسلحة اللازمة لمواجهة منتخبات يعرفها جيداً، أبرزها الحارس ايجناتي نيستروف وألكسندر غينريخ وماكسيم شاتسكيخ واوديل احمدوف وتيمور كبادزة وفوزيل موساييف وانزور اسماعيلوف وفيتالي دينيزوف.

تبحث الصين مجدداً عن التتويج الآسيوي وأوزبكستان عن التطور

آخر فوز حققته قطر في البطولة القارية على الإمارات عام 1988

صراع كويتي ــ قطري في كأس الخليج انتقل الى نهائيّات آسيا (أرشيف)

كرة المضرب

انطلاقة سهلة لروديك في دورة بريسباين وبتروفا تودّعها مبكراً

لم يجد الأميركي اندي روديك المصنف ثانياً صعوبة في بلوغ الدور الثاني من دورة بريسباين الأوسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 220 ألف دولار للسيدات، و422300 دولار للرجال، بفوزه على الأوسترالي مارينكو ماتوسفيتش 6-3 و6-2.
ويلتقي روديك في الدور المقبل مع الأوكراني الكسندر دولغوبولوف، الفائز على الروسي إيغور اندرييف 6-4 و6-2.
وبلغ الدور الثاني أيضاً، الألماني فلوران ماير، السابع بفوزه على الأوسترالي بيرنار توميتش 6-2 و6-2، والكولومبي سانتياغو جيرالدو بفوزه على الفرنسي جيل سيمون 6-2 و6-3، والألماني ميكايل بيرر بفوزه على الإسرائيلي دودي سيلع 6-1 و6-7 و6-2، والبولوني لوكاس كوبوت بفوزه على الألماني دانيال براندز 6-2 و6-2.
ولدى السيدات، تأهلت الأوسترالية سامانتا ستوسور المصنفة أولى الى الدور الثاني، بفوزها على التشيكية لوسي هرادتشكا 7-6 و6-1.
وخرجت الروسية ناديا بتروفا الثالثة مبكراً إثر خسارتها أمام التشيكية بترا كفيتوفا 7-6 و6-3 في الدور الأول، الذي خرجت منه أيضاً الرومانية الكسندرا دولغيرو الثامنة، إثر خسارتها أمام الألمانية اندريا بيتكوفيتش 6-3 و6-0.
وفي أبرز المباريات الأخرى، فازت الإسرائيلية شاهار بير الثانية على الأوسترالية صوفي فيرغوسون 6-4 و6-2، والفرنسية ماريون بارتولي الرابعة على الأميركية فانيا كينغ 6-1 و6-2، والسلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا على الإيطالية سارة إيراني 6-3 و6-0، والأوسترالية يلينا دوكيتش على الروسية اناستازيا بيفوفاروفا 6-4 و6-3.

دورة أوكلاند

بلغت الروسيتان ماريا شارابوفا وسفتلانا كوزنتسوفا، المصنفتان أولى وثالثة على التوالي، الدور الثاني من دورة أوكلاند النيوزيلندية الدولية، بفوز الأولى على الإيطالية البرتا بريانتي 6-2 و6-3، والثانية على النيوزيلندية ساشا جونز 6-4 و6-2.
وتأهلت الى الدور ذاته التشيكية ريناتا فوراكوفا بفوزها على الإسبانية لورديس لينو 6-4 و7-6 و6-0، والصينية بينغ شواي بفوزها على السويدية يوهانا لارسون 6-1 و6-3، والأوكرانية كاترينا بوندارينكو بتغلبها على اليابانية كيميكو داتي كروم 6-4 و6-3، والبريطانية ان كيوثافونغ بتغلبها على الرومانية ايدينا غالوفيتس 6-7 و6-4 و6-0.

شارابوفا خلال مباراتها وبريانتي (دين بورسيل ـ أ ب)

أخبار رياضية

الصداقة يستضيف الجيش السوري

يلتقي اليوم فريقا الصداقة، وصيف بطل لبنان، والجيش، بطل سوريا، في مباراة ودية في كرة اليد ضمن استعداداتهما للبطولات المحلية، وذلك في قاعة مجمع عاشور الرياضي الساعة 19:30.
وسيلعب الفريقان مباراة ثانية غداً في التوقيت عينه والمكان ذاته.
ويتطلع المدير الفني للصداقة الروماني أومير ايهام الى الوقوف على مستوى تشكيلته التي ستخوض غمار بطولة لبنان والتي تنطلق بعد أسبوعين تقريباً.

الحكمة والشباب اليوم

يحل فريق الشباب حوش الأمراء ضيفاً على فريق الحكمة، اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب غزير، ضمن المرحلة الثامنة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. ويحتل الحكمة المركز الخامس برصيد 30 نقطة من 14 مباراة، والشباب أخيراً بـ 18 نقطة من 14 مباراة.

بطولة النوادي في الريشة الطائرة

أحرز كل من أوسكار بستاني من نادي هوبس ونتالي جبيلي من نادي مون لاسال بطولة النوادي الاتحادية في الريشة الطائرة لعام 2010، في القاعة المقفلة لنادي هوبس بمشاركة 75 لاعباً ولاعبة من نوادي هوبس، مون لاسال، قصير، دنك، اليسار، المبرة والرياضي بيروت.
وقد جاءت النتائج النهائية على النحو الآتي: فئة الذكور: فاز أوسكار بستاني (مواليد 1992 وما دون)، وجاد فرج الله من مون لاسال (مواليد 1992 وما فوق). ولدى الإناث:نتالي جبيلي (مواليد 1992 وما دون)، وميا نصر خنيصر من مون لاسال (مواليد 1992 وما فوق). وفي زوجي رجال: فاز الثنائي طوني شويري وباتريك الحاج (مون لاسال) على اوسكار بستاني ووليد ناصر (هوبس)، وفي الزوجي المختلط فاز أوسكار بستاني ومنال نعمه (هوبس) على طوني شويري ونتالي جبيلي (مون لاسال).

اختتام معسكر هوبس الكروي والسلّوي

اختتم نادي هوبس معسكره التدريبي في لعبتي كرة السلة وكرة القدم الذي نظمه على ملاعب النادي في بيروت وأنطلياس بمشاركة 225 لاعباً ولاعبة في الفئات العمرية 1991 ـ 1992، 1993 ـ 1994، 1995 ـ 1996، 1997 ـ 1998، 1999 ـ 2000، 2001 ـ 2002، 2003 ـ 2004، 2005 ـ 2006، تخللته تمارين في اللياقة البدنية وتدريبات فنية ومباريات ودية بقيادة مدربين اختصاصيين بإشراف ربيع فرنسيس وأحمد سليمان. وشارك في المعسكر كل من اللاعبين عباس عطوي وبلال النجارين وزكريا شرارة وعبده طافح والأميركيان وليم بيرد وكالفين كايج مع المدير الفني لفريق الرجال بكرة السلة الأرجنتيني فوكاندو بيتراتشي.

زيارة الأميركية ــ القاهرة في «الركبي يونيون»

أنهى فريق الجامعة الأميركية ـ القاهرة لـ«الركبي يونيون»، زيارته لبيروت بعد تلبية دعوة الاتحاد اللبناني للعبة، بخسارتين أمام تفاهم الأندية اللبنانية، فكانت الأولى أمام تفاهم ناديي بيروت الفينيقي والجمهور 12ـ35، والثانية أمام تفاهم أندية الجمهور والعهد والراية 22ـ50.

الرياضة الدولية

البرازيل في أزمة بحثٍ عن نجمٍ مطلق

رونالدينيو رحل إلى البرازيل، وأدريانو سيعود إليها في الصيف، ونجم كاكا انطفأ، ولا مهاجم على صورة رونالدو في المنتخب الأصفر. إنها بوادر أزمة في بلاد «السيليساو» التي تبحث عن نجم مطلق لتغرم به حتى الثمالة ويعيدها إلى سابق عهدها

رحيل أدريانو عن روما أصبح مسألة وقت (رويترز)

شربل كريّم

البرازيل بلاد السامبا ومنشأ نجوم كرة القدم، أو بكلام أدقّ المكان الذي يقدّم كل عام نجماً جديداً إلى عالم المستديرة. لكن الأمور تبدو مختلفة كليّاً الآن؛ إذ إن البرازيل التي خرجت خائبة من المونديال الأخير تبحث عن «أسطورة» يعوّض لها ما فاتها في الأعوام القريبة الماضية ولتستعيد ريادتها العالمية بسرعة. ففي سنة «كوبا أميريكا»، يقف القيّمون على المنتخب الذي أحرز كأس العالم خمس مرات في حيرةٍ من أمرهم؛ إذ إن «خريف العمر» أصاب مبكراً أولئك النجوم الذين كان من المفترض أن يقودوا «السيليساو» إلى إضافة المزيد من الكؤوس إلى خزائنه. فها هو رونالدينيو في سن الثلاثين يسجّل بيأس محاولة عودة إلى مسقطَ رأسه، بينما يبدو أن أدريانو استسلم للتحدي في الكرة الأوروبية، ومجرد تركه لناديه روما الإيطالي أصبح مسألة وقت. أما النجم الكبير الثالث، أي كاكا، فإن علامة استفهام ضخمة وضعت حوله بعد عودته من غياب طويل بفعل إصابة خطرة.

ويمكن اعتبار أن رونالدينيو وأدريانو اللذين تركت حياتهما الاجتماعية تأثيراً سلبياً على حضورهما في الملاعب، لم يغتنما الفرص المتتالية التي أُتيحت أمامهما للعودة مجدداً إلى ساحة الأضواء.

«روني» الذي أبدع مع باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني، بدا في معظم مبارياته مع ميلان الإيطالي أشبه بلاعب عادي، ما أبعده عن المنتخبَ البرازيلي. وهو بطبيعة الحال أغلق الباب على نفسه مجدداً عندما سلّمه المدرب كارلوس دونغا شارة الكابتن في الألعاب الأولمبية (بكين 2008) حيث فشل في قيادة البرازيل إلى الذهب للمرة الأولى في تاريخها.

وكرّر رسم سيناريو الفشل لأنه لم يكن على قدر طموحات المدرب الجديد لويس مينيزيس الذي أعاده إلى تشكيلته أخيراً، مطالباً إياه بالمثابرة مع ميلان ليحافظ على مكانه في اللائحة التي خلت من اسمه في المونديال الأخير.

ومثله فعل أدريانو الذي منحه روما فرصة كبيرة لاستعادة قواه في دوري عرف تألقه سابقاً مع بارما وفيورنتينا وإنتر ميلانو، لكن «الإمبراطور» الذي قيل إنه لا يزال يعاني إدمان الكحول، لا يعرف كيفية استعادة عرشه الذي أخذه منه الهدافون الآخرون؛ إذ وضع فيه المدرب كلاوديو رانييري ثقته في أربع مباريات فقط خلال الموسم الحالي!

من هنا، ليس غريباً أن يخلو سوق الانتقالات من الطلب على اللاعبين البرازيليين، إذ يبدو إن الطلب على أبرز نجمين برازيليين في المواسم الاخيرة، أي كاكا ومايكون، لم يعد كبيراً، وسعر الاثنين بات في أدنى مستوياته، وخصوصاً وسط سعي ريال مدريد وإنتر ميلانو على التوالي إلى التخلص منهما...

فعلاً، تبدو البرازيل في مشكلة عميقة، وذلك في وقتٍ تتطلع فيه إلى بناء منتخب يعيد إليها الكأس العالمية على أرضها في مونديال 2014. وينسحب هذا الأمر من النواحي الفنية على تلك المختصة بالتسويق، حيث لا يمكنك أن تجد «وجهاً جذاباً» يقنع شركات تصنيع التجهيزات الرياضية مثلاً بالعودة إلى الشوارع البرازيلية التي هجرتها أخيراً، مركّزة عملها على الأرجنتين في القارة اللاتينية، وعلى النجوم الأوروبيين دون سواهم في ملاعب القارة العجوز التي بدأت تلفظ البرازيليين بعيداً من فرقها وبطولاتها المختلفة.

نيمار وغانسو بانتظار الولادة أوروبياً

تخلو الملاعب البرازيلية حالياً من نجوم يمكنهم شدّ الانتباه، باستثناء ثنائي سانتوس نيمار (الصورة) وغانسو، وخصوصاً الأول الذي، رغم سنه الصغيرة (18 عاماً)، فقد حاز جائزة أفضل مهاجم في بلاده، وبات هدفاً لتشلسي الإنكليزي، لكن يبدو أنه سيتريّث قبل القيام بهذه النقلة النوعية، مخافة أن «يحترق» في أوروبا حيث الضغوط أكبر.

ويكيليكس

«ويكيليكس» يفضح فساد الكرة البلغارية

يبدو أن فضائح «ويكيليكس» بدأت تفتح الصفحات الرياضية لتكشف أسراراً خطيرة، وتحديداً في كرة القدم؛ إذ أفادت برقيات دبلوماسية كشفها الموقع الذي أحدث ضجة عالمية أخيراً، ونشرتها صحيفة «إل بايس» الإسبانية في موقعها على شبكة «الإنترنت» أمس، بأن المافيا تسيطر على كرة القدم البلغارية وتستخدمها لتبييض الأموال وتلميع صورتها.

وأرسلت هذه البرقية التي كان عنوانها «الكرة البلغارية تتلقى بطاقة حمراء بسبب الفساد» في كانون الثاني الماضي عبر سفارة الولايات المتحدة في صوفيا بحسب ويكيليكس.

وأشارت البرقية الدبلوماسية إلى أنه «يرجح بنحو كبير أن تكون شخصيات على ارتباط بالجريمة المنظمة تدير على نحو مباشر أو غير مباشر الأندية البلغارية، وهي تستغل هذه الأندية وسيلة لتشريع وضعها وتبييض الأموال أو كسبها بسرعة».

وأضافت البرقية الموقعة من القائمة بأعمال السفارة الأميركية سوزان ساتون أن الأندية التي كانت تدار خلال حقبة الشيوعية من البلديات والجيش أو الشرطة، «بيعت إلى النخبة الاقتصادية الجديدة المعروفة بارتباطها بالجريمة المنظمة والأجهزة الاستخبارية السابقة».

وختمت البرقية: «اليوم، الغالبية العظمى من الأندية تنتمي، أو كانت على صلة بأشخاص الجريمة المنظمة»، مشيرة إلى أن أهم هذه الأندية هي: ليفسكي، صوفيا، سسكا صوفيا، ليتكس، سلافيا صوفيا، تشيرنو مور، فارنا، لوكوموتيف صوفيا ولوكوموتيف بلوفديف.

وتحدث التقرير بصراحة عن مالكي هذه الأندية، مشيراً إلى أن أحدهم يتاجر في تهريب الأسلحة وآخر مالك صُوَري يمثّل رجل أعمال روسياً طُرد من بلغاريا سابقاً، إضافة إلى ثلاثة رجال مافيا جرت تصفيتهم.

وتطرق التقرير أيضاً إلى موضوع المراهنات غير الشرعية في الدوري البلغاري لكرة القدم وإلى التلاعب بنتائج المباريات وتبييض الأموال والتهرب من دفع الضرائب.

ومعلوم أن كرة القدم البلغارية عانت كثيراً في الأعوام القريبة الماضي من مسألة المراهنات التي ضلعت بها أندية عدة، إضافة إلى عددٍ لا يستهان به من الحكام واللاعبين، لذا فتحت الشرطة المحلية منذ أوائل كانون الأول تحقيقاً بثماني مباريات بسبب الاشتباه في التلاعب بنتائجها، وكان طرفاً فيها 11 من الأندية الكبرى في البلاد، وذلك بسبب اتهامات من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا».

وكان رئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني قد ذكر خلال زيارة قام بها لصوفيا في 14 تشرين الثاني الماضي أنه حثّ السلطات على التحقيق، متطرّقاً إلى «شكوك بخصوص تدفقات مالية» في العديد من المباريات المشبوهة في النتائج.

وذكرت برقية السفارة الأميركية أن الغالبية العظمى من لاعبي الدوري البلغاري لم تتلقّ في 2009 سوى الحدّ الأدنى من الرواتب، وقدره 240 ليفا (123 يورو) بهدف تجنب دفع الضرائب والمستحقات التي تستحق على الأندية تجاه الضمان الاجتماعي.

وبعد تدقيق مالي مكثف، تحوّل متوسط راتب اللاعبين في 2010 إلى 10 أضعاف الحدّ الأدنى، وذلك بحسب ما أعلنت أخيراً السلطات المالية في البلاد.

● سوق الانتقالات ●

بايرن ميونيخ يكمل صفقة ضمّ غوستافو من هوفنهايم

لويز غوستافو (تورستن سيلز - أ ف ب)

بات البرازيلي لويز غوستافو أول تعاقدات بايرن ميونيخ الألماني في فترة الانتقالات الشتوية، قادماً من هوفنهايم، وذلك بعد خضوع اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً للفحص الطبي الروتيني، بحسب ما أعلن النادي البافاري.

ووقع غوستافو عقداً مع النادي البافاري يمتد حتى 30 حزيران 2015، مقابل مبلغ قُدّر بـ15 مليون يورو.

وفي إسبانيا، انتقل المدافع الدولي الفرنسي عادل رامي من ليل إلى فالنسيا الإسباني، بحسب ما أعلن الأخير في موقعه على شبكة «الإنترنت».

وذكر فالنسيا أن رامي (25 عاماً) سيبقى مع ليل حتى نهاية الموسم على سبيل الإعارة، قبل أن يلتحق بفريقه الجديد في أوائل تموز المقبل.

من جهة أخرى، أعلن جيوفاني بيا، وكيل أعمال الإيطالي فيديريكو ماكيدا مهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي في تصريح لقناة «سكاي سبورت» الإيطالية أن الأخير في طريقه للانضمام إلى سمبدوريا الإيطالي على سبيل الإعارة.

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز يسقط على أرضه وسط صافرات استهجان جمهوره

ترك لاعبو لوس أنجلس لايكرز أرضية ملعبهم وسط صافرات استهجان جمهورهم، وذلك بعد الخسارة الثقيلة التي مني بها بطل العام الماضي أمام ضيفه ممفيس غريزليس بفارق 19 نقطة 85ـ104، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وهذه الهزيمة هي الثالثة من أصل المباريات الأربع الأخيرة التي خاضها فريق المدرب فيل جاكسون على ملعبه، لينتكس مجدداً بعدما اعتقد الجميع أنه عاد لاستعادة وتيرة انتصاراته المتتالية.

وكان كوبي براينت أفضل لاعبي لايكرز في هذه المباراة بتسجيله 28 نقطة. أما من ناحية ممفيس الذي كان قد خسر مباراتيه الأخيرتين أمام ساكرامنتو كينغز (صاحب أسوأ سجل في الدوري) ويوتا جاز، فكان رودي غاي الأفضل بتسجيله 27 نقطة.

واستعاد بوسطن سلتيكس توازنه بفوزه السهل نسبياً على مضيفه تورونتو رابتورز 93ـ79.

ويدين الفريق الأخضر بفوزه الخامس والعشرين في 32 مباراة الى بول بيرس الذي كان افضل مسجليه بـ30 نقطة مع 7 متابعات و4 تمريرات حاسمة، في لقاء شهد عودة صانع ألعابه المميز راجون روندو بعد غيابه سبع مباريات متتالية بسبب التواء في كاحله، وهو اكتفى بأربع نقاط فقط مقابل تمريره 8 كرات حاسمة. أما من ناحية تورونتو، فكان ديمار ديروزان الأفضل بتسجيله 27 نقطة.

وعمّق دالاس مافريكس جراح مضيفه كليفلاند كافالييرز وألحق به الهزيمة السابعة على التوالي بفوزه عليه 104ـ95، واضعاً في الوقت ذاته حداً لمسلسل هزائمه عند ثلاث على التوالي.

ويدين دالاس، الذي افتقد نجمه الألماني ديرك نوفيتسكي للمباراة الرابعة على التوالي، بفوزه الى الثنائي شون ماريون وديشون ستيفنسون، إذ سجل الاول 22 نقطة والثاني 21 نقطة. اما في الجهة المقابلة، فلم تنفع النقاط الـ35 التي سجلها انطون جيمسون في تجنيب كليفلاند الهزيمة السادسة والعشرين من أصل 34 مباراة.

وفي المباريات الأخرى، فاز نيويورك نيكس على إنديانا بايسرز 98ـ92، واتلانتا هوكس على لوس انجلس كليبرز 107ـ98، وبورتلاند ترايل بلايزرز على هيوستن روكتس 100ـ85، وساكرامنتو كينغز على فينيكس صنز 94ـ89.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك ـ غولدن ستايت ووريرز، تشارلوت بوبكاتس ـ ميامي هيت، بوسطن سلتيكس ـ مينيسوتا تمبروولفز، نيو اورليانز هورنتس ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، دنفر ناغتس ـ بوسطن سلتيكس، يوتا جاز ـ ديترويت بيستونز.

بول بيرس متجهاً إلى سلّة تورونتو (كريس يونغ ـ أ ب)

البطولات الاوروبية

ريال مدريد يستعيد كاكا

أبقى ريال مدريد على فارق النقطتين الذي يفصله عن غريمه برشلونة حامل اللقب ومتصدر الترتيب، بفوزه الصعب على مضيفه خيتافي 3-2، في ختام المرحلة الـ 17 من الدوري الاسباني لكرة القدم. سجل للفائز الذي عاد اليه النجم البرازيلي كاكا بعد غياب طويل بسبب الاصابة، البرتغالي كريستيانو رونالدو (11 من ركلة جزاء و57) والالماني مسعود أوزيل (19)، وللخاسر دانيال باريخو (29) وخوان ألبين (85).

كذلك، تعادل اتلتيكو مدريد وراسينغ سانتاندر 0-0، وفاز مايوركا على هركوليس 3-0، وفياريال على أليريا 2-0، وسرقسطة على ريال سوسييداد 2-1.

انكلترا

تجمع قمة المرحلة الـ 22 من الدوري الانكليزي بين ارسنال الثالث وضيفه مانشستر سيتي الثاني، بينما يخوض مانشستر يونايتد المتصدر اختباراً لا يخلو من صعوبة امام ضيفه ستوك سيتي.

وهنا البرنامج الكامل للمباريات:

- الثلاثاء: بلاكبول - برمنغهام، فولام - وست بروميتش ألبيون، مانشستر يونايتد ستوك سيتي (22,00).
- الاربعاء: أرسنال - مانشستر سيتي، أستون فيلا - سندرلاند، نيوكاسل - وست هام، ولفرهامبتون – تشلسي (21,45)، بلاكبيرن - ليفربول، بولتون - ويغان، إفرتون - توتنهام (22,00).

استراحة

كلمات متقاطعة 727

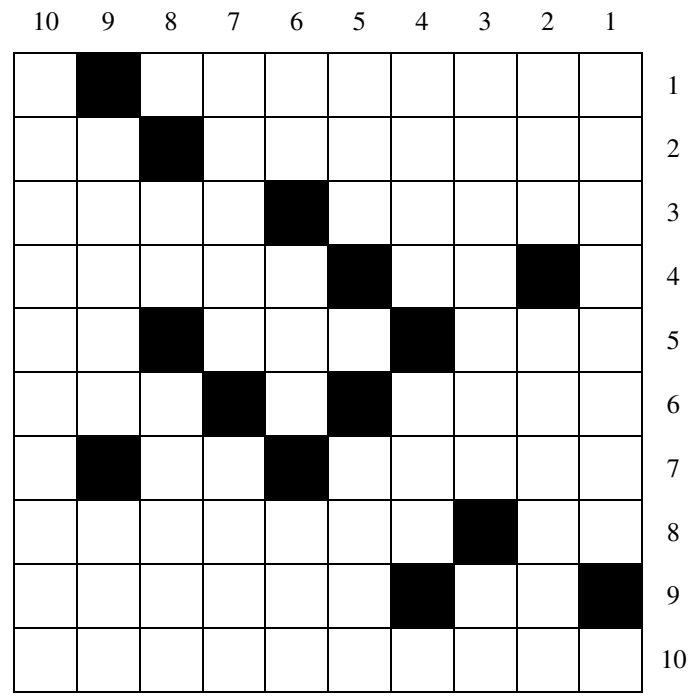

أفقيا

1- ماركة ساعات شهيرة – 2- ابن ابراهيم الخليل من هاجر المصرية – نهر إيطالي – 3- مراكبهم – ماركة سيارات – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – مرفأ بلغاري شهير بمسابحه السياحية يُعرف بلؤلؤة البحر الأسود – 5- تقوى – غني كثير المال – صرخة بالأجنبية – 6- مشتاق – وقتي وحيني – 7- يَنتفهُ أو يأخذه عنوة- للتعريف – 8- يبس الخبز – عاصمة أوروبية – 9- سعل – مرفأ في اسكتلندا يُعتبر مركزًا تجاريًا وصناعيًا هامًا – 10- فيلسوف يوناني تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر

عمودياً

1- راهب روسي مشعوذ مارس سحره على القيصر الروسي نقولا الثاني وعلى امرأته – 2- يكثر من شرب الماء – عائلة شاعر فرنسي راحل من رواد النهضة الأدبية – 3- محرّمات – شعور أو حركة وصوت خفي – 4- الذي يعطي بدون مقابل – خشونة مع تقشّر تصيب الشفتين واليدين مع ملاقاة الريح الشديدة البرد – 5- أجل – عائلة شاعر وكاتب فرنسي راحل من أعلام الحركة الرومنطيقية – 6- نعم بالأجنبية – عائلة كاتب فرنسي من القرن التاسع عشر كان له الفضل في تأسيس ما يعرف بأدب الخيال العلمي – مزج – 7- سلطان المماليك البرجيين عُرف بالملك الظاهر – أحرف متشابهة – 8- ورك – عرفوا بتلاميذ السيد المسيح – 9- دولة أفريقية هي داهومي سابقاً – رياضة التزلج بالأجنبية – 10- شجرة حرجية تُعرف أيضًا بشجرة الكينا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوكب الشرق – 2- روبن هود – فا – 3- رهو – قنال – 4- آسيا – بند – 5- لما – ك و ا ر ب ف – 6- ن ن – دساكر – 7- ديوجينوس – 8- ما – ماهر – لو – 9- ف ف – ينطا – 10- كاظم الساهر

عمودياً

1- كرة القدم – 2- و و – سم – يافا – 3- كبريانو – فظ – 4- بنها – نجم – 5- أهو – يارا – 6- لو – هندوس – 7- شدق – اسوريس – 8- نبراس – نا – 9- قفا نبكِ – هطل – 10- الدفرسوار

sudoku 727

	1	4	8					
3				4	5	8		
			9		7			3
2	5					1		
7				2				4
		1					3	5
4			7		8			
		7	1	5				9
					3	7	5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 726

4	2	9	8	3	6	5	7	1
1	6	7	5	9	2	8	3	4
5	8	3	1	7	4	6	2	9
8	3	2	6	1	7	4	9	5
6	7	5	4	2	9	1	8	3
9	4	1	3	5	8	2	6	7
2	5	8	9	4	3	7	1	6
3	1	6	7	8	5	9	4	2
7	9	4	2	6	1	3	5	8

مشاهير 727

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل دولة فرنسي وطبيب وصحفي (1841- 1929). قاد فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى نحو النصر وكان أحد أقوى المساهمين في معاهدة فرساي 6+7+8+2+9 = من الفاكهة ■ 4+11+5+3 = ورقة بديلة في ورق اللعب ■ 1+10 = جفصين

حل الشبكة الماضية: **ولي الدين يكن**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

8	10	21	25	28	32	9

الأرقام الرابحة: 8 ـ 10 ـ 21 ـ 25 ـ 28 ـ 32 الرقم الإضافي: 9

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 164,242,435 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 164,242,435 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 79,913,430 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,283,241 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 79,913,430 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1583 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,482 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 195,368,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24,421 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,071,858,614 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 845 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 90655.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
- الرقم الرابح: 90655.
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0655.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 655.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 55.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 4 كانون الثاني 2011 العدد 1306

أشخاص

محمد المقالح

عاشق العدالة والسلام عاد إلى الحياة

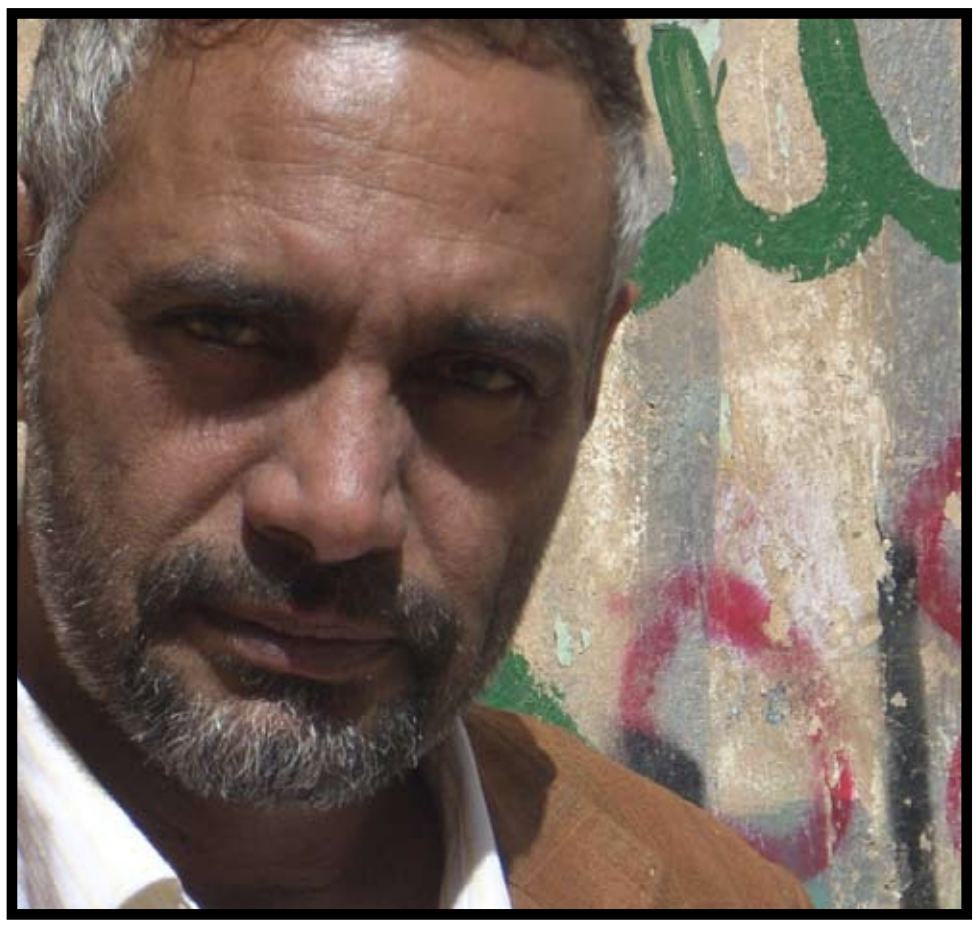

جمال جبران

يفتتح الصحافي اليمني محمد محمد المقالح يومه بممارسة تمارين الدخول إلى الحياة مرةً أخرى، بعد بقائه أربعة أشهر ونصف شهر خارجها رهينة إخفاء قسري. يفعل كل شيء في نهاره كأنه يفعله للمرة الأولى. ينام متأخّراً وينهض باكراً، كأنما يريد، بتقليص زمن نومه، تعويض كل لحظة فقدها وهو في عتمة القبو الذي كان محتجَزاً فيه. تبدو رغبة إعادة ترتيب أوراق حياته واضحة حتى في أشغال الترميم والتوسيع التي تجري في بناء منزله، حيث استقبلنا معتذراً عن الفوضى التي تعمّ المكان.

يبدو الصحافي المُحرَّر بهيئة أفضل من تلك التي خرج عليها بعد الإفراج عنه مباشرةً وقد فقد نصف وزنه تقريباً، لكنه ازداد حدّة في نبرة كلامه. يبدو عليه ذلك وهو يتحدث إلينا بطريقة متواصلة ليتوقف فجأةً كأنما تذكّر شيئاً.

بدأت محنة رئيس تحرير موقع «الاشتراكي نت» الإخباري المعارض، والتابع للحزب الاشتراكي اليمني، عندما نشر خبراً مرفقاً بصور قاسية في بداية الحرب السادسة بين الجيش اليمني وجماعة الحوثي، تؤكّد وقوع ضحايا مدنيّين من الأطفال والنساء في صعدة إثر غارة جوية شنّتها طائرات تابعة للجيش النظامي على سوق شعبي مكتظ، وهو ما كانت السلطة تنفيه بشدة. لم تمر أيام حتى قام مسلحون بلباس مدني باختطافه ليلاً من وسط العاصمة. «صرخت بأعلى صوتي، لكنّ أحداً من المارة لم يتدخّل. ربما خشي هؤلاء من المسلحين، فقد كان عددهم كبيراً».

يروي محمد أنهم ظلوا يضربونه طوال الطريق، بل حشروه وهو ممدّد تحت أرجلهم حتى وصولهم إلى المكان الذي سيقيم فيه طوال فترة احتجازه، وحيث سيتواصل الاعتداء عليه بالضرب المبرّح حتى ينزف على ملابسه، التي لم يسمحوا له طوال فترة اختطافه بتغييرها. أما طريقة إيقاظه من النوم، فكانت تجري بطريقة مبتكرة «كانوا يُطلقون الرصاص بجوار رأسي». لم يكن قادراً على تحديد مكانه سوى إدراكه أنّه في منطقة مأهولة بسبب صوت الأذان والحيوانات التي كانت تصل إليه «كنت أنتظر موعد الأذان بفارغ صبر، لقد كان صلتي الوحيدة بالزمن».

تغيّرت أمور كثيرة والمقالح رهن الإخفاء القسري، وهو لا يعلم عنها شيئاً. لا جريدة تنقل إليه خبر أنّ الحرب التي يناضل لإيقافها، قد توقفت فعلاً. «لم يسمحوا لي بقراءة الصُّحف أو سماع الراديو». المرة الوحيدة التي سمحوا له فيها بمشاهدة التلفزيون كانت في يوم عيد الأضحى، وعرف بحلوله لاحقاً من الأخبار المذاعة. وبين الصور الأولى التي شاهدها، لقطة لابنته الصغرى سماء (8 سنوات) وهي تحمل صورته في اعتصام لأسرته أمام جهاز الأمن القومي في صنعاء، ضمن خبر بثته إحدى القنوات الإخبارية عن قضية اختطافه. الأسرة أدّت دوراً كبيراً في تعجيل عملية الإفراج عنه، عبر الفعاليات الاحتجاجية غير المسبوقة، ومنها الاعتصام ليلاً وسط صنعاء مع الشموع.

كثيرة هي اللحظات القاسية التي مر بها المقالح خلال فترة اختطافه، مثل الضرب الذي تعرّض له وتمكّن من وضع حدّ له، بإضرابه عن الطعام 16 يوماً متواصلاً، لكنه لا ينسى تلك المرة التي أخرجوه فيها متظاهرين بنيتهم إعدامه: «كنت معصوب العينين لكني أدركت ما يفعلون من خلال تهامسهم، وصوت تحريك الأسلحة النارية إلى وضعية استعداد لإطلاق نار. ثم أخبروني أنّ القرار قد صدر». عندما لاحظوا أنه أدرك ما يقومون به، من خلال جفاف شفتيه وتعرّقه ذهبوا مطلقين عبارات ساخرة. «سألوني هل تخاف، فقلت لهم: لا يوجد من لا يخاف الموت... لكن الخوف لن يغير من موقفي. اقتلوني وجرّبوا». بعد لحظات، أعادوه إلى مكانه، فتأكد أن مسألة قتله غير واردة في مخططهم: «عرفت أنهم يريدونني حياً».

كان لمحمد المقالح موقف وفكرة ثابتة من رفض العنف والحروب، اكتسبهما من والده صاحب المواقف السلميّة، ولازماه حتى انضمامه إلى تنظيمات إسلامية بدءاً من اتحاد طلاب اليمن في جامعة صنعاء، التي كانت تحت سيطرة «الإخوان المسلمين»، ثمّ عبر مساهمته في تأسيس حزب «الحق الشيعي» (مع حسين بدر الدين الحوثي، مؤسس جماعة الحوثي). استقال لاحقاً وانضمّ إلى الحزب الاشتراكي اليمني بعد هزيمة الأخير في حرب صيف 1994 بين طرفي الوحدة اليمنية. لا يجد محمد في هذه النقلة غرابة «كل هذه الكيانات تنادي بالعدالة الاجتماعية ورفع الظلم عن الفرد، وهو ما أبحث عنه طوال رحلتي».

لم يتوقف فعل التضامن مع الصحافي المشاكس يوماً واحداً، إضافةً إلى ضغط مدني تقدّمه الاتحاد الدولي للصحافيين، الذي أصدر بياناً وصف فيه قيام السلطات اليمنية باختطاف المقالح بأنّه أمر «جلب العار للبلد»، مما أجبرها في نهاية الأمر على الاعتراف بوجوده في حوزتها، وأنه سيحال على المحاكمة بتهم منها «نشر أخبار كاذبة والتواصل مع زعيم الحوثيين». وهي المحاكمة التي انتهت إلى لا شيء، لعدم ثبوت دليل واحد يدين رئيس «الاشتراكي نت». رغم سعادته بإغلاق ملف قضيته نهائياً، لا يخفي المقالح أسفه لرفض المحكمة التحقيق في مسألة خطفه، وكيف يُسمح لجهاز أمني نظامي ورسمي بتسلمه من مختطفيه: «هذا سلوك يليق بعصابة لا بدولة».

مع هذا، يؤكّد أنه لا يشعر بالحقد على خاطفيه والذين عذبوه: «لا أحقد عليهم بالفعل. هذا شعور مريض وأنا انتصرت لنفسي ولم أنتصر على أحد». ويضيف إنّ إيقاف الحرب في صعدة أسعده كثيراً... وإنّ ما تعرّض له من عنف وتنكيل، لا يمكن أن يؤثر لحظة واحدة في موقفه الرافض للحرب.

قبل أن ننهي حديثنا، يعترف المقالح بأنه مدين باعتذار واجب لأسرته، «بسبب الأذى والألم اللذين سبّبتهما لها». ويعترف بأنّه طوال فترة اختطافه كان واثقا بأنها لن تقف متفرجة أمام ما يتعرّض له. «ما فعلته عائلتي من أجلي كان رائعاً، وخصوصاً زوجتي نوال، التي كانت محور النضال كلّه، ووصل صوتها إلى العالم، وأنا فخور بها».

5 تواريخ

1961
الولادة في قرية المقالح ـ اليمن

1986
إجازة من كلية الشريعة والقانون ـ جامعة صنعاء

2003
أصدر كتاب «من قتل جار الله عمر ـ الجريمة بين السياسة والدين» (دار عبادي ـ صنعاء)

2009
اختُطف في 25 آذار (مارس) لمدة أربعة أشهر ونصف شهر

2011
يستعد لإصدار كتاب يروي تفاصيل تجربته

خالد صاغية

ارجع يا زمان

بعد أعوام من الصخب السياسي والأمني، يمكن القول إنّ ثمّة تسليماً لدى شريحة كبيرة من اللبنانيّين بالتسوية. إلا أنّ هذا التسليم الشعبي غير كافٍ على ما يبدو. المطلوب التسليم بمضمون التسوية مهما يكن، لا بمبدئها وحسب. كيف لا، وعليّة القوم محلياً وإقليمياً منكبّون على مناقشة تفاصيلها منذ فترة غير قصيرة، في مفاوضات يقال إنّها دقيقة وشاقّة و... سريّة، يرسمون فيها مستقبل البلاد أقلّه حتّى الانتخابات النيابيّة المقبلة. مرحلة المراوحة هذه ليست إذاً مجرّد محطّة انتظار. إنّها أيضاً لحظة تدجين. فمن ارتضى البقاء أشهراً مسلماً أمره للأسياد الكبار من دون أن يعرف ماذا يجري من حوله، سيلتزم الصمت حتماً لدى إعلان مصيره الذي لم يعُد بيَده.

هَكذا تحوّلت الفتنة السنّية الشيعيّة من أداة تخريب إلى أداة تدجين. وتحوّلت المحكمة الدوليّة من أداة لتحقيق العدالة إلى أداة تدجين. وتحوّلت تجمّعات 8 و14 آذار من أداة للمشاركة الشعبيّة في القرار إلى أداة تدجين. كلّنا دخلنا القفص. ودخلناه برضانا هذه المرّة.

لكنّ ما هو أكثر مدعاة للأسى من الغموض المحيط بهذه التسوية، هو التسريبات التي بدأت تصل عن مضمون نقاشاتها. فإذا كانت معادلة «الحكم مقابل المحكمة» هي القائمة، فإنّ المفاوضات جارية بشأن تفسير «الحكم». حسناً، لكنّ آلية «الحكم» لا تعني بالنسبة إلى المفاوضين إلا تقسيم العمل مرّة أخرى بين الزعماء الكبار. والسؤال المحيّر اليوم هو كيف نُدخل بعض التعديلات على المعادلة السابقة بشأن الأمن والاقتصاد، فلا يُسلَّم كل الأمن إلى 8 آذار ولا يسلّم كلّ الاقتصاد إلى 14 آذار؟

أمّا ما حدث للأمن وللاقتصاد في الحقبة السابقة، فلا يدخل في المفاوضات. ماذا فعلت 8 آذار بالأمن، وماذا فعلت 14 آذار بالاقتصاد، لا يدخل في المفاوضات. على من تقع المسؤوليّات بعد انهيار المقولة التبسيطيّة عن «النظام الأمني اللبناني ـ السوري المشترك»، سؤال لا يدخل في المفاوضات. كيف ننطلق من هذا الخراب إلى أفق يتجاوز المحاصصة، ليس من اختصاص المفاوضات.

ثمّة من يريد إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. إلى الوراء، وإلى ما وراء الوراء. رحم الله أم كلثوم: عايزنا نرجع زيّ زمان... قول للزمان إرجع يا زمان!